

التصوف الاسلامي

مع العدد كتيب
كلمة هادئة في الاحتفال
بالمولد النبوي الشريف
للكلور : عمر عبد الله كامل

العدد (٢١٧) السنة ٢٧ - جمادى أول ١٤٢٦ هـ - يونيو ٢٠٠٥ - الثامن جنيهاً

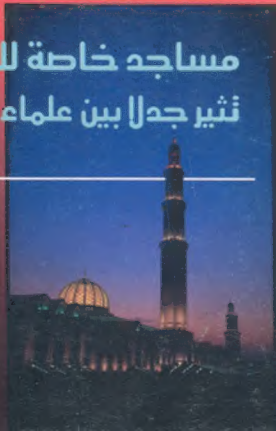
شريعة . طريقة . حقيقة

الخيانة الزوجية تهدد بانهيار الأسرة المصرية
عمليات التجميل ..

تمرد على إرادة الله وسباحة ضد التيار
عنصرية اليهود وحقيقة شعب الله المختار
د . محمد عمارة

التصوف المعاصر ودوره في خدمة الاسلام
د . حسن الشافعي

مساجد خاصة للنساء
تشير جدلاً بين علماء الأزهر



الإمام الأكبر
عبد الحليم محمود
والطريق إلى الله

توشيبا العربي

ضمان ١٠ سنين .. متدفعش خلاهم مليم



TOSHIBA

بالعربي
جودة الضمان

فلتر بلاستيك لامتناس روائح المأكولات يضمن لك راحة زكية للتلاجة طوال الوقت

مساحة فريزر أكبر لحفظ كميات أكبر من المأكولات التي تحتاج في تخزينها لدرجات حرارة منخفضة

تستأجره أو المالك والمسئولة
تجديدهم أو صيانتهم خارجي
الفرش
٩١٠ - ٤٨٥

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٣١٧» السنة ٢٧ - جماد أول ١٤٢٦ هـ - يونيو ٢٠٠٥ م

اقرأ في هذا العدد



سماعة شيخ العشايخ



د. عمر عبد الله كامل



د. محمد عزام

- ٤ - أولياء الله المتقون شيخ المشايخ
- ٦ - الأسرى في الإسلام وفي سجون الأمريكان
- تحقيق : صلاح طه
- ١٠ - الإرهابيون خوارج الأمة د. عمر عبد الله كامل
- ١٢ - الطريق إلى الله د. منيع عبد الحليم محمود
- ١٦ - من معانف العصر النبوي د. رجب البيومي
- ١٨ - الاستنفار يفرج الكرب د. عبد الجليل التهامي
- المستشار : عبد الجليل التهامي
- ٢٠ - الفيانة الزوجية تحقيق : أحمد عطية
- ٢٢ - عمليات التجميل تحقيق : أحمد عطية
- ٢٦ - خيرية الأمة الإسلامية (٢) د. محمد عزام
- ٢٨ - السلوك الصوفي (٢) د. أحمد السناح
- ٢٠ - تجديد الفكر الديني د. هادي درويش
- ٣٢ - اسألوا أهل الذكر .. الشيخ: فكري حسن اسماعيل
- ٢٤ - للطرب سامي يوسف ، حوار : محسن نصر الدين
- ٢٦ - التنظيم القانون لمفوق الجان المستشار: حسن منصور
- ٢٩ - أدواق ومشارب د. سعيد أبو الأسعد
- ٤١ - التصوف ونوره في خدمة الإسلام د. حمن الشافعي
- ٤٢ - الحقيقة المحمدية (١٢) د. طارق الدسوقي
- ٤٥ - الصديق الشيخ : رجب رمضان
- ٤٦ - المجتمع الصوفي .. السيد عبد الحميد عبد الطيف
- ٥٢ - نفحات إيمانية د. عبد الرحيم زلط
- ٥٤ - مساجد خاصة للنساء تحقيق : أحمد عطية
- ٥٦ - القرب من الله (٦) متابعة: أحمد شامخ
- ٦٠ - بريد القراء إعداد : هبة حمن
- ٦٤ - عيادة التصوف ضاحي النجار
- ٦٦ - الصوفية شريعة .. طريقة .. حقيقة .. المهندس عبد الخالق الشبراوي

يصدرها المجلس الصوفي الأعلى

على هدى من القراق والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

الشيخ حسن الشناوي

رئيس التحرير

محسن فهمي

سكرتير التحرير

أحمد شامخ

الإخراج الفني

حسن حسني

عزيزي القارئ

الإدارة

الفيانة الزوجية هي الطلعة الفائلة التي تصيب الحياة الزوجية، وهي أكبر ميراث الطلاق، وشاهد على عدم الإخلاص بين طرفين تعاهدا باظاف العهود والمواثيق. والفيانة الزوجية هي الحياة في «العرض» كأن تزني الزوجة أو يزني الزوج، هذا الفعل الشنيع يعد من أكبر الكبائر مصادقا لما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أي الذنوب أكبر، فذكر منها أن تزني بحليلة جارك، والعباد بالك. والفيانة تعني في جوفها، تخلي أحد طرفي رباط الزواج عن الآخر، والجور، وبالتالي إلى «طرف ثالث» لإشباع الرغبات الجنسية بصورة غير شرعية، وفي غلة من الشريك، فيكون الوقع شديدا، والآثار مدمرة على الأسرة والأبناء. والفيانة الزوجية أسباب متعددة، لكن السبب الرئيس الذي تتفرع منه الأسباب، هو إفتقاد النزاع الدينية والخلقية، والبعد عن تعاليم ديننا الحنيف قرآنا وسنة، فالذين يتكبرون على وجوبهم في بئر الفيانة الزوجية، تخلو عن تعاليم الله ورسوله واستسلموا لغريزة حيوانية فأنزلهم الشيطان وزين «الحرام» لهم، فأفروهم فيه، وليست الفيانة محصورة في المرأة فقط أو الرجل فقط، فهي علاقة آتمة تنبئ على طرفين آتمين درجل وامرأة، يتولها معا لا تكتمل الفيانة. ومن الأسباب المؤدية إلى الفيانة الزوجية سوء اختيار الشريك «زيجا أو زوجة»، فكما قال صلى الله عليه وسلم: «ياكم وخسرا الدمن»، أي المرأة الصنفا في منبت السوء، وكما قال أيضا: «خيراوا تطكمن». فإن العرق دساس».

عزيزي القارئ: في العدد الذي بين يديك تتناول «التصوف الإسلامي» قضية الفيانة الزوجية من أوجهها المختلفة باستطلاع آراء العلماء عن الأسباب والنتائج وطرق الوقاية والعلاج. والعلاج كما نرى هو التمسك بالفضيلة والعفاف التي هي الأطر الطبيعية لديننا الحنيف، الذي لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا وجننا في رحابه الحل والعلاج.

المحرر

ميدان الحسين: ١
شارع أم الفلام
ص. ب. ٩٩٢
القاهرة -
تلفوا: التصوف
القاهرة -
الاشتراكات:
ترسل لإدارة
مباشرة
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
موقع المجلة على
الإنترنت:

سعر النسخة: الأردن ٥٠٠ فلس - العراق ٥٠٠ فلس أردني - الكويت ٤٠٠ فلس - البحرين ٤٠٠ فلس
قطر ٤٠٠ ريال - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - الجمهورية اليمنية ٢٥٠ ريال - فلسطين
٥٠ سنت - المغرب ١٠ دراهم - تركيا ٠٠٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوي (١٢ عدد) ٥٠٠٠ فلس
الواحد.

www.EltsawofElislami.com
البريد الإلكتروني
INFO @ eltsawof elislami.com.

٣٠

أولياء الله المتقون

التقوي هي ألا يراك الله
سبحانه وتعالى حيث نهاك
ولا يفقدك حيث أمرك

يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم، سورة يونس. أيها القارئ الكريم: نلتقى بك على صفحات هذه المجلة الغراء لنتعرف على الأولياء والصالحين الذين اتبعوا رضوان الله واهتدوا بهدى رسول الله. أولئك هم المؤمنون حقا. لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. فقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات المباركات حال الشاكرين المتقين الذين لهم أحسن الجزاء في يوم الدين. وقد ابتدأ هذه الآيات بكلمة (ألا) الاستفتاحية لتوجيه الفكر لها وتوجيه العقل لما سيلقى من الكلام.

هؤلاء الأولياء.. أي أنهم جمعوا بين الإيمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدرة خيره وشره حلوه ومره. وملكة التقوى له عز وجل وما تقتضيه من عمل، وعبر عن إيمانهم بالماضي لبيان أن هذا الإيمان كان كاملا باليقين ولم يحصل بالتدرج ولم يزله شك. وعبر عن بقواهم بالفعل الذي يفيد الحال والاستقبال لأن التقوى تتجدد دائما باعتبار متعلقاتها من كسب وشهوة وقضب. والتقوى: وهي اتقاء كل ما لا يرضى الله تعالى بالبعد عنه من ترك واجب أو مندوب وفعل محرم أو مكروه. وقيل التقوى هي ألا يراك

الله سبحانه وتعالى حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وأجمع ما قيل في التقوى قول الإمام على رضى الله عنه وكرمه الله وجهه «التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل». وحسب العاقل أن يفهم هذا المعنى الذي ركزه الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهو أن التقوى بالنسبة للعبادة كالرأس بالنسبة للجسد فكما أنه لا حياة للإنسان بدون رأس كذلك لا معنى للعبادة بدون تقوى. ولذا أوصى الرسول عليه السلام أبا ذر الغفاري رضى الله عنه حين طلب منه أن يوصيه فقال له: «أوصيك بتقوى الله فإنها رأس الأمر كله».

يخاف منه غيرهم من الكفار وضعفاء الإيمان وعبيد الدنيا. من مكروه يتوقعونه أو علو يرمونه، كما قال تعالى «فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» وقوله «فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا» وأما في الآخرة: حيث يتحقق ذلك على أتم وجه وأحسنه وهو المقصود بالذات فلا خوف يحدث لهم من أهوال الموقف وعذاب الآخرة كما قال تعالى: «لا يحزنهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون» ولا يحزنون على ما تركوا ورأعهم ولا على مكروه أو فوات محبوب. وأما ما وصفهم به: فقولته تعالى: «الذين آمنوا وكانوا يتقون» فهذا استئناف لبيان حال

والأولياء: جمع ولى وفي تعريف الولى وردت تعريفات كثيرة أهمها وأوضحها أنه هو الذى تولى الله بطاعته فتولاه مولاه بعنايته. والأولياء هم المؤمنون المتقون كنص الآية. وهم يرجات أعلامهم الذين يتولونه بإخلاص العبادة له والتوكل عليه وحبب والحب فيه. ويتولون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما أمرهم به فيطيعوه وما نهاهم عنه فيجتنبوه وقد نفى الله تعالى عنهم: شيين ووصفهم بوصفين ويشهرهم فى الدارين فأنما ما نفاه عنهم فيدل عليه قوله تعالى «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» فى الدنيا والآخرة. أما فى الدنيا فقد نفى عنهم ما يخافون مما



بقلم سماحة الشيخ :
حسن الشناوي
شيخ مشايخ الطرق
الصوفية ورئيس المجلس
الصوفي الأعلى



وقد عرف الإمام على
رضى الله عنه المتقين بقوله:
«المتقون هم أهل الفضائل،
منطقهم الصواب، وملبسهم
الاقتصاد، ومشيتهم
التواضع، غصوا أبصارهم
عما حرم الله عليهم، ووقفوا
أسماعهم على العلم النافع،
لا يرضون من أعمالهم
القليل، ولا يستكثرون الكثير،
لأنفسهم متهمون، ومن
أعمالهم مشفقون».

ومن علامة أحدهم أنك
ترى له قوة في دين، وحزما
في لين، وإيمانا في يقين
وحرصا في علم، وعلمًا في
حلم، وقصدا في غنى،
وخشوعا في عبادة، وتجملا
في فاقة وصبرا في شدة،
وطلبا في حلال، وتحرجا عن
طمع، يعمل الأعمال الصالحة
وهو على وجل يسمى وهمه
الشكر، ويصبح وهمه الذكر.

يمزج الحلم بالعلم، والقول
بالعمل.

ويسبب هذه الأوصاف
الكريمة نجد أن الله تعالى
وعد المتقين في كتابه الكريم
بكل فلاح ونجاح والحفظ من
الأعداء فقال تعالى: «وإن
تصبروا وتتحفظوا
يضركم كيدهم شيئا».

كما وعدهم بالنصر
والتأييد فقال: «إن الله
مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون»، وبالنجاح من
الشدائد والرزق الحلال فقال
تعالى: «من يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب»،
ولعظم منزلة التقوى ورفعة
شأنها وأهمية مكانتها عند
الله تعالى ذكرها مرتين في
آية واحدة فقال وهو أصدق
القائلين: «يا أيها الذين
آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ
نَفْسُ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ».

ومن الأحاديث الواردة
في فضل الأولياء والمتقين
ومكانتهم ما أخرجه أبو داود
في سننته والحاكم في
مستدركه عن أبي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال: «إن من عباد الله عبادا
يغبطهم الأنبياء والشهداء
يوم القيامة، قيل من هم
يارسول الله قال: هم قوم
تصابوا في الله من غير
أموال ولا أنساب إن
وجههم لنور وعلى منابر من
نور لا يخافون إذا خاف
الناس ولا يحزنون إذا حزن
الناس، ثم قرأ قوله تعالى:

«أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ».

وأما البشري:

التي رزقها الله إليهم فهي
قوله تعالى: «لهم البشري
في الحياة الدنيا وفي
الآخرة».

فالبشري هي الخير
الसार الذي تنبسط به بشرة
الوجه فيتهلل ويتبرق أسأريه
فالبشري في الحياة الدنيا
كثيرة أهمها البشارة
بالنصر ويحسن العاقبة في
كل أمر واستخلافهم في
الأرض ما أقاموا شرع الله
وسنته ونصروا دينه وأعلوا
كلمته.

وأما في الآخرة فمن
أكملها وأجمعها في معنى
الآية قوله تعالى: «إن
الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا ننزل عليهم
الملائكة ألا تخافوا ولا
تحزنوا وأبشروا بالجنة
التي كنتم بها توعدون».

نحن أولياؤكم في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ولكم
فيها ما تشتهي أنفسكم
ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم».

وذكر ابن كثير في
تفسيره بأن البشري في
الصياة الدنيا هي الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن أو
ترى له كما ورد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
«الرؤيا الصالحة جزء من
تسعة وأربعين جزءا من
النبوّة فمن رأى ذلك فليخبر
بها ومن رأى سوى ذلك
فإنما هو من الشيطان
ليحزنه فلينفث عن يساره

ثلاثة وليكبر ولا يخبر بها
أحدا».

وروى الإمام أحمد عن
أبي نر الغفاري رضي الله
عنه قال يارسول الله الرجل
يعمل العمل فيحمله الناس
عليه فقال الرسول عليه
السلام: تلك عاجل بشرى
المؤمن، ثم قال الله تعالى
بعد ذلك: «لا تبدّل كلمات
الله».

أي هذا الوعد من الله لا
يتبدل ولا يخلف ولا يتغير
لأنه وعد كريم من رب عظيم
وحاشا له أن يخلف وعده
فهو وعد مقرر مثبت لا محالة
ومن أوفى بعهده من الله.

وذلك هو الفوز العظيم:
أي ذلك إشارة إلى ما تقدم
من نفي الخوف والحنن عنهم
ووصفهم بالإيمان والتقوى
وتبشيرهم بالنصر في الدنيا
والفوز بالجنة في الآخرة هو
الفوز العظيم الذي لا يعدله
فوز.

ويعد فهؤلاء هم أولياء الله
المتقون كما ورد في كتاب
الله وعلى لسان رسول الله
وهذا هو تعريفهم الذي ورد
في هذه الآيات، وقد تضمن
وصفهم بالإيمان والتقوى.

فالولي الحق لا بد أن
يكون مؤمنا تقيا ومخلصا
تقيا يقيم شرع الله ويؤدى
فرائضه، ويتبع رسوله في
قوله وعمله يعمل بسنته
ويترسوم خطاه ويهتدى
بهده.

●● خبر التعذيب الوحشي الذي تعرض له الأسرى العرب والذي تناقلته وكالات الأنباء العالمية في السجون الأمريكية ومحاولة تدينيس بعض الجنود المصحف الشريف كأن بمثابة صدمة في نفوس المسلمين في العالم أجمع خاصة وأنه أستخدم فيه كافة ألوان التعذيب التي تخالف جميع الاتفاقيات الدولية التي تحفظ حقوق الأسرى الإنسانية في محاكمات عادلة نتيجة سياسة القنطرة والقهر الذي مارسه الجنود الأمريكيون والبريطانيون وإذا كان العالم الإسلامي قد أدان هذه الممارسات اللاإنسانية وطالب الحكومة الأمريكية بتنفيذ اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة الأسرى وقد جاء اعتراف القادة الأمريكيين بهذه الأساليب لكشف عن جانب من جـوانب العنف والغطرسة لبعض الجنود الأمريكيين لدرجة أن أقدم الكثير منهم بتقديم إستقالته من الخدمة وفقد الكثير أيضا منهم وظائفهم ●●

ومن هنا فقد جاء اعتذار الرئيس الأمريكي بوش ووزيرة خارجيته كوندرا ليزا ريس عن محاولة تدينيس بعض الجنود للقرآن الكريم واستخدام أساليب غير إنسانية وقانونية مع المعتقلين في سجون جوانتانامو بمثابة المثل العربي القاتل (الاعتراف بالحق فضيحة) والاسلام يقبل الاعتذار لأنه لا يسعى لسفك الدماء وكما جاء في القرآن الكريم عفا الله عما سلف ومن عاد فتنسأ الله منه وهذا ايضا جاء علي لسان القائد صلاح الدين عندما ارسل ريتشارد قلب الأسد قائد الصليبيين اعتذاراً له عن مقتل سبعين أسيراً خطأ والاسلام يبيته لا يسعى لسفك الدماء ولكن لا بد من وقفه واعداد لجنة اسلامية لمناقشة الأمر .

الأسرى في الإسلام .. وفي جنون الأمريكان !!

تحقيق : صلاح طه

إلى يومنا هذا ولا يستطيع أحد أو كائن من كان أن يغير منه حرفاً واحداً أو في شكله أو رسمه لذا فقد تولى الله سبحانه وتعالى حفظه بنفسه وإنما نحن نزلنا الذكر وإنما له لحافلون».

الغريب أن الذين فوجروا هذه القضية الإنسانية مواطنون أمريكيون وإنجليز فقد أعلن مجموعة من المحامين المدنيين أن القاضي هيلستين سيوقع خلال أيام حكماً طالب الإدارة الأمريكية بالكشف عن مزيد من صور الانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون العرب والأسرى العراقيون في سجن أبو غريب أما السيدة ميجان لويس وهي محامية باتحاد الحريات المدنية الأمريكية قالت أن هذا القرار سيفتح الباب أمام الكشف عن مزيد من صور القهر في السجون الأمريكية حول العالم وهي صور تنتهك اتفاقيات جنيف للمعتقلين كما نشرت مجلة النيوزويك الأمريكية تقريراً أن محاولة تدينيس القرآن سيق أن تكررت خمس مرات قبل ذلك لاستفزاز المعتقلين وهو أسلوب يتنافى مع كل الشرائع السماوية وفي لندن أعلن محققون بريطانيون وإستراليون بأن هناك عمليات قتل وتعذيب بدني ونفسي مورست ضد المعتقلين العراقيين والعرب في معسكرات خارج وداخل بغداد منها معسكر «كويز» وبه سائة ضابط وصالح من الذين يعملون في مجال الأسلحة النووية .

أما الجنرال «جاي هورو» قائد معتقل جوانتانامو الأمريكي في كوبا فقد اعترف بحدوث خمس حالات قام فيها جنود أو محققون أمريكيون بإساءة التعامل مع القرآن الكريم ولكنه لم يرد إدلة موثقة على محاولة القاء المصحف في المرحاض وقد ردت الإدارة الأمريكية برفض تصريحات القائد العسكري وقد حدد (هورو) ١٣ حادثة حول الإساءة للمصحف من جانب عناصر عسكرية أمريكية ١٠ منها على يد الجنود الصراس وثلاثة على يد المحققين والتي يتم التحقيق بشأنها الآن ، وأضاف الجنرال

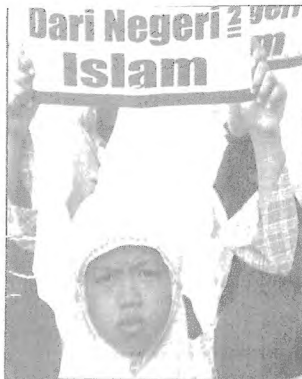
بالغة لأقدس مقدسات الأمة الإسلامية وإثارة مشاعر الغضب بين المسلمين في شتى أنحاء العالم ويعد مخالفة القيم الأخلاقية فالاعتذار وحده لا يكفي لأنه لا بد من التحقيق مع مرتكبي هذا الفعل الشنيع ومحاسبتهم بالحبس أو إقالتهم من الخدمة العسكرية لأنها جريمة نكراء وحادث مؤسف اغتال كرامه المسلمين في شتى بلدان العالم الإسلامي.

ويضيف د. يوسف القرضاوي:

لقد حفظ الله العظيم كتابه بصور شتى فقد قبض الله تعالى له لحفظه في صدره فهناك عشرات الآلاف يحفظون القرآن في قلوبهم وصورهم منهم أطفال لا يتجاوزون العاشرة بل ومن أجناب لا يعرفون العربية ولكنهم يحفظون القرآن عن ظهر قلب من باكستانيين وأتراك وهنود ووقد حفظ القرآن الكريم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم كما يقول الشيخ القرصاوي بعد بضعة عشر يوماً من وفاة الرسول في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان برسمه العثماني

ومنتذ فجر الاسلام هل ثبت أن قام المسلمون بتعذيب الاسرى ولذلائهم والنيل من كرامتهم أو قتل كبار السن منهم والاعتداء عليهم بوحشية أو جاولوا تدينيس احد الكتب السماوية لم يحدث ذلك كما فعل هؤلاء الجنود ؟ من هنا فلابد من عودة تاريخية لكي نقارن بين أخلاق المسلمين وشريعتهم في معاملة الاسرى وما حدث لهم في هذا الزمان من خلال هذا التحقيق ..

يقول العالم الجليل الدكتور يوسف القرضاوي إن عملية محاولة تدينيس القرآن الكريم من بعض العناصر السفهية التي تفتقد الضمير والخلق والدين ليست بجدية وجميع الأديان تنكر ذلك فليس هناك أمة تصير أو تقبل إهانة كتابها المقدس من هنا لا بد من الوقفة الجادة لمواجهة التحديات التي تتعرض لها الأمة الإسلامية لأن أعداء الإسلام يتربصون به ولا يكتفون عن مصادرتة بشتى السبل وإهانة رموزه وللتدخل في شعائره ومقدساته وانتهاك حرمة المصحف الشريف في معتقل جوانتانامو يمثل إهانة



● النبي صلى الله عليه وسلم حرر الأمر في سبيل قيام كل واحد منهم بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

والأم العظام لعدم تعرضهم للضوء بصورة كافية وضيق السجون وضيق حركتهم والغريب أن هؤلاء المعتقلين من جنسيات عربية وإجنبية فالغالبية من العراقيين والسعوديين ومن أفغانستان واليمن والكويت والأردن وسوريا ومصر ومن الأوروبيين هناك فرنسيين وأستراليين بل وبريطانيين وهم حلفاء واشنطن الرئيسيين في الحرب على العراق. وقد جاء في تقرير منظمة العفو الدولية أيضاً أن الولايات المتحدة وإسرائيل من الدول التي في الصدارة في تعذيب المعتقلين ومناخضة الأديان والتعامل العنصري وكتب الحريات مع دول العالم الثالث كما يطلقون علينا.

يقول د. سعيد عبد الحميد أستاذ التاريخ الإسلامي

إن دعوة الإسلام التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة لإخراجهم من الظلمات إلى النور لم تأت بالقوة أو الإكراه على الإيمان بحد السيف وإنما قال الله تعالى

في إصلاح الأضرار التي لحقت بصورة الولايات المتحدة في العالم الإسلامي بسبب نشر هذا التقرير.

ومن بعض الجرائم التي تحدث في سجون جواتانامو حسب تقرير منظمة العفو الدولية فهي متعددة ومخيفة فالسجون لا تخضع لأي قانون كما أن أساليب التعذيب التي يمارسها الجنود لا نظير لها في العالم ولا تهدف إلى التأثير البدني على السجناء فقط ولكنها تهدف إلى تدميرهم عقلياً ونفسياً بما يواجهونه من انتهاكات خطيرة لحقوقهم الإنسانية والندية خاصة أنهم يواجهون محاكم عسكرية تملك صلاحية الحكم بالإعدام ويمنعون من مقابلة محاميهم كما أن القانون الكوبي والأمريكي والقانوني الدولي لا يسرى على هؤلاء المسجونين فهم محرومون من الحركة الطبيعية مثل المشي والخروج من الزاوين إلى مرتين في الأسبوع لمدة ١٥ دقيقة ويتم تكييفهم من التقدم والإيدي الأمر الذي عرضهم لأمراض مثل السل

الأمريكي أنهم حتى الآن حسب سماع شهادات لبعض الجنود بعد استجوابهم أنهم سمعوا أقاويل عن سوء التعامل مع الكتب الدينية ولكن لم يشاهدوا ذلك رأى العين وحتى الآن لم تثر على أدلة موثقة حول قيام فرد من القوة الخاصة في سجون جواتانامو بالقاء المصحف في المراض وفتح المياه عليه ومن هنا جاءت اعتذارات المسؤولين الأمريكيين وتمسكهم باحترام جميع الكتب السماوية وعدم رضائهم عن هذه الممارسات التي تسمى إلى من يرتكبها وتدين سمعه بلاءه بهذه الممارسات العنصرية، وإذا كان الحديث عن السجون فلماذا من ذكر أفغانستان التي وقعت بها جريمة بشعة في إعدام نحو ٦٠٠ من المقاتلين الذين يتنمون لفرات طالبان لتمردهم على المحققين الأمريكيين لقسوة أساليبهم في التعذيب و١٠٠ حالة تعذيب أخرى على أيدي معتقلين عراقيين خلال استجوابهم داخل السجون العراقية.

وعلى الجانب الآخر تأتي شهادة ضابط سابق في الجيش الأمريكي يدعى (أوليفر) ضرورة تحقيق العدل والإنسانية في معاملة الأسرى حيث يقول أن معاملة العفو كخضوع من جنس البشر سوف يؤدي إلى تقصير مدى الحرب ويساعد أيضاً على تحقيق السلام بعد الاحتلال وواجب علينا أن نعامل أسرى الحرب باحترام كما نود نحن أن نعامل وهو ما أدركناه في خلال الحرب العالمية الثانية ولن نستطيع أي من قاداتنا أن يدعى إلى مهمته في العراق قد تحققت مالم ير شعب العراق أن الجنود الأمريكيين ينشرون السلام الدائم في العراق من خلال سياسات مستتيرة تتفق والقانون الدولي وتدمر هذه الشهادة أيضاً شهادة المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض «سكوت ماكليان» بأن خطوة سحب تقرير مجلة نيوزويك واعتذاره لعدم ثقة ما ورد بالتقرير وعدم الثقة في المصدر هو خطوة جيدة وأضاف أنه يتعين على المجلة أيضاً المساهمة

«ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك وهو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» (النحل ١٢٥) ورغم مرور ثلاثة عشر عاماً من دعوة النبي في مكة في ظل جحود وانكار شديد وتعذيب للمسلمين المستضعفين ومهاجمة القرآن الكريم واتهامه مرة بالشعر وأنه من تأليف شاعر أو كاهن كما قال تعالى «وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه» من هنا فلان محاولات النيل من كتاب الله بدأت بيزوله منذ أكثر من ١٤٠٠ عام وسوف تستمر سبحانه وتعالى بحفظه كما قال تعالى «إنا نحن أزلنا الذكر وإنا له لحافظون» الأمر الذي أدى إلى الهجرة وبعد أن لحق بهم أشد أوان التعذيب كان المرتقب أن يأخذ المسلمون بالثار وأن يردعوا أعداءهم الظالمين وأن يردوا الصاع صاعين بعد أن تثبت أقدامهم في المدينة ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل معرضاً عن الانتقام مشيراً بالهداية والسلام معلناً تحقيق المساواة بين الأحرار وسكان المدينة على اختلاف دياناتهم يهود ومسلمين ومسيحيين وكُتُب وثيقة المدينة تشتمل على أساس من التعاون وجلب الخير ودفع الشر وهو نظام جديد لم يبع لطائفة أن تخرج في حرب إلا بإذنه حتى لا تتورط في أمر يحدث اضطراباً في المجتمع الجديد، فأصبح لكل طائفة مثل اليهود حرية العبادة والحفاظ ودينيهم وتراعى حرمة العقيدة ولا يكون لأحد عليهم سبيل فيها وأن عليهم حكم الله تعالى فكان صلى الله عليه وسلم يسمى بالمودة والعطف والرفاء والبر باليهود وبكل فقير وبأبس محروم وما أورث ذلك من قوة السلطان على أهل يشرب وأيمان المئات بهذا الدين العظيم والظق الرفيع والكمال الإنساني خاصة مع الأعداء ولم تمتد يد القتل إلا لوقت اعتداء الكفار وصد الذي عن المسلمين لقرنه تعالى «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلوكم ولا

الأسرى في الإسلام.. وفي سجون الأمريكان !!

تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وقال تعالى «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله» وكان عليه الصلاة والسلام كما وصفه الخالق عز وجل «وإنك لعلى خلق عظيم» وقال صلى الله عليه وسلم «إنما بيعتحت لأتمم مكارم الأخلاق».

ويضيف د. سعيد عبد الحميد أستاذ التاريخ الإسلامي:

إن القوة لم تكن عاملاً في نشر الإسلام فلم يجارب المسلمون إلا الصابرين ولم يتجاوزوا في حريهم حد الدفاع وأن العرب تركوا المغلوبين أحراراً أما الآن فنحن المسلمون نوصف بالارهاب من خلال دسائير الصهاينة والآلة الإعلامية التي يسيطرون بها على العالم ويسوق د. سعيد عبد الحميد أمثلة على لسان بعض المستشرقين الأوروبيين عن حسن معاملة الأسرى منها ما جاء على لسان جوستاف لوبون قبله «إن القوة لم تكن عاملاً في نشر القرآن وإن العرب تركوا المغلوبين أحراراً في أيديهم فإذا كان بعض النصارى قد أسلموا واتخذوا العربية لغة لهم فذلك لما كان يتصف به العرب الغالبون من ضروب العدل الذي لم يكن للناس عهد بمثله في تلك الفترة وقال الكونت هنري كاستري «إن المسلمين امتازوا بالنسالة وحرية الأفكار في المعاملات» وجاء في كتاب حضارة العرب لجوستاف لوبون «والحق أن الأمم لم تعرف فاتحين رجاء متسامحين مثل العرب وقد نقل الامام عمر بن الخطاب رحمه رسول الله التي ورثها ورفقه بأهل الكتاب فكان رضى الله عنه وغم شدته مع المسلمين كان رفيقاً بأهل الكتاب فقد أوصى سعد بن أبي وقاص لما أرسله إلى حرب الفرس بأن يبعد معسكره عن قرى أهل الصلح والذمة وأوصاه ألا يأخذ من أهلها شيئاً لأن لهم حرمة يجب على المسلمين الوفاء بها وحذره من أن تضطره حرب أعدائه إلى ظلم الذين صالحوه

وقد كان صلى الله عليه وسلم – والحديث مازال للكتور سعيد عبد الحميد – يعامل الأسرى باللين والرحمة ففي معركة (بدر) وزع الأسرى السبعين على أصحابه كنزلاء ضيوف لديهم وأمرهم أن يجلسوا إليهم فكانوا يغضلونهم على أنفسهم في طعامهم وقد أشير على الرسول بقتلهم أو قذائهم فوافق على الفداء لقاء أن يعلم كل منهم عشرة من صبيان المسلمين الكتابة والقراءة وهي دعوة إلى محو الأمية التي نعاني منها الآن فلماذا لا نستخدم الشباب الذي لم يلتحق بالفدمة العسكرية ونوكل إليه لمدة عام بتعليم عدد من الأميين وكذلك الفتيات الذين يقضون الفدمة العامة فيما لا يفيد .

وقد أشير عليه صلى الله عليه وسلم أن يمتلئ بسهيل بن عمرو وكان أحد المرصنين على محاربة المسلمين خطبة وشعاره حتى لا

يستطيع الخطابه فرد وقال «لا أمتلئ به لأنها أفعال جاهلية فيمثل الله بي وإن كنت نبياً» وعندما فتح مكة قال لقريش «ماذا تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال انهبوا فانتتم الطلقاء لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم» هكذا كان يعامل النبي الأسرى.

لقد تبين من تاريخ الصروب أن الاسلام لا ينجح إلى الحرب إلا على كراهية واضطرار وفي نفس الوقت سسن في دعوته أسعى النظم وأعظمها سماحة وأعلى شأنًا لصقوق الانسان فرساله الاسلام رسالة حب وعدل ومحبة وتطهير للنفوس من الطمع وغرور القوة والعصب في المقدسات السماوية التي تسعى إليها الولايات المتحدة بمساندة اسرائيل أو العكس.

ويضرب الدكتور سعيد عبد الحميد مثلاً للمرأة التي حررت قومها وهي أسيرة في قبيلة بني المصطلق.

كيف تحول الاسرى إلى إصهار للرسول صلى الله

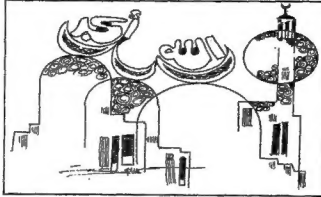
● القنصل العام الأمريكي ينقل اعتذار الإدارة الأمريكية للعالم الإسلامي ويعلن عن الموقف الرافض لهذه التصرفات المشينة ويؤكد على احترام الأديان والمقدسات .



عليه وسلم وقصة قبيلة بني المصطلق التي كانت تنسب إلى حى خزاعة وهو نموذج راق للتعامل مع الأسرى فهذه القبيلة قبل اسلامها كانت تعد العدة لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين وقد ساعدوا المشركين في غزوة (أحد) قيل ذلك فخرج لهم النبي وولى على الجيش زيد بن حارثة وانتصر المسلمون في هذه الموقعة وتم أسر زعيم القبيلة وابنته ضمن الأسرى .

وكان صلى الله عليه وسلم يحب أن ينزل الناس منازلهم وهم في الأسر فكان يقول لأصحابه (أكرموا عزيز قوم ذل بغنى قوم إفقر وعالمًا ضاع بين جهال» وبعد انتهاء المعركة اقتربت السيدة جويرية من الحارث ابنة سيد القوم وقالت في ضراع وحياة يا رسول الله أنا بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني ما لم يخف عليك وقد وقعت في حوزة ثابت بن قيس فكاتبتني على ٩ أواق من الذهب فتأثر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن استمع إلى حديثها وقال «هل لك من خير من ذلك» فقالت من هو خير من ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام «أقضى عك كتابك واتزوج فقالت نعم اخترت الله ورسوله، وأعلنت اسلامها وحسن إيمانها وعندما نشر هذا الخبر بين المسلمين أعقق بزواجها من رسول الله مائة بيت من بيوت قبيلتها بنى المصطلق بعد أن صارت من أمهات المؤمنين ثم اعتقت قومها من الأسر والسبي لم أصبحوا أصهاراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن آمن معظمهم وبذل في الإسلام فهذه المعاملة الصسنة التي عامل بها النبي بنى المصطلق ترتب عليها أن أسلموا بعد أن كانوا أعداء للمسلمين وهكذا نجد القدوة الصسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي شريعتنا الإسلامية السمسمة .. سواء فيما يتعلق بمعاملة الأسرى أو احترام الكتب السماوية مسيحية أو يهودية أو غيرها ..

حوار مع صاحب السماحة القول اللين



قال تعالى : « اذهبوا إلى
فرعون إنه طغى فقولا له
قولا لينا لعله يتذكر أو
يخشى »

فرحة المستفتح باسم الله
الرحمن معلم القرآن خالق كل
شيء والإنسان علمه البيان.

التفت بسماحة الإمام وبعد
تفضله والحاضرين برء السلام
قلت : مولانا ... لقد حفظ
الله في باطن الأرض كنوزا
ومصاعداً وبترول وغيره لتكون
رزقا للعباد الذين من أجلهم
أنشر الله كل ذلك وحفظه قال
سماحته : نعم

قلت : وقد حفظ الله الدين
ليكون أيضاً رزقا لمن يأتي بعد
زمن البعثة المحمدية قال
سماحته : نعم ، قلت : لقد سخر
الله لكل أمر أهله ويسره لهم
وبينه وعلم كل شيء في قلوب
أهله زينه ، قال سماحته : نعم ...
نعم ... نعم فما هو موضوع
سؤالك؟

قلت : إن علماء المعادن
والبترول لم يقدموا هذه الأشياء
إلى المستفيدين منها على حالتها
الخام بل لابد من إجراء عمليات
استخراج وتقنية وتصنيف
والاهتمام بكيفية تقديمها
جاهزة .

فقاطعتي سماحته قائلا : يا
بنى أين السؤال؟

قلت : هل الدين يجرى عليه
ما يجرى على كل النعم
المحفوظة منذ القدم ؟ قال
سماحته : ثم تريد أن أضرب لك
ذلك المثال؟

قلت : بامولانا أنا من الناس
ويضرب الله الأمثال .

قال سماحته : اعلم يا بني
هذاك الله أن الدين عند الله
الإسلام ومنذ أن أرسل الله
الرسول مبشرين ومنذرين كان
حفظ الدين مسئولية الأمم وإنذاك
كان يضيع منهم ما استمغظوا
عليه فكان ذلك مبررا لإرسال
رسول جديد في كل مرة إلى قوم
ولا كان سيدنا محمد (صلى الله
عليه وسلم) خاتم النبيين فقد

تولى الله حفظ كتابه حتى لا
يضيع . قلت كما حفظ المعادن
والخامات قال : مثالا ونقاطعني
أيها العجول.. المهم أن الدين
وصل إلينا كاملا بعد هذه القرون
لأنه محفوظ .

قلت : محفوظ في أي شيء؟
قال : ماذا تعني؟

قلت : أسأل عن الكيفية التي
حفظ بها الدين .

قال سماحته : لقد سخر الله
لكتابه من خطه وكتبه بعد جمعه
وللحديث الشريف رجاله الذين
جمعه من ثقات الرواة والحفاظ
وكتبتهم تسمى الصحاح وهي
سنة على أرجح الأقوال .

قلت : كيف يقدم هذا الدين
المحفوظ المكتون المخزون في
خزائن الصدور ومخازن الكتب؟
قال سماحته : يستخرج
الفقهاء الأحكام ويتولى العلماء
توصيلها للمستحقين .

قلت : الجهاد هم المستحقون
وهم الذين من أجلهم كان الفقهاء
والعلماء .

قال سماحته : نعم وما صبرك
إلا بالله فلو قام العالم بإخراج
النصوص المحفوظة وتقديمها لمن
أسميتهم بالجهلاء كما هي
يكونون كمن أخرج البقول
واللحم وكونت الطعام من
المخازن ووضعها على السفرة

الجاف منها جافا والنبيء نينا
فتكون عندئذ صعبة في التناول
والمضغ والبلع والهضم والإخراج
ولكن إذا قام الفقهاء بالطهي
قلت : الطبخ يعني؟ قال : نعم
الطبخ ولا شك أنك جانت .

قلت : أنا في انتظار وجبة
علم لين .

قال سماحته : بعد أن يطهو
الفقهاء النصوص أي يوجئوا
العلاقة بينها وبين بعضها البعض
يخرجونها في صورة أحكام
وهؤلاء هم أئمة الاستنباط (أو)
ردوه إلى الرسول... وإلى أولي
الأمر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم).

بعد ذلك لابد أن يتولى
العلماء تقديم ذلك الفقه للناس
كما يقدم الجرسون أو السرفجى
الطعام بصورة حسنة .

قلت : هل معنى ذلك أن
العلماء كما أوجب الشرع على
الناس احترامهم أيضا أوجب
عليهم احترام الجهلاء؟

قال : نعم كما يحترم التجار
خشية والحداد وحيدىة والأشخاص
خوصه لأن صاحب الصنعة يغير
خدمات لاقيمة له خاصة وأن
طلاب العلم ليسوا أعداء الله
حتى ولو كانوا أعداء الله فالله
أوجب على العلماء احترام
قدراتهم فلا يتعالىوا عليهم

ولا يهقروهم ولا يتقحمروا ولا
يتحدقوا فما أرسل الله نبييا ولا
رسولا إلا بلسان قومه انظر إلى
عظمة الله عندما أرسل إلى عبده
الذي ادعى الألوهية حينما
والربوبية العليا حينما آخر وهو
فرعون الذى قال : ما علمت لكم
من إله غيرى . وقال أنا ربكم
الأعلى قال تعالى لرسولين
كريمين : (اذهبوا إلى فرعون إنه
طغى فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر
أو يخشى).

قلت : القول اللين معناه
التكلم بصوت ناعم ومنخفض
وهادىء وضعيف وخفيض
ومنكسر ومتمسكن ومتحشرج
وباك ولو استدعى الأمر النواح
وتقبيل الأرض تحت قدم فرعون؟

قال سماحته : كل يوم
اكتشف فيك دليلا على السطحية
المطلقة . قلت : أمذا هو القول
اللين أين احترام العلماء للجهلاء؟
أست خشية وأنت نجارها؟ نج
في .

قال سماحته : يا بني إن
الألفة تسقط الكلفة يا بني تغفر
ما دونها .

قلت : هذه دعابة مع حبيب
وأنت يقرىب...

ثم قال : القول اللين الذى
يستوعبه العقل ويضغه ويستفيد
منه... وهذا يعنى أن العالم لابد
أن يراعى احترام المثقى وتبسيط
العلم لأن تبسيط العلم علم
أيضا .

قلت : وفق الله من الآن لنا
علم الله برسوله فصممت لنا
القائدة بأسلوب البسيط وسامع
الله من مفسر علينا علم الله
ورسوله فتمعنا عند القائدة فيها
ساداتنا العلماء استفيدوا من
حكمة صاحب السماحة فالتفتوا
لنا الطوم وأطبخوها وقدموها لنا
سهلة يسيرة يذوقكم ربكم فكلين
من رحمته كفى على تعلم العلم
وكل على تعليمه للناس . والله
لاسهل إلا ما جعلته سهلا
ولاوول ولا قوة إلا بالله .

والسلام عليكم وعليكم
السلام .

مريد

الإرهابيون

خوارج الأمة

الخوارج في اللغة: خرج: يخرج خروجاً ومخرجاً، والخروج نقيض الدخول، يقال رجل خرجة: أي كثير الخروج.

الخارجي: الذي يخرج ويشرف ويسود بنفسه من غير أن يكون له قديم.

الخوارج: الحرورية، والخارجية: طائفة منهم لزمهم هذا الاسم لخروجهم على الناس.

والخوارج: قوم من أهل الأهواء، لهم مقالة على حدة سوا به لخروجهم على الناس.



يقول الشهرستاني في تعريف

الخوارج: «كل من خرج على الإمام الحق الذي انتقلت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان. فالمراد منهم هنا طائفة وجماعة مخصوصة كان أول خروجهم على أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، وقد بين لنا القرآن الكريم هويتهم وقضحت السنة النبوية المطهرة فروقهم ومسالكهم التي يسلكونها في تضليل الأمة.

ويتضح لنا من التعريف السابق لهم أن خروج أي فرد أو جماعة على جمهور الأمة ورفضهم السلاح في أي زمن وتحت أي ادعاء يجعل هذا الفرد أو هذه الجماعة ضمن الخوارج المارقين.

ويذهب أنهم في سبيل ذلك لابد وأن يقدموا بين يدي جريمتهم عنراً يخدمون به البسطاء من

الناس.

فتستأى الجيل الأول منهم بتكفير أمير المؤمنين ورابع الخلفاء الراشدين على بن أبي طالب وكذا السيدة عائشة ومعاوية وعمرو بن العاص والزبير بن العوام وعبدالله بن الزبير وطلحة ابن عبيد الله وغيرهم لأنهم مخطئون في التحكيم. إلخ. بل وكفروا بقية الصحابة المعاصرين لهم لأنهم لم يكفروا هؤلاء المخطئين من الصحابة، وكان ذلك تبريراً لرفع السلاح وقتال هؤلاء وأولئك.

وهكذا في كل عصر من العصور تجدهم ينيشون القبيور عن فكر من سبقهم من المجرمين. ويستخرجونه وقد دم وبلى حتى إذا ما انتشرت رائحته الكريهة في كل عصر سكبوا عليه من العطور «الشعاعات المتجددة والجديدة» ما يزيك الأنوف حتى لا تشم رائحته وتكتشف حقيقة.

وهم اليوم - أي الخوارج- يكفرون جمهور الأمة، ويكفرون

العلماء والأشراف والحكام، ويرفعون السلاح في وجه الأمة كلها.

أصلهم ونشأتهم

يرجع أصل الخوارج إلى ذي الخويصرة التميمي الأعرابي الجهول، ولقد كان لهذا الجهول القبي موقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على جهله، وسطحية فهمه، وقصر نظره، وأفة ذلك إعجابه برأيه، وتعجله في حكمه، واتهامه بالفضائل والجور لمن خالف رأيه، حتى ولو كان سيد الخلق ورسول الحق محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم فما بالك بمن دونه.

وقد ورد في هذا الأعرابي - ذو الخويصرة- الذي هو أصلهم وفي أصحابه ومن على شاكلته الذين حاربهم المسلمون بعد ذلك، عدة أحاديث:

«أ- ما ورد في أصلهم ونشأتهم

١- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: بينما

نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً، أتاه ذو الخويصرة، وهو رجل من بني تميم، فقال: يا رسول الله، أعدل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويلك! ومن يعدل إن لم أعدل! قد خبت وخسرت إن لم أعدل». فقال عمر بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه: يا رسول الله إنك لي فيه أضرب عنقه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعه، فإن له أصحاباً، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية».

٢- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، قال: بعث على رضي الله تعالى عنه، وهو باليمن بذهبية في تربتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أربعة نفر: الأنزع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر

بقلم:

د. عمر عبد الله كامل



وسلم مر برجل ساجد وهو ينطلق إلى الصلاة، فقتضى الصلاة ورجع عليه وهو ساجد، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «من يقتل هذا؟ فقال رجل، فحسر عن يديه، فاخترط سيفه وهذه وقسال: يا نبي الله، بأني أنت وأمي، كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؟ ثم قال: من يقتل هذا؟ فقال رجل، فقال: أنا، فحسر عن زراعيه، واخترط سيفه فهزه حتى أرعدت يده، فقال: يا نبي الله، كيف أقتل رجلاً ساجداً يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «والذي نفس محمد بيده لو قتلتموه، لكان أول فتنة وأخرها». هـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني مررت ببوادي كذا وكذا، فإذا رجل متخشح حسن الهيئة يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أذهب فاقبله. قال: فذهب إليه أبو بكر رضي الله تعالى عنه، فلما رآه على تلك الحال، كره أن يقتله، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر: اذهب فاقبله، فذهب عمر رضي الله تعالى عنه، فراه على تلك الحالة التي رآه أبو بكر. قال: فكراه أن يقتله، قال: فرجع، فقال: يا رسول الله، إني رأيته يصلي متخشحاً، فكهرت أن أقبله. قال: يا علي، اذهب فاقبله، فذهب على رضي الله تعالى عنه، فلم يره، فرجع على رضي الله تعالى عنه فقال: يا رسول الله، لم أراه. قال:

رضي الله تعالى عنه أنه قيل له: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج؟ فقال: نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باتنني ورأيته بعيني، أتني رسول الله بهال، فقسمه، فأعطى من على يمينه، ومن على شماله، ولم يعط من وراءه شيئاً فقال: رجل من ورائه، فقال: يا محمد ما عدلت في القسمة - رجل أسود مطعوم الشعر، عليه ثوبان أبيضان- فغضب رسول الله غضباً شديداً، وقال: والله لا تجنون بعدي رجلاً هو أعدل مني، ثم قال: يخرج في آخر الزمان قوم كان هذا منهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، سيحاهم التحليق، لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال، فإذا لقيتموه فاقتلوه هم شر الخلق والخليقة». هـ وعن أبي بكر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم

الفزاري، وعلقمة بن علال، والعامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نيهان، قال: فغضبت قريش والأصحبار، فقالوا: أيعطى صناديد نجد ويدينا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني إنما فعلت ذلك لأتألفهم» فاقبل رجل كثر اللحية، مشرف الوجنتين، غائر العينين ناتئ الجبين، مخلوق الرأس، فقال: أتق الله يا محمد، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فمن يطع الله إن عصيته؟ إيامنني على أهل الأرض ولا تاملوني؟» قال: ثم دبر الرجل، فاستأذن رجل من القوم في قتله - يرون أنه خالد بن الوليد- فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من ضغضي هذا قوماً، يقرأون القرآن، لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم، لأقتلنهم قتل عاد..» هـ وعن أبي هريرة الأسلمي

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن هذا وأصحابه يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يعدولون فيه حتى يعود السهم في قوته، فاقتلوه، هم شر البرية..

٦- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: ذكر رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم له تكاية في العدو واجتهاد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أعرف هذا. قال: بل نعت كذا وكذا، قال: ما أعرفه.. قال: فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال: هو هذا يا رسول الله، قال: ما كنت أصرف هذا أول قرن رأيته في أمتي إن فيه لسفاعة من الشيطان. فلما دنا الرجل سلم فرد عليه السلام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أئتدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك؟ قال: اللهم نعم، قال: فدخل المسجد فصلى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: قم فاقبله، فدخل أبو بكر فوجده قائماً يصلي، فقال أبو بكر في نفسه: إن الصلاة حرمة وحقا لو أتي استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء إليه، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أقتله؟ قال: لا، رأيته قائماً يصلي، ورأيته للصلاة حرمة وحقا، وإن شئت أن أقتله، فقلت، قال: لست بصاحبه فذهب أنت يا عمر فاقبله، فدخل عمر المسجد فإذا هو ساجد، فانتظره طويلاً، ثم قال عمر في نفسه: إن السجود حقاً، ولو أتي استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استأمره من هو خير مني، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم

الإرهابيون خوارج الأمة

وسلم، فقال: أقتلته. قلت: لا رأيته ساجداً ورأيت للسجود حقاً، وإن شئت أن أقتله قتلت...

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لست بصاحبه، قم يا علي أنت صاحبه إن وجدت. فدخل فوجده قد خرج من المسجد فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أقتلته؟ قال: لا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قتل ما اختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال، ثم حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمم فقال: تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى على ثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعين منها في النار وواحدة في الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتعلق أمتي على الفرقتين جميعاً بملة، اثنتين وسبعين في النار وواحدة في الجنة. قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: الجماعة.

قال يعقوب بن زيد وكان على بن أبي طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرأنا: «ومن قوم موسى أمة يهنون بالحق وبه يعدلون» [الأعراف: ١٦٩]، ثم ذكر أمة عيسى فقال: «ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم» [المائدة: ٦٥] إلى قوله: «سواء ما يعملون» [المائدة: ٦٦]. ثم ذكر أممنا فقال: «ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» قال الحافظ البوصيري: رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والبرز، وأبو يعلى الموصلي من طرق واللفظ له رواه ثقات.

والمؤمنون بالحق وبه يعدلون» قال الحافظ البوصيري: رواه أبو بكر بن أبي شيبة، والبرز، وأبو يعلى الموصلي من طرق واللفظ له رواه ثقات.

والخوارج أخطر الفرق وأقوالهم وأفعالهم تلتبس على الناس، لأنها في ظاهرها التطبيق الأرقى للإسلام بسبب تشدها في الموقف وتمسكها في العمل

السفعة: أي أخذ من الجن ومنه «ولسلفنا بالناسية» [الملق: ١٥] والأسف الذي يخده سواد يخالف لونه والأثني سفعاء والجمع سفع.

هذه الأحاديث تبين: أن شيخ الخوارج وإمامهم هو ذو الخويصرة التميمي الأعرابي الجهول، وأنه يخرج من ضئفه -أي من نسله وعقبه- قوم على شاكلته، وسيضم إليهم من شابههم إذ الطيور على أشكالها تقع.

وأن فكر الخوارج سيبقى إلى آخر الزمان حتى زمن الدجال.

جماع رأي الخوارج «عقائدهم»:

- أجمع الخوارج على إكفار علي، وعثمان والحكمين، وأصحاب الجمل، وكل من رضى بالتحكيم وهوب الحكمين أو أحدهما.

- وأجمعوا على الخروج على السلطان الجائر.

- وأجمعوا على تكفير مرتكبي الذنوب وخلوهم في النار وخالف ذلك قلة «النجداث، والإباضية».

- أما موقفهم من مرتكبي الذنوب فإنهم يحكمون بالفلود في النار على مرتكبي الكبائر دون الصغائر إذ لم يتوخوا.

- أما النجداث فإنهم لا يحكمون على مرتكبي الذنوب بالفلود في النار إذا كانوا من موافقيهم دون غيرهم.

والخوارج أخطر الفرق وأقوالهم وأفعالهم تلتبس على الناس، لأنها في ظاهرها التطبيق الأرقى للإسلام بسبب تشدها في الموقف وتمسكها في العمل

الخوارج اليوم يكفرون الأمة كلها، ويكفرون العلماء والأمرأ والحكام ويرفعون

فيه، وكفروا المسلمين حكاما ومحكومين، واستحلوا دماءهم وأموالهم لأنهم يزعمهم ضلال. وكذلك خوارج هذا العصر.

وكان الخوارج الأول لا يبالون بالموت ويتقدمون إلى الحرب لأنهم يزعمهم راضون إلى الجنة وكذلك الخوارج اليوم يظهرون بسالة وإقداماً في استباحة دم المسلمين، ولا يبالون بالموت لنفس الزعم.

وكان الخوارج قديماً وفي أول ظهورهم بالذات على جانب كبير من العادة والجمود يتربعون عن أكل التمرة ملقاة على الطريق ويرون قتل الخنزير فساداً في الأرض، بينما قتل الصحابي الجليل عبدالله بن خباب وزجته وغيرهما من الصحابة قسري إلى الله تعالى يزعمهم.

والخوارج في كل عصر -جعلوا بلاد المسلمين دار حرب، وتطاولوا على مقام الرسول صلى الله عليه وسلم قديماً وحديثاً، ولم يحترموا ويجلوا آل بيته وأصحابه وعلماء المسلمين، بل إنهم يرمون العلماء وآل البيت بالقذع الألفاظ، وكذلك يعتقدون أن مساجد المسلمين لا يجوز الصلاة فيها.

البقية العدد القادم

لذلك فإن أهم واجبات العلماء والدعاة التنبيه على خطرهم. فسلوكهم يقوم على المساومة في التكفير، وعلى الرغم من كثرة عيانتهم إلا أن أثرها لا يصل إلى القلوب كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم.

والخوارج إن كانوا قد استقروا على مبادئ مثل تكفير الخليفة الراشد عثمان والإمام علي والحكمين.. والخروج على الحكام وتكفير مرتكبي الذنوب من المسلمين، وكذلك استحلل الدماء والأموال والأعراض، فإن لهم امتداداً تاريخياً على مر العصور والدمور حتى وإن ليسوا أثواباً متعددة لذلك يجب على العلماء أن يتابعوا هذا الفكر في كل صوره ومظاهره ليحصدوا المسلمين ضده خاصة أننا لا نجد اختلافاً بين خوارج الآس واليوم:

فخوارج العصر الفاسر، رفعوا شعار «لا حكم إلا لله» وهي كلمة حق أريد بها باطل كما قال الإمام علي رضي الله تعالى عنه. وخوارج اليوم يرفعون ويتسترون بشعارات قريبة منها إن لم تكن هي هي.

والخوارج القدامى كانوا متشددين في الدين ومتصلين

عبد الحليم محمود والطريق إلى الله



بقلم د.

منينج عبد الحليم

محمود

عميد كلية أصول الدين
بالقاهرة جامعة الأزهر

قَدْ أَحْبَبْتُ كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ
بِهِ، وَيَصْرُخُ الَّذِي يَصْرُخُ بِهِ، وَوَدَّ
الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرَجُلُهُ الَّتِي
يَعْمَلُ بِهَا، وَلَنْ سَأَتِي لِأَعْيُنِهِ،
وَلَنْ أَسْتَمَازَنِي لِأَعْيُنِهِ.

هَذِهِ الْأَنْبَاءُ، وَكَثِيرٌ غَيْرُهَا عَنْ
اللَّهِ سُبْحَانَهُ، تَبَيَّنَ أَنَّهُ تَكْفُلُ بِمَنْعِ
الْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ لِمَنْ اسْتَجَابَ لَهُ .
وَالْمُؤْمِنُونَ مُوَقِّنُونَ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَا
يَخْتَلِفُ.

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَصْحَابُ الْقُلُوبِ
الْمُشْرِقَةِ - كَمَا قُلْنَا - اسْتَجَابُوا لَهُ
وَرَسُولُهُ، وَشَمِعُوا عَنْ سَاعِدِ الْجَدِ
فِي الصَّمَلِ عَلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ
وَرَسُولُهُ، وَطَبَقُوا قَوَائِنَ اللَّهِ فِي
الْكُونِ وَفِي الْجَمْعِ، فَسَمِعُوا
السَّعَادَةَ الْكَامِلَةَ، وَأَطْنُوا أَنَّهُمْ فِي
لِزَّةٍ لَوْ عَرَفَهَا الْمُلُوكُ لِجَانُومِهَا عَلَيْهَا
بِالسَّيُوفِ.

لَقَدْ رَضُوا عَنْ اللَّهِ فَرْضِي اللَّهُ
عَنْهُمْ بِمَنْحِهِمُ الرِّضَا .
وَلَقَدْ آمَنُوا وَاتَّقُوا فَفُتِحَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ بِرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،
وَلَقَدْ آمَنُوا وَصَلُوا الصَّالِحَاتِ
فَتَحِيَاهُمْ اللَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً.

ثُمَّ بَيَّنَّ، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ، فِي
اسْتِغْفَافَةِ قَوَاعِدِ الْإِيمَانِ، وَأَنَّهُ
تَتَبَلَّرُ فِي :
«أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ»
مَعَ إِقَامَةِ الدِّينِ عَلَى الْوُضْعِ الَّذِي
بَيْنَهُ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ
رَسُولِهِ الْكَرِيمِ.

وَحَدَّثَنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِأَنَّ
قَانُونَهُ الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ : أَنَّهُ
كَافَ عَيْدُهُ الَّذِي حَقَّقَ لَهُ
الْعُيُودَ كَمَا أَحَبَّ سُبْحَانَهُ.
وَلَقَدْ عَقَلَ قَوْمٌ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ،
وَتَمَسَّلُوهُ، وَتَمَسَّلُوهُ، وَرَأَوْا
بِصَبْرِهِمُ الْمُسْتَبِيرَةَ، وَبِصَبْرِهِمُ
النَّفَازَ أَنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ فِي أَنْ
يَسْتَجِيبُوا لَهُ وَرَسُولَهُ حَتَّى
يَسْتَجِيبَ لَهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ
يَكُونُوا لَهُ فَيَكُونُ اللَّهُ لَهُمْ، يَقُولُ
سُبْحَانَهُ : «أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ»
(سورة الزمر : ٣٦).

وَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَكُلِّي
بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا» (سورة
الفرقان : ٢١).

وَيَقُولُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : «إِنْ
تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرِكُمْ» (سورة
محمد : ٧).

وَيَقُولُ تَعَالَى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا
يَحْتَسِبُ، وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ سَبِيلًا
مُخْرَجًا) (سورة الطلاق : ٢، ٣).
وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ : (أَلَا إِنَّ أَوَايَا
اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ،
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمْ
الْبَشِيرُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ
الْقُوْنُ الْعَظِيمُ) (سورة يونس : ٦٢ :
٦٤).

وَفِي حَدِيثٍ قَدَسِي يَقُولُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى : «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ
أَثَنَهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَسَرَّبَ إِلَيَّ
عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا
الْفَرَسُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عِبْدِي
يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْوَثَاقِلِ حَتَّى أَحْبِبَهُ،

فِي إِطَارِ فَعَالِيَّاتِ الْإِحْتِفَالِ يَذْكُرِي مَوْلِدَ الْإِمَامِ
الْأَكْبَرِ عَبْدِ الْحَلِيمِ مَحْمُودِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِمَسْقَطِ رَأْسِهِ يَوْمِي الْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ السَّادِسَ عَشَرَ
وَالسَّابِعَ عَشَرَ مِنْ يُونِيُو تَبْدِي لَنَا الْحَاجَةَ لِبَيَانِ
مَشْرُوعَةِ الْفِكْرِ الْحَضَارِيِّ الَّذِي يُمَثِّلُ فِيهِمَا يَلِي :
فَقَدْ ذَلَّلَ اللَّهُ لَنَا لِعِبَادِهِ، وَوَجَّهَهُمْ إِلَيَّ تَعْمِيرَهُ
كَمَا وَجَّهَهُمْ إِلَيَّ السَّيْطَرَةَ عَلَى الطَّبِيعَةِ بِالْعِلْمِ،
وَالْعَمْرِفَةِ، وَعَبَّرَ سُبْحَانَهُ عَنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَدِيدِ مِنْ
الْأَسَالِيِبِ :

فَأَخْبَرَنَا - مِمَّنَّا - بِأَنَّهُ سَخَّرَ لَنَا الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ وَالْكَوَاكِبَ، وَسَخَّرَ لَنَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ، وَمَا
بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءَ، لِنَقْدِ سَخَّرَ لَنَا الْكَوْنُ كُلَّهُ،
لِنُسْتَعْمِدَهُ : نَفُوصَ بَحَارِهِ، وَنَجُوبَ فُضَاءِهِ، وَنَجُوسَ
خِلَالِ دِيَارِهِ، وَنَجُولَ فِي أَرْجَانِهِ.

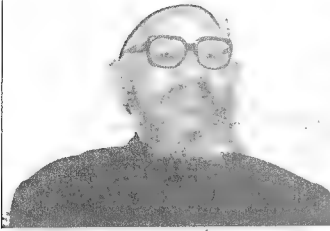
يَقُولُ سُبْحَانَهُ : (اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ
رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ
لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ
لَكُمُ الْأَنْهَارَ . وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ دَلَالِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ) (سورة إبراهيم : ٣٢،
٣٣).

وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ : هُوَ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ .
يُنْبِتُ لَكُمُ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ
وَالنَّخِيلَ وَالْأَنْجَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.
وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .
وَمَا تَرَكَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَلْوَانُهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ

، هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَلْكُلُوهُ
لِحِمَا طَرِيًا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَلِيقَةً
تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَازِيرَ حَلِيقَةٍ
وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
مَعْدِيدٌ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ
تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ . وَمَلَامَاتٍ وَالْأَنْجُمَ هُمْ
يَهْتَدُونَ) (سورة النحل : ١٠ :
١٦).

لَقَدْ هَيَّا اللَّهُ لَنَا عَالَمَ الطَّبِيعَةِ ،
وَوَضَعَ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْقَوَائِنِ
مَا يَفِيدُنَا أَوْ سَرَّنَا بِهَا إِلَى الْخَيْرِ
الَّذِي أَحْبَبَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ
تَرَكْنَا وَجْهًا لِيُجِبَ أَمَامَ الْكَوْنِ ، نَدِينُ
أَنْ يَفِيدُنَا - فِيمَا يَتَقَلَّبُ بِالْبَحْثِ فِيهِ
- بِقَيْدِ ، أَلْهَمَ إِلَّا قَيْدَ إِرَادَةِ الْخَيْرِ
فِي كُلِّ مَا نَقَى وَمَا دَعَا .
وَإِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَدْ
جَعَلَنَا خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ مَصْدَقًا
لِقَوْلِهِ : (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً) (سورة البقرة : ٣٠).
وَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ تَرَكَ لِمَعْقُولِنَا
مَجَالَ الْبَحْثِ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ مَعَ
ذَلِكَ نَسْتَوْرًا هَادِيًا لِمَعْقُولِنَا ، مَبِينًا
الْمَنْجَى الَّذِي عَلَيْهِ يَقُومُ تَعَامُلُنَا فِي
الْمَجْتَمَعِ...

لَقَدْ بَيَّنَّ سُبْحَانَهُ الْمُبَادِئَ الَّتِي
تَقُومُ عَلَيْهَا صِلَةُ الْأَفْرَادِ بَعْضُهُمْ
بِبَعْضٍ ، فِيمَا يَسْمَى فِي «الْفَلَقِ»
بِالْأَحْوَالِ الْفَرَسِيَّةِ .
وَبَيْنَ الْأَصُولِ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهَا
صِلَةُ الْأَفْرَادِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي
مَجْتَمَعِهِمْ ، كَالتَّجَارَةِ وَالزَّهْرَمِ ،
وَكِتَابَةِ «الدِّينِ» وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَفَاضَ
سُبْحَانَهُ ، فِيمَا يَتَقَلَّبُ بِالْخَلْقِ
الشَّخْصِيَّ ، مِنْ : صِدْقٍ ، وَوَرَعٍ ،
وَتَقْوَى ، وَحِلْمٍ ، وَجِدَاءٍ ، وَغَيْرِهَا ،
وَقَدْ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّهُ :
«إِنَّمَا يَبْعَثُ اللَّهُ لَأَهْلِ مَكَارِمِ
الْأَخْلَاقِ» .



الإمام الأكبر د. عبد الحليم محمود

سبحانه: «يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم» فإنه يقول: «يا عبادي، إنكم تضلون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم».

وإذا ما تخطى الإنسان مرحلة التوبة الصادقة النصوح، التي تخرج من القلب فتفتح لها أبواب السماء، فإن الله، تبارك وتعالى، يتجلى عليه بالرعاية، بالحنان وهو اللطيف، ويمن عليه بالفضل، وهو صاحب الحنان، ويوفقه، وهو صاحب الفضل والتوفيق، ويده ومدد دائم لا يفيض.. حتى يصيب من أوليائه... ومن أصفيائه... ومن أحيائه.

وله أولياء وأصفياء وأحباء لا يتخلى عنهم، ولا يفر عنهم، ولا يسلمهم وغايتهم تتأبى بهم عن الخذلان.

والطريق مفتوح. وهذا الطريق رسمه أوليائه عن تجربة، ووصفوه عن خبرة.. لقد ساروا فيه، واستقاموا على جادة، ونعموا برياضه، وسعدوا في جناته، واستقروا عند المصيب ثم وصفوه.. وصفوه للحيارى.. لطلالبي الحق والخير، للبعدين عن الله، للذين تتطلع نفوسهم إلى القرب منه، لقد وصفوه لكل مستهد، لكل شئت شرف، إلى النفوس التي لا يزال فيها شعاع من نور وبقيّة من خير.

وآثار الهداية المبهدين الذين رسموا الطريق عن خبرة ودعوا إليه على بصيرة، وكثيرة ومن أنفسهم كتاب «الحكم العطائية»، ألفه الإمام الجليل ابن عطاء الله

، ومن مقام شريف إلى مقام أشرف حتى أصبحوا بقلوبهم، ويرزاقهم في رحاب العبيب، مع العبيب.

وكان منهم الصديق، وكان منهم الصلح، وكان منهم ذو النورين وكان منهم باب منية العلم، وكان منهم من قيل له: عرفت.

وكان منهم القادة في القديم والحديث، والهداة في الماضي والحاضر، والأسوة المسته على مدى العصور والأجيال. وكلما مكثهم الله في الأرض أقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر.

وكلما رفعهم الله ازدادوا له تواضعا، وازدادوا له خشية. «بانت لهم الدنيا.. سيطرة كأ: لأني، خضوعا

وكانت لهم قيادة للحرب والنضال. وكانت لهم دعاء مبشرين ومنذرين.

وبانت لهم في جميع مجالاتها لا اكتفى بالله عنها. وباب الله مفتوح، ورحابه لم يضيق يوما بطارق، وبغفرته تنتظر اللاجئ إلى فضله، ورحمته وسعت كل شيء.. إنه، سبحانه، يتأذى كل ليلة:

«ألا هل من مستغفر فافقر له - ألا هل من تائب فأتوب عليه - ألا هل من مسائل فاعطيه» ويده سبحانه مبسوطة بالليل، ليتوب مني النهار، ومبسوطة بالناهار ليتوب مني الليل، وكلما يقول

وقليل من الآخرين، على سرر موشونة، متكئين عليها متقابلين، يطوف عليهم ولدان مخلدون، بكسواب وأباريق وكس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون، وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون، وجور عين، كأمثال الثواق المكنون جزاء بما كانوا يعملون، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما، إلا قولا سلاسا سلاسا (سورة الواقعة: ١٠: ٢٦).

إن هذه الدرجات التي أعدها الله لهم في الآخرة لهم معها في الدنيا ما يتناسب من الرضاء والسكنة، وطعامية النفس، والصفى، والسعادة....

لقد تدبر هؤلاء المقربون الغايات والأهداف، ووازنوا، وقارنوا واستقرت بهم الأمال عند قوله تعالى: (وإن إلي ريك المنتهى (سورة النجم: ٤٢).

وليس دون الله منتهى للمسلم الصادق.

إن إليه المنتهى في الأسباب والعلل، وإليه المنتهى في الحكم والتصرف، وإليه المنتهى في الغايات والأهداف، وإليه المنتهى في الآمال والمقاصد.

وسمت الهمم بقوم فاحد يحققوا هذا «المنتهى».. حققوا حقوقه إيماناً واعتقاداً، و أن يحققوا: «أشهد ألا إله إلا الله».

ومع ذلك، فإن الصامعين لله تتفاوت درجاتهم ومنزلاتهم بتفاوت همهم في العمل لله سبحانه فمنهم أصحاب اليمين: (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين، في سدر مخضود، وطلح منضود، وظل ممدود، وماء مسكوب، وفاكهة كثيرة، لا مقطوعة ولا ممنوعة، وفرش مرفوعة، إنا أنشأناهم من أنشاء، فجعلناهم أئكاراً، صرياً أتراباً، لأصحاب اليمين، ثلثة من الأكرين، وثلثة من الآخرين (سورة الواقعة: ٢٧: ٤٠).

ومنهم الأبرار: (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً، هيئاً يشرب بها عباد الله يفجرونها تلجيراً، يقفون بالذئب ويخافون يوماً كان شره مستطيراً، ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً، ويتيمماً وأسيراً، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً، إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قسطيناً، فويل لهما من الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسريراً، وجزأهم بما صبروا جنة وحريراً، متكئين فيها على الأراك لا يبرون فيها شمساً ولا زهبريراً، وداية عليهم ظلالها، وذللت قطوفها تذليلاً، ويوافيهم عليهم بأنية من فضة وأكراب كانت قواريراً، قوارير من فضة قدروها تقديراً، ويستقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً، عينا فيها تسمى سلسبيلاً، ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم أولاداً منتوراً، وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً، عليهم ثياب سندس خضر وإستبرق، وحلوا أساور من فضة وسماقاهم ربههم شراباً مطهوراً، إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكوراً (سورة الإنسان: ٥: ٢٢).

ومنهم السابقيون، أو المقربون، وهم في الزهرة من أولياء الله، يقول الله عنهم: (والسابقيون السابقيون، أولئك المقربون، في جنات النعيم، ثلثة من الأولين،



يقلم المستشار :
علاء شحيان سليم
رئيس النيابة
الإدارية

لا شك أن مصر مستهدفة من الأعداء باعتبارها قلب الأمة العربية والإسلامية وما حدث أخيراً من تطرف وانفجار وتزوير في مصر وغسرها له أثر جديداً هو من الإفرازات الطبيعية لتلك الفئات الضالة، وعلى مر التاريخ القريب والبعيد عاشت البلاد في إطار معطيات الواقع وتحدياته ونحن في مصر نعتقد أننا في الفترة القادمة نواجه أربعة تحديات:

١- الصراع في التوصل إلى سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط.

٢- الاستقرار الداخلي (تعددية الأحزاب - محاربة التطرف والإرهاب - الصحافة المستقلة - القضاء المستقل - حقوق الإنسان).

٣- مواصلة دعم القطاع الخاص.

٤- زيادة الاستثمار في الموارد البشرية باعتبار أن العنصر البشري هو مفتاح النمو الاقتصادي؛ لذا فنحن حينما نتعامل مع هذا التطرف ينبغي أن ندرك باقي التحديات وأن نتفهم حركة التاريخ والتغيير والتي من أبرزها ثورة المعلومات والاتصالات أو مايسمى بالثورة الصناعية الثانية، والقرية الكونية، والظهور المواطن العالمي، كما ينبغي أن نسعى جميعاً نحو توحيد قيادات قادرة وذات مصداقية وكفاءة تعمل على إنجاح حركة الإصلاح الشاملة التي يقبهاها الرئيس محمد حسني مبارك كما يستلزم الأمر في ذات الوقت تفعيل دور الأزهر الشريف والمؤسسات الدينية حتى يمكن مواجهة هذا الغزو الخطر؛ فالواجهة فكرية، ومن ثم فإن غرس القيم والأخلاق الرفيعة والتنشئة عليها قضية المجتمع كله وليس فقط وقتاً على الجهات ذات الصلة ... ولأشك أن الإصلاح الذي بدأت مصر كانت انطلاقته فكرية مستتيرة وبوعية لكل المعطيات وقد خُطت بالفعل خطوات عملية ناجحة؛ فليهدأ إذن المتروكون فمصر معاناة من الفتق قال كعب الانصار: اني لأحب مصر وأقال لها بلاد معاناة من الفتق، وأملها أهل عافية، فهم بذلك يعافون، ومن أرادها بسوء كبه الله على وجهه، وهو بلد مبارك لأهله (فيخ) يذكر أهل العلم أنه مكتوب في التوراة: «يكلم مصر خزانة الفخ» فمن أرادها بسوء قصصه الله أنه فُتح في مرحلة حقيقية لتفتح إلى الرجال المدركين لهذه الأبعاد وخطورة مرحلة وفي ذات الوقت نتفهم طبيعة التغيير كسنة كونية تتطلب في ذات الوقت التفرج وتشتمل مقالته عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) لابنه عبد الحميد حينما قال له ياأبني ما منعت أن تنفذ إرأياك في هذا الأمر قال عمر: «اني أروى الناس ريضة الصبغ إني إبتاعني لها مضيت إرأياك وإن عجلت على منيتي فقد علم الله فيقي، اني أخاف ان يادعت الناس بالتي تقول إن يجثنوني إلى السيف ولا خير في خير لايحي، إلا بالسيف» فلتنقلت جميعاً للإصلاح وقائده مبارك فقد انطلقت عملية التغيير والإصلاح وصدق الرجل بيات على الأمة أن تتوحد خلفه صفاً واحداً فالواجهة خالصة لله وللوطن ولندرك أن الإصلاح جهاد وأن مصر دائماً سعيها للبشرية وعلماها للجميع ولم لا وهي ترتشف من قاشها العظيم المصطفى الجليل سيندا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسل رحمة للعالمين وآله المؤلف والمستعان.

ذلك على العودة إليه مرة أخرى ، فتأيت إليه، فاستؤنن لي عليه ، فلما دخلت إليه قام قائماً ولتفاني ببشاشة وإقبال حتى نمشت خجلأ . واستصغرت نفسي أن أكون أهلاً لذلك ، فكان أول ما قلت له : يا سيدي ، أنا وآله أحبك ، فقال : أحبك الله كما أحببتني .

ثم شكوت إليه ما أجده من هموم وأحزان ، فقال : أحوال العبد أربعة لا خامس لها : النعمة واليبالة والطاعة والمعصية ، فإن كنت في النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، وإن كنت باليبالة فمقتضى الحق منك الصبر ، وإن كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شكره ، وإن كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار ، فمقت من عنده وكأنما كانت الهموم والأحزان ثوباً نزعته . ثم سألتني بعد ذلك بمدة : كيف حاله ؟ فقلت : أفئس من ألهم فلا أجده ، فقال :

ليلى بوجهك مشرق وظلامه في سدف الظلام ، ونحن في ضوء النهار الزم ، فوالله إن زمتم لتكونن مفتتياً في الدهنين : «في علوم الظاهر ، وحقائق الباطن» . ولأزم ابن عطاء الله أستاذة ، ثم كان من بعده شيخ الطريقة الشاذلية .

وابن عطاء الله ، في الواقع ، هو الذي كان له الفضل الكبير في بيان ما نعرفه الآن من آثار أبي العباس المرسي ، وفي بيان الكثير أيضاً مما نعرفه من القطب الكبير الحجة أبي الحسن الشاذلي . جند قلعه للدعوة إلى طريق الله ، فكتب هذه البرال التي تركها أنجما ومعالم تهدي طريق السائرين إلى الله .

وكتابه «الحكم» مجموعة من الحكم مصفيت من ناحية الأسلوب والصياغة ، فكانت مثلاً عالياً للكتب الرفيع يضع ابن عطاء الله في مصاف أعلام الأدب الفصيح البليغ .

وصفيت من ناحية الفكرة ؛ فكانت مثلاً عالياً للفكر الصوفي ، أو للتو الصوفي ، أو لعراج الروح في مستوى يضع ابن عطاء الله في الصف الأول من مصوف القريب ؛

السكندي ، الذي جمع بين رئاسة علوم الشريعة وعلماء الشريعة ، ورئاسة علوم الحقيقة وعلماء الحقيقة ، فكان عالماً مستشعراً متحققاً ، بل رأس علماء التشريع وعلماء التحقيق .

أخذ العهد على الإمام الكبير أبي العباس المرسي ، ذلك القطب الذي قال عنه أبو الحسن الشاذلي : «أنه أعلم بطرق السماء منه بطرق الأرض » وقال فيبه : «هذا أبو العباس ، منذ عرف الله لم يحجب عنه ، وطلب الحجاب لم يهدمه» . ويقص ابن عطاء الله في كتابه اللطيف القيم «لطائف الصوف» قصة صلته بأبي العباس فيقول : «كنت لأمره - أي : لأمر الشيخ أبي العباس - من المفكرين ، وعلى من المعترضين ، لا شيء سمعته منه ، ولا شيء سمع نقه ، ولكن جرت الخاصصة بيني وبين أصحابه ، فقلت فيهم قولاً عظيماً ، ثم قلت في نفسي : يعني أذهب أنظر هذا الرجل ، فصاحب الحق له أمارات لا يخفي شأنه ، فتأيت إلى مجلسه ، فوجدته يتكلم في الألفاظ ومسالمة درجات السالكين إلى الله ، وعدى معرفتهم به ، وفربهم منه ، فقال :

الأول : إسلام وهو درجة الانقياد والطاعة والقيام بمراسيم الشريعة .

وثانيها : الإيمان ، وهو : مقام حقيقة الشرع بمعرفته لأوامر العبدية .

وثالثها : الإحسان ، وهو : مقام شهود الحق تعالى في القلب . وإن شئت قلت : الأول عبادة ، والثاني عبودية والثالث عبودة ، وإن شئت قلت : الأول شريعة ، والثاني حقيقة ، والثالث تحقق ، فما زال يقول : وإن شئت قلت ، وإن شئت قلت ، وإن شئت قلت ، إلى أن بهر عقلي وسلب لي ، فعملت أن الرجل إنما يقتدر من فيض بحر إلهي ، وهذا رباني فأنشأ الله ما كان عندي . ثم أتيت تلك الليلة إلى المنزل فلم أجد في شيئاً يقبل الاجتماع بالأهل على عاداتي ، ووجدت معنى غريباً لا أدري ما هو ؟ فأنفردت في مكان أنظر إلى السماء وكأني بها ما خلق الله فيها من عجائب قدرته ، فلمس قلبي أشياء لم أعرفها من قبل ، فحملني

مسجد الضرار



بقلم د .
محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث
الإسلامية

- ٢ -

وكت أروحو أن أقطع عليه الطريق
حين أشعره أن علم شيئاً عن دين
إبراهيم فيأذا مدصيه أنه من
السماء.

قال ابن أبي أبي: وماذا رد
عليك

فقال أبو عامر: أنت تعلم أنه
ذكي نبيه، لا يتعثر عليه قول، وقد
أجاب بقوله: أنه يعرف أني
نصراني أقرأ التوراة والإنجيل،
فقال إذا كنت تعبد الله وحده لا
شريك له فقد قريت وجهة النظر
وعليك أن تصارب المشركين الذين
يعبدون الأصنام وقد علمت أنك
تؤرد مكة كثيراً، وكأ صدقات مع
هؤلاء فلماذا لا تهديهم الطريق؟
فلم أجد مقالا يتفق مع ما كنت
أريد إخراجهم وخرجت غاضباً لا
مسرووراً كما حدثك الناس، وما
جئت إلا لأبرم اتفاقاً معك على
حريه! واتساع كيف خرج
الأوس والخزرج معه لحرب
المشركين في معركة بدر؟ وماذا
عاد عليهم من انتصار غريب
يتزعم الناس في مواطنهم
الحبيب،

فنظر عبدالله إلى صاحبه
وعلى وجهه علائم الأسف، وقال
لم أستطع مقاومة النوم علائمة،
فأخذت أضع العراويل دون
جدوى! وأظن أن مكة سترجع
إلى حريه طلباً للثأر وسيكون لي
موقف:

قال أبو عامر لقد هالني
انتصار هذا الرجل على هذا

بعد يومين كان أبو عامر
الراهب يقيم منزل عبدالله بن أبي،
وقد بدا على الزائر تحفظ في
القول بعد مقدمات التحية
والسلام، فشمر عبدالله أن
الصديق معه يتطلب الانفراد،
وأوعز لمن كان حاضراً من زواره
أن يتروك المكان وهذا ما رحب به
أبو عامر، حيث أقبل على صاحبه
يقول في شبه عتاب:

لم أكن أعلم أن الضررج
تخرج عن طوعك حين رحبت
بإستقبال المهاجرين، على نحو لم
تعرفه المدينة من قبل ثم ما جدوى
أن تتعاضد مع محمد على قرب
العرب جميعاً! دون أن تحظى
بأى كسب لأن الخسارة محققة
لاشك فيها، وكيف يصيح الغرياء
وكنهم أولو الأمر بين الناس.

فزفر عبدالله زفرة عبرت عن
مكنون ضميره ثم أراد أن يحول
الكلام وجهة أخرى فقال لأبي
عامر ما أكن أتوقع أنك على هذا
الانجاء! أيا أبا عامر، فقد علمت
أنك زرت محمداً، وقلت له، وقال
له، ثم سلمت عليه وخرجت غير
غاضب إذ رأى الناس على وجهك
علامة الارتياح!

فأسرع أبو عامر يقول: علامة
الارتياح!! لقد كنت أغلى من
الغضب! فقد ذنبت إليهم لأقول له
إن ما جئت به من السماء ملوّن
لدى، فسأنا أتصعد على يد
إبراهيم، أتعيد على دين الحقيقة

●● جلس أبو عامر الراهب مع خادمه غانم بن
أسلم، وكان موضع سره، ونجي خواطره، فزفر
زفرة طويلة تدل على ما يكنه صدره من غيظ
لا فح ثم قال لغانم:

هل فقد هؤلاء الأغرار من الأوس والخزرج
عقولهم، حتي يسمحو لمن يسمون بالمسلمين،
باحتيال دورهم، وأسواقهم، ومشاركتهم في كل ما
يملكون حتي النساء أيتنازل الواحد منهم عن إحدى
زوجاته لكي مهاجر لا يملك ثمن طعامه ومسكنه
أهؤلاء عقلاء أم مجانين ؟●●

- ١ -

الأوس والخزرج معا وشاع ذلك
بين الناس، وحدد ميعاد تنويجه،
ولكن هجرة المكين إلى المدينة
قلبت كل شيء، وبدلت كل شيء!
وأول ما عصفت به مملكة عبد الله
التي تخليها وسمى إلى تحقيقها،
حتى إذا أوشك أمه أن يتحقق
صار الأمل هباء تفرقه الريح قال
أبو عامر: وعبدالله هذا سيكون
عنتي فيما أحاول من كيد وسأرى
منه إلى ركن وليد فسكت غانم
ملياً، وساء عامراً أن يسكت غانم
فما يجيب فصاح: مالك هكذا
كالصنم هل طرشت؟

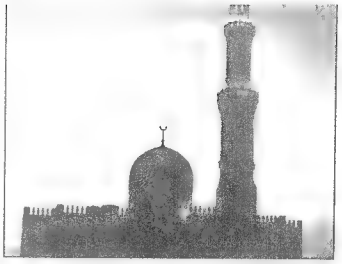
فعاجل غانم يقول: لقد عرفت
من أمر عبدالله بعض ما ذكرت!
ولكن الكثيرين من الضررج
يبنفسونه والجميع من الأوس لا
يعترفون به فماذا عسى أن يفعل!
فصاح عامر في انفعال
لا يبالغان! الرجل ذو كلمة
مسموعة! ولولا ذلك ما رشع للملك
! وهو الآن غاضب ناظم، ويبحث
عن ينشد أزره، وسأبدأ الاتصال
به، وإن أترك الأيام تمضي فأنذهب
إليه وقل له:

إنا أبا عامر، يريد لقاءك على
انفراد: فمتي وأين؟

قال غانم: والغريب أنهم
يتباهون بذلك ويعنون ذلك من
الايثار الحميد ويكبر عليهم محمد
ما نزل عليه من السماء كما يدعى
زاعماً أن الله قد أثنى عليهم
أجمل الثناء .

فقال عامر: ويلي من محمد،
لقد أوتى ذكاء يشبه السحر، فما
كلم يثريباً إلا وقع تحت تأثيره
وكأنه سقاء مخدراً لا يفيق منه بل
لو طلب محمد منه أن يسلم إليه
روحه لأعطاهما من طوع! أقول
مرة ثانية هل فقد هؤلاء عقولهم
فهم لا يفقهون.

قال غانم: ليسوا سواء فأننا
أهرف منهم من غضب على
المهاجرين وناصبهم العدا في
الباطن فهو يديهم في الاجتماع
العام، حتى إذا خلا ببعض من
يثق فيه من حواريه، أظهر
مكتومه، وصب اللعنة على هؤلاء
المهاجرين فقال عامر: لعلك تمنى
عبدالله بن أبي بن سلوة! لقد
جاسني خبره، وسمعت الكثير عن
غضبه المتهلل كقار في صدره
لقد كان رئيس القوم حتى حمده
أن يلبسوه التاج فيكون ملكاً على



الصرحاء فيصحبون رؤساء المدينة بعد انحصار المسلمين، وتناهت إلى الرسول أخسبار المرجين، وما أذاعه عن استعداد الروم إلى الغزو المنتظر، فرأى أن يسبق المعتدين إلى مبادرة حاسمة حيث يأخذ عليهم الطريق، فاستعد إلى الرحيل مع جيشه في أوقات عصيبة إذ كان المر شديدًا والاشجار لم تفتح أثمارها بعد، والجبب لا يتبحر امداد الجيش بما يعوزه من المؤونة وكل ذلك لم يحل دون مسيرة الجيش، وكان المنافقون يجهلون بتبسيط المسلمين وقلوبهم لا تنفصل في الصر. بل صرح ابن أبي بآن المسلمين لن يرجعوا إلى المدينة بعد لقاء الروم، وهذا ما عناه القرآن حين قال تعالى (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك في قلوبكم وظننكم ظن السوء وكنتم قوما بورا) وصرف الرسول أن بؤرة الشر قد أرسلت سمومها من مسجد الضرار الذي دعا إلى بنائه أبو عامر وإن ما أشاعه عن قوة الروم بتدبير سيئ لإرباب المسلمين، فأمر بهم المسجد، وقد نزل القرآن كاشفاً عن رسالته الخبيثة إذ قال الله عز وجل (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً، وكفراً وتخريباً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليضلن أن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون، لآلقم فيه أبداً أسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه).

ثم شاء الله أن ينخذل الروم فلم يجد المسلمون جيشاً يستعد للقائهم، فكفى الله المؤمنين القتال، وفوجئ أبو عامر بغلبة أعدائه فغضب أن يرجع المدينة وأن يلقى من بشرهم باكتساح المسلمين فيهبزون ساخرين، وهكذا توارى عن العين، ولولا أن القرآن تحدث عن كيد، لما كتب عنه سطر في سجل التاريخ.

داخلية المدينة تكون مناصرة للروم إذا قسموا إلى المدينة فأتين، فلا يبقى لهؤلاء أثر، وسيتفرق عنهم من يشهد هزيمتهم، والأمر يتطلب الصبر التام، فمحمد ذكى نبيه، وقد ولجأ إلى معاهدة الروم حين يتبين الخطر، فيخيب التدبير فليكن إلا تظهر شيئاً مما حدثك عنه، ولكن معى في صف واحد! فالتت قوة لا يستهان بها، مهما اشتدت الضغوط قال ابن أبي، أنا أنت، وأنت أنا، فابداً ما اعتزمت عليه والنصر قريب!

طال الأمد بأبي عامر، وهو يرى المسلمين يتقدمون من نصر إلى نصر، فهدفت مكة، وأسلمت حنين والطائف، وأصبح محمد سيد الجزيرة العربية التي لا يمكن لأحد من عتاتها أن يفك في وجهه، فرأى أن الروم بجيشها الخطر، وسلاحها الرهيبي هي التي تستطيع أن تقتحم المدينة، وهذا ما كان يفكر فيه جيداً، وقد صرح به لابن أبي من قبل، فلماذا لا يرسل إلى أعوان الروم من العرب ممن يلون أمر تبوك وأبيه وميناء وأثرج ليحيطهم ألسنته أمام القاه من الروم، فيتحدثون إليهم عن خطر المسلمين، لاسيما أن رسل محمد قد جاءت إليهم بكتبته تدعوهم إلى الإسلام، بل نهب كتاب إلى هرقل نفسه وأوجد لديه تليبا لا لم يتقطع صداده وهو إذا تكلم من أقوال تابعيه لم يتفكر عن الزحف إلى المدينة، وقد وجد أبو عامر من أصفى إليه من ولادة اللين العربية فكر راجعاً إلى المدينة لينزع هذه الاتباء كي تغث في عصفد المسلمين، وبلغ من كيد أنه دعا المنافقين إلى إنشاء مسجد الضرار بالمدينة بجهة أن يجمع البعده عن المسجد النبوي كي يؤثروا صلاتهم فيه دون مشقة، وهو في الوقت نفسه سيصبح وكراً خبيثاً للمتمردات نبئية يديرها الصاقون، حتى إذا جاء الهجوم الرومي المرتقب، كانوا أعوانه

لم يخافوا لكان المسلمين شأن آخر!

ثم سكت أبو عامر يفكر في أمراً يريد الانصاح عنه، ولطف عبدالله ذلك فقال له: لم سكت مع أن حديثك لم ينته إلى مقطع صريح.

فتلوه أبو عامر، ثم قال في أنكسار يحنثي قلبي أن محمداً سيقتصر على المشركين في كل معركة تحين، لأن طوائف من مكة قد اعتنقت الإسلام سرا، ومنهم من هاجر إلى المدينة، وهي تتسع لهؤلاء وكثرتها ملك وروثه عن إياهم وأجدانهم، وقد فكرت في أمر خطير هو أن أتصل بالروم على مشارف الشام، فأهزهم خطر محمد على الامبراطورية الرومية نفسها، حين يصبح سيد الأمر في الجزيرة، وإذا قامت الحرب بين المسلمين والروم فيبشرهم بالهزيمة الكاسية إذ من الذي يقف في وجه هرقل وجنده مدرب محترفاً وهؤلاء مهما تدفقا العاصمة أعراب بانوا!

نظر ابن أبي مدهوشاً وقد تألفت أساري وجهه استبشاراً، وقال لأبي عامر: لقد جئت بأمر له ما بعده، وسيتم استئصال هؤلاء على يدك، وإنني من ورائك أعين وأعظم ومعى أن تتحقق الأحلام.

فايتسم أبو عامر وقال أعرف أنك معى، ولكن الفزرج ليسوا معك وسأحاول أن أنشئ من يسميهم محمد بالخلفين قوة

النصر، وخفت أن يكون المشركون قد يسوا منه، فسارعت إلى لقاء

أبي سفيان بمكة وهو زعيم القوم بعد أن قتل أبو جهل، ووجدته يغلى حفيظة ووجدته وعلمت أن قريشا جميعها، تجمع المال والسلاح استعداداً للثأر، فقلت لهم، وسنكون معكم لا كما قد كان من قبل، وهانذا جئت إليك، فماذا أنت صانع؟

قال عبدالله: سأخذل القوم حين يستمدون للمواجهة وإن يخفق تدبيرى كما أخفق في يوم بدروسرى!

- ٣ -

قامت معركة أحد، ونفذ ابن أبي خطته فرجع بثلث القوم، وزعم أصحابه لمحمد أن بيوتهم عورة، وما هي بعورة وكانت النتيجة كما يهوى عبدالله وأبو عامر، وتقابل الرجلان فقال أبو عامر:

كنا نريدها معركة ساحقة تقضى على المسلمين، ولكن محمداً لم يياس، وأخذ يضمم الجراح، وقد أسفت حين ذهبت قريش فرصة بما تم لها من النصر، وكان عليها أن تنتظر حتى تدخل المدينة، وتستأصل شاة هؤلاء ولكنها خافت أن تدور المعركة من جديد فتفاجأ بالخذلان لاسيما وأن محمداً أخذ عسده وذهب مع من بقى من أنصاره إلى صحراء الأسد متحزراً للقتال، فخاف القوم، وأو

بعد أن بين الله سبحانه وتعالى حال القسرتين المكذبتين الذين لا يصدقون بيوم الدين وقد أقسم لهم بما فيه آيات وأصحات على وجوب التصديق وترك ما هم فيه من عناد وتكذيب بعد ذلك بين حال المصدقين المتقين الذين يؤمنون بيوم الدين فقال جل شأته (إنَّ التَّائِقِينَ) الذين يفشون ربهم بالغيب ويفهمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويعملون الصالحات ويتقون المعاصي صغيرة وكبيرة فلا يقربون منها شيئا هؤلاء جزاؤهم يوم القيامة أن يتمتعوا (في جنات) لهم فيها نعيم مقيم لكل منهم جنة أو جنتان أو أكثر كفضل الله الذي أعمده لمن أرضى وقد ذكر الله تعالى الجنة مفردة كما قال : (مسئل الجنة) وذلك أنه أراد من الجنة ما يقابل النار أفردا وإذا أراد الزيادة والتكثير ثأها وإذا أراد الفرجات جمعها فالجنة واحدة ودرجاتها كثيرة فمنها جنة المأوى وجنة نعيم والربوب ومن وعليين والجنة مخلوقة موجودة موطنها ما فوق السماء السابعة كما قال تعالى (ولقد رآه نزلة أخرى حيث سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) وكذلك النار وما يعلم ملك ربك إلا هو سبحانه وتعالى (وكذلك نرى إبراهيم منكوت السموات والأرض وليكون من المؤمنين جزءا المتقين أن يتمتعوا يوم القيامة في جنات يدخلونها خائدين (وعيون) تجري في هذه الجنات فتمتع بهم ويشاهدونها ويشربون منها (أخذين) من خيرات الجنات والعيون (ما) شيئا كثيرا لا نظير له في الدنيا مما تشتهي الأنفس وتآسن به القلوب وتسمر له العيون (آثام) أعطاهم (ربهم) كما يريدون ويحبون شيئا فشيئا لا مرة واحدة لأن أخذه متجدد وما يأخذون منه وهو نعيم الجنة لا يتناهى ثم تبين السبب في دخولهم الجنة ومعتقهم بها وبالعالمين وما يأخذون فقال (إنهم) لأنهم (كانوا) في الدنيا (تقبل ذلك) هذا النحول وهذا الأخذ (محسنين) لأعمالهم المسالمة آتين بها على أكمل الوجوه وأفضلها من إقامة الشعائر وإداء الفرائض ومراقبة الله في أنفسهم وأهلهم وأمتهم

قال الله تعالى : «إن المتقين في جنات وعيون . أخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون . وفي أموالهم حق للسائل والمحروم . وفي الأرض آيات للموقنين . وفي أنفسهم أنفاسهم ألا تبصرون . وفي السماء رزقكم وما توعدون . فو رب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» سورة الذاريات ١٥ - ٢٣ ، صدق الله العظيم

ويأدهم وقد فسر هذا الإحسان بقوله عز وجل (كانوا) في حياتهم الدنيا (وقليلا من الليل ما يهجعون) كانوا يهجعون وينامون قليلا من الليل يصلون ويذكرون أكثره ، كانوا يسهرون أغلب الليل في طاعة الله تعالى وينامون قليلا ليسبغوا به على العبادة وعمل النهار وكسب العيش لا عالة على أحد (وبالأسحار) وبقوتها هو السدس الأخير من الليل (هم) فيها (يستغفرون) ربهم ولا ينامون فيها دائما حرصا على صلاة الفجر فكانوا يجتهدون في العبادة ويتجهجون غالب الليل ثم ينامون قليلا ثم يقومون سحرا للاستغفار ويستغفرون ربهم مع تهجدهم وأجتهادهم في طاعته لأنهم يرون عملهم مهما يكن قليلا بجانب كرم الله وفضله وكثير عطايا وعظيم ملكوته فهم يستغفرون الله لعجزهم عن الشكر له ويستغفرونه لنومهم هذا القدر القليل والاستغفار بالقول فيقولون ربنا اغفر لنا وبالعامل بالصلاة والذكر وقراءة القرآن وقد فسر ابن عمر بالصلاة فقال في الآية يستغفرون يصلون فقد أخرج ابن مريه عن (ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : (وبالأسحار هم يستغفرون) قال : يصلون والاستغفار بالقول دعاء يثاب عليه قائله ولو لم يأت ذنبا (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان) .

(رب اغفر لي ولوالدي ولان دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات) (رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) . (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا) (واستغفري بالأسحار) وأى صيغة في الاستغفار تجزئه ويستحب الإكثار منه على قدر الطاقة قال صلى الله عليه وسلم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من هم فرجا ومن ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الاستغفار : اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني هزلي وجدي وخطئي وعددي وكل ذلك عندى اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما



أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير . وروى أن أفضل الاستغفار : اللهم أنت ربي وأنا عبدك خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء على نفسي بذنبي فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فأغفر لي ذنوبي ما قدمت منها وما أخرت فإنه لا يقدر علني جميعها إلا أنت ، ثم وصف المحسنين فقال عز وجل (وفي أموالهم) التي اكتسبوها من حلال طيب (حق) جعلوه على أنفسهم حق الزكاة الشرعي يتقربون به إلى الله تعالى ويشفقون على المحتاجين عن ابن عباس (في قوله (وفي أموالهم) حق) قال سبي الزكاة يصل بها رحماً أو يقرى بها ذيقاً أو يعين بها محروماً (السائل) الذي يسأل الناس ويستجديهم (والمحروم) الذي يتعفف بحسبه الناس غنياً والمحروم كذلك الحيوان فإنه لا يسأل له يسال به قال صلى الله عليه وسلم لكل كبد رطبة أجر وما ورد في أن المحصر هو المتعفف ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي تراه التمرة والتمرثان ولا الأكلة والأكلتان قالوا : فمن المسكين قال الذي ليس له ما يفتيه ولا يعلم كيف يتصدق عليه فذلك المحصر وعن ابن عباس قال المحصر هو المحارف (صاحب الحرفة) الذي يطلب الدنيا وتبذر عنه ولا يسأل الناس فنامر الله المؤمنين برفده . وعن عروة قال سألت عائشة عن المحروم في هذه الآية فقالت هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه وعن قتادة قال السائل يكفه والمحروم المتعفف ويعد أن ذكر دلائل البعث أول السورة وأحوال المنكرين والمتقين عاد يكرر الآيات الدالة على صدق البعث مرة أخرى لعلمهم بتذكيرهم فيرجعون إلى الحق ويعلمون أنهم مخطئون فقال (في الأرض) المكورة المتحركة التي مع تكويرها وحركتها كالبساط فيها سبل فجاء وطرق وشعاب ومساكن ومساكن فيها معادن وجبال

وبحار وأنهار ونبات وحيوان وفيها كل مطلب الإنسان وفي كل ذلك (آيات) ودلائل وأضحة على قدرة الله تعالى على البعث وغيره وأنه يحسب الموتى وأنه على كل شيء قدير إنها آيات (المؤمنين) على أن ما توعدون لصديق وإن الدين واقع وخص المؤمنين لأنهم الذين يتدبرون ويتذكرون وآيات الله ينتفعون وإنها آيات لغير المؤمنين من الجاحدين ولكهم يكرهون ولا يهتدون ولا لم يهتدوا بالآيات التي يرونها بأعينهم وجههم إلى الآيات التي في أنفسهم من عقل وفكر وسمع وبصر وحواس مختلفة وترتيب عجيب وخلق بدیع وتصوير محكم وحركة وسكون ومشى ووقوف وحسب حوى من الأعضاء والعروق ما يشه لا الأطباء يصار في أمره أول التشريح ثم أغفل عنهم هذا السر العجيب الذي يعد الإنسان بالحياة وهو الروح (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيت من العلم إلا قليلاً) ساقهم الله إلى التفكير في أنفسهم فقال جل شاته (وفي أنفسكم) وذاوتكم وأشخاصكم ما أتمت عليه من نوم ويقظة وحركة وسكون وسعي ولذاتكم وإنكار للأخرة (أفلا تبصرون) كل ذلك أفلا تحسبون . النعم التي صاها هذا الجسم الذي أو فقد أي جزء منه لا يمكن الاستعاضة عنه . روى السدي (في قوله (وفي أنفسكم) أفلا تبصرون) قال فيما يدخل من طعام وما يخرج ولقد منع الله الإنسان إنسان هذا العصر عقلاً وجهه إلى الدنيا وأعرضه عن الآخرة فصار ماديًا مسيطراً على



وروجعهم عن إنكارهم عاد فاقسم بخالق السموات والأرض: إن ما توعدون لصديق وإن الدين واقع فقال عز وجل (فأوب) والمعنى إذا لم تقنعكم هذه الآيات فاقسم لكم : ورب (السماء والأرض) فيها ما ومن فيها (إنه) إن ما توعدون من البعث ويوم الدين (لحق) وأضح ظاهر لا شك فيه (مثل ما أنكم تنطقون) مثل نطقكم بأنفسكم فكما أنه لا شك عنكم في أنفسكم تنطقون كذلك ينبغي ألا تكتمن هناك شي من البعث ويوم الدين وكل ما جاء به القرآن الكريم والنبى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وقد أقسم الله أول المسورة بنفس الآيات وأقسم هنا بذات العلية ترقيا من الأدنى للأعلى وإشارة إلى أنه تعالى هو المقصود الأول من هذه الآيات ولكهم عسى القلوب روى عن عليها بنس المعاصي روى عن الحسن البصري في قوله : (فأوب) السماء والأرض) الآية قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه قال : قاتل الله أقواما أقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوا وعن الأصمعي قال أقبلت من جامع البصرة فطلع أعرابي على عقود قال الأعرابي : من الرجل قلت من بنى أصعب قال من أين أقبلت قلت من موضع يتكى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فسلطت (والذاريات) حتى بلغت (وفي السماء) رزقكم قال سبحانه فقام إلى ناقته فحررها ووزعها وعهد إلى سيفه وقوس فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت أطوف فإذا أنا بمن يهتف لي بصوت رفيق فالتفت فإذا بالأعرابي قد نحل وأصفر فسلم على واستقرأ في السورة فلما بلغت الآية (وفي السماء) رزقكم وما توعدون) وسأله وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً ثم قال وهل غير هذا فقرأت (فأوب) السماء والأرض إنه لحق فصاح وقال سبحانه الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف من الذي يصدقوه قالها ثلاثاً ثم فاضت روحه (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله جلجتل لله وما تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون).

الخيانة الزوجية

تهدد بانهيار الأسرة المصرية

الشيخ فرحات السعيد : لو تمسكنا بتعاليم الإسلام وتجنبنا الاختلاط لما رأينا هذه الجرائم البشعة .

د. محمد شامة : سوء اختيار الزوجة أو الزوج بداية الانحراف ولا بد أن يكون الزوج كالحارس اليقظ لأسرته .

منها الاختلاط بغير المحارم والتزين والتجمل أمام هؤلاء والتعطر والفرج بين مبرر والمشاركة في المجلات الكثيرة التي تقام في مناسبات مختلفة كإعياد الميلاد والخطوبة والزواج وغيرها وتظهر فيها الفتاة أو المرأة في أجمل الثياب أمام الرجال بالإضافة إلى أسباب أخرى مثل ترك الزوج لزوجته فترة طويلة أسفر أو ما شابه ذلك أو إهماله لزوجته وعدم عنايته بها أو معاملتها معاملة طيبة أو أن يتحدث معها الزوج بطريقة فظة خشنة فتجد عند غيره ما ليس عنده . ويشيف : هناك مشكلة أخرى مهمة قد تدفع المرأة إلى ارتكاب هذه الجريمة تتمثل في عدم الكفاية من الناحية المادية لفرق زوجها أو خييق ذات يده فتتطلع إلى مافي أيدي الناس وتبحث عن

يشبع لها هذه الرغبة هذا بجانب ضيق المسكن والعجز عن الحصول على احتياجات ومتطلبات الحياة موضحاً أن هذه الأمور تدفع النساء اللاتي لديهن استعداد لارتكاب هذه الفاحشة إلى ارتكابها أما النساء العرائس فلا يمكن أن يحدث هذا منهن وقديما قالت العرب : « تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها » وعندما جاءت هند زوج أبي سفيان إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نساء من قريش وأخذ عليهن المهد ألا يسرقن ولا يزينين فاستغريت هند أن يقع الزنا من المرأة الحرة وقالت : « أو تزيني الحرة ؟ » فهي كانت تعتقد أنه من المستحيل أن تقوم المرأة الحرة بهذا الفعل . ويشير الشيخ فرحات السعيد إلى أن الأوضاع قد

بدأت الخيانات الزوجية تأخذ شكل الظاهرة في الفترة الأخيرة فلا تكاد صفحات الحوادث في الصحف تخلو من جريمة من تلك الجرائم بصورة شبه يومية بل انتقلت هذه النوعية من الجرائم إلى القرى الصغيرة ولم تعد مقصورة على المدن الكبيرة كما كان الحال في الماضي القريب . الأمثلة كثيرة بدءاً من تلك الجريمة التي كاد يكون ضحيتها الفنان المعروف عبدالعزيز مخبون وحتى طالب الجامعة الذي كان على علاقة بسيده في منطقة الطالبية بالهرم وقفز من الطابق الخامس بمجرد دخول زوجها ليلقى مصرعه بالإضافة إلى عشرات الجرائم التي تتفق فيها الزوجة مع العشييق على قتل الزوج والتخلص منه ليخلو لهما الجو .

وليس بالضرورة أن يكون الزوج الغافل هو الضحية ففي جرائم عديدة قام الزوج بالتخلص من زوجته بمجرد شكه في سلوكها أو يتفقه أن رجلاً آخر في حياتها وهذا حدث في المجزرة البشعة التي شهدتها منطقة النيساتين قبل سنوات حيث قام الزوج بقتل زوجته وعشييقها وأولاده الصغار الأربعة وأحيان أخرى يكون الزوج هو المجرم الحقيقي لأنه دفع زوجته إلى الخيانة بسوء سلوكه واستمرانه لارتكاب الفاحشة ●●

فانزوج ليس هو الضحية في كل هذه الجرائم فأحياناً تكون الزوجة هي الضحية سواء كان يتردد على عشيقته خارج بيته أو يفون زوجته وهذا يدفعها إلى الانتقام أو قد يبني الزوج جريمته على مجرد الشك والغيرة العمياء التي لا يكون لها أساس في الواقع . ما أسباب انتشار هذه الجرائم الغريبة على مجتمعنا

المسلم في السنوات الأخيرة ؟ ومن يتحمل المسئولية ؟ وكيف نواجه هذا الخطر الذي يهدد الأسرة المصرية بالانهيار ؟

الاختلاط يقول الشيخ فرحات السعيد المتجني المشرف العام السابق علي مدن البحوث الإسلامية بالأزهر أن ما يدفع الزوجة المحصنة إلى ارتكاب ما حرم الله أمور كثيرة

د. حسن الشافعي : طغيان الماديات وغياب الأب يؤدي إلى انحراف الزوجة والأبناء .

د. أحمد المجدوب : وسائل الإعلام وشروط الكاسيت جعلت من الحب الهم الأول للرجل والمرأة فانتشرت الرذائل .

تغيرت الآن بسبب كثرة الاختلاط وكثرة الحفلات هنا وهناك وعدم اهتمام الرجل بمن يدخل بيته وعدم كفايته لزوجته أو إعطائها حقوقها وربما يكون الرجل يسير في نفس الطرق موضحاً أن هناك عيوباً وثغرات كثيرة يجب أن نعمل على سدّها وأن نسير على هدى الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم - من ذلك أن الرسول نهانا عن أشياء كثيرة تبعنا عن الزنا وقال في معنى الحديث أن العین تزني وزناها النظر وأن اليد تزني وزناها البطش وقال أيضاً في حديث آخر :

«ما خلا رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما» وسئل - صلى الله عليه وسلم - عن

الحمو الموت» ويقصد به أقارب الزوج الذين يدخلون على الزوجة أثناء غياب زوجها كما حذرنا القرآن الكريم من مقدمات الزنا ومن كل ما يؤدي إليه فقال :

«ولا تقرّبوا الزنا إنه كان فاحشة ومساءً سيّلاً» ويخلص الشيخ فرحات إلى القول أن المسلمين إذا تمسكوا بتعاليم الإسلام وأوامره ونواهيه وتجنبوا الاختلاط لما رأينا هذه الجرائم البشعة التي تورقنا

أن يكون وجوده يتسارى مع عدم وجوده في البيت وإنما لابد أن يكون كالحارس اليقظ القائم على حراسة أسرته ورعايتها لأن الأسرة تحتاج إلى حنان وإذا افتقدت الحنان في المنزل سوف تبحث عنه في الخارج .

ويضيف الدكتور شامة قائلا: الخيانة الزوجية في كل العصور وعلى كل الأجيال لكن ما أدى إلى ظهورها في عصرنا وإبراز مخاطرها تطور وسائل الاعلام التي تنقل كل ما يحدث في المجتمع وتعرف الناس به مؤكداً أن الخيانة الزوجية لم تصل إلى درجة الظاهرة وإنما هي لاتزال تحدث في سياق حالات فردية لا تثير الخوف أو القلق لدينا .

ويشير إلى ضرورة أن يقوم الدعاة وعلماء الدين بتوضيح واجبات الزوج نحو بيته حتى يحافظ على أمنه واستقراره .

وحول ما إذا كان سوء الاختيار ليس مبرراً لحدوث الخيانة الزوجية يرى الدكتور شامة أن سوء الاختيار يؤدي إلى حدوث التنافر وعدم الانسجام بين الزوجين وإهمال الزوج لزوجته وعدم مراقبتها فتصبح النتيجة وقوع الخيانة الزوجية موضحاً أن الزوج لو كان قد اختار زوجته على أساس سليم فسوف يشجعها عاطفياً وإن تفكر في رجل غيره أما إذا لم تجد من ذلك شيئاً فسوف تنحرف الزوجة .

ثورة التطلعات المادية
وحذر الدكتور حسن الشافعي أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من

المبالغة في هذه الجرائم مؤكداً أن الأسرة المسلمة متماسكة وهي أقوى تكوين أسري في العالم وهذا اعترف به الأمير تشارلز ولي العهد البريطاني ونصح أهل وطنه بتقليد أبناء شرق آسيا من المسلمين حتى يقوى تماسك الأسرة البريطانية .

وأشار إلى أن التماسك الأسري مميزة من ميزات المجتمع الإسلام بصفة عامة والمصري بصفة خاصة لأن الأمم المصرية أو روم تجمع أمناً حولها موضحاً أن هذه المشكلة ربما ترجع في بعض أسبابها إلى الاتجاهات المادية التي غلبت على الأفراد والمجتمعات في السنوات الأخيرة فمثلاً لم تكن هناك اشتراطات في عقود الزواج لكن جاء ما يعرف بقائمة المنقولات التي يوقع عليها العريس قبل الزفاف مع المصرية فالشعب المصري على مدار تاريخه قانع يرضى بالقليل ولا ينجر إلى الإفراط لكن بدأ في الفترة الأخيرة التطلع إلى مستويات أعلى فحتى العامل يريد أن يشارك رئيسه في كل المميزات في حين أن امكانياته قد لا تتيح له هذا ومن هنا تنشأ أساليب غير سوية وغير مشروعة سواء من جانب الزوج أو من جانب الزوجة أو حتى من جانب الأبناء .

وأكد الدكتور الشافعي أن ما أصاب الأسرة المصرية من ضعف يرجع في أغلبه إلى غياب الأب - حتى لو كان غيابه ضرورة من أجل

الحصول على لقمة العيش - فهذا يصيب الأمرة في الصميم فربما يجعل هذا الغياب الأبناء يضيّقون بأنّهم ويسخطون عليهم لعدم جرحهم بينهم خاصة في الأوقات التي يحتاجون إليهم فيها وقد يقدمهم هذا إلى إيمان المخدرات وإلى الانحراف وهذه حالات متكررة ونسمع عنها كثيرا .

ويطالب بضرورة دراسة العوامل التي أضعفت تماسك الأسرة خاصة العامل المادي وغياب الأب - أحيانا بدون ضرورة - طمعا في الماديات هذا بالإضافة إلى ضعف دور الأسرة المصرية فعلى سبيل المثال أحيانا كانت مرتبطة روحيا ونفسيا بالمدرسة وكانت هناك علاقة سوية في البيت وعلاقة صداقة وحب في المعهد الذي ندرس فيه وعلاقة إجلال واحترام بالأساتذة وهذا كان يشبع نفوسنا ولا يجعلنا نتطلع إلى هذا الشبايح بطرق غير مشروعة لكن لما غاب هذا كله ضعفت الأسرة المصرية وحدث ما حدث ويخلص إلى القول أن مثل هذه اليراثات تمثل حالة عامة بمعنى أن المسؤولية عنها تشمل كل أفراد الأسرة ولا ينبغي أن نقتصرها على طرف دون الآخر .

تيار جارف

ويشير الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية إلى أنه لا يوجد مجتمع يخلو من

ويؤكد الدكتور المحبوب أن

المسؤولية تقع على الأزواج لأننا نعيش زمن أنصاف الرجال بالإضافة إلى أن مشاركة المرأة العاملة في الاتفاق على الأسرة جعلها تنتزع سلطات من اختصاص الرجل في حين يضطر الرجل إلى أن يطأ رأسه ولا يتكلم مشيرا إلى أن المجتمع أيضا تخلى عن مسؤوليته في تقويم الانحراف والأعوجاج فحتى وقت قريب كان هناك مسا يطلق عليه التضامن الاجتماعي بمعنى أن أي فرد في المجتمع يرى انحرافا أو سلوكا معيبا يعمل على تقويمه ومنعه وإبلاغ صاحب الشأن وهذا الضبط الاجتماعي غير الرسمي لم يعد موجودا أيضا التلفزيون يقدم نماذج تحفز على الزنا والخيانة لدرجة أنه جعل بعض الزوجات والسيدات تعتبر اتخاذ عشيق أمرًا طبيعيًا مقبلا يحدث في أوروبا بحجة أن الرجال يفعلون هذا ويجانب هذا كله غياب دور المؤسسة الدينية بل أصعب الحديث عن وعن الدين عيبا ومصدرا للمشاكل . ويرى أن البعد عن الدين هو السبب الأساسي فيما أصاب شعب مصر وأصاب البيت المصري والمرأة المصرية لأنه لا توجد امرأة تعرف الله جيدا وتصلي وتصوم وتعبد الله حق عبادته ثم تزني بل لو حظ

أن كل جرائم اغتصاب كانت الضحايا فيها فتيات غير محجبات فلا توجد محجة اغتصبت والدراسات الغربية تؤكد أن الضحية لها دور في وقوع جريمة الاغتصاب من خلال مظهرها الذي يشير الشهوة الجنسية لدى الرجل وكذلك بسلوكها وإيماءاتها أضف إلى ذلك أنه أصبح من المعتاد في مؤسساتنا وهيئاتنا أن نتحدث المرأة في الأمور الجنسية مثل استعمال الفياجرا في ظل وجود الرجال بل وتبادل المرأة النكات التي تتضمن كلمات جنسية صريحة دونما خجل وتحدث المرأة عن أدق أسرارها مع زوجها في العمل وفي المواصلات وغير ذلك هذا بالإضافة إلى أن الرجال فقدوا نصف رجولتهم وفي طريقهم إلى فقدان النصف الثاني .

ويوضح أن من أهم الأسباب التي تدعو إلى الخيانة الزوجية تغيب الزوج عن المنزل لوقت متأخر من الليل والسماح بدخول أجنبي واختلاطهم بالزوجات أيضا الزيجة التي بتركها زوجها معلقة ويرفض تطليقها رغم إصرارها على الطلاق من السهل أن تقع في الانحراف أيضا استمراء الزوج للفاحشة فالرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول « عفا تعف نسائككم » فالزوج غير العفيف الذي يقع في الحرام من الطبيعي أن يكون منصرفا عن بيته مهملًا لزوجته فتحترف هي الأخرى .

تحقيق : أحمد عطية

السبب الأساسي
فيما أصاب شعب مصر وأصاب البيت
المصري والمرأة المصرية

تمرد علي إرادة الله وسباحة ضد التيار

تحقيق : أحمد عطية

خلقة الإنسان التي خلقه الله عليها فهذا لأشء فيه لكن إذا حدث تشويه لتلك الخلقة فهنا تدخل هذه العمليات في الدائرة المحرمة مشيراً إلى أن ترقيق الحواجب وتكبير أو تصغير الشدين أو الألبتين كل ذلك وما شابهه خطأ جسيم وخروج على مقتضى الفطرة الإنسانية وهذا حرام دينياً .

وأضاف أما شد الوجه والبطن وما شاكل ذلك فهو مباح بشرط أن يكون الغرض منه ليس لاثارة الشيباب ولا إبراز صفات معينة وإنما يكون الهدف مثلاً تحسين شكل التجاعيد أو الحيلولة بون انتشارها في باقي أجزاء الجسم .

ويؤكد الشيخ الرفاعي أن ترقيق الحواجب أو التتميص والنص إذا كان المقصود به إبداء الزينة للغير فهو حرام أما إذا كان هناك شعر زائد في الحواجب فلا بأس بإزالته موضحاً أن التجميل إذا كان لامرأة تجلس في البيت أو لاختال السرور على زوجها فلا شيء في ذلك .

الترزين للزوج

ويشير الدكتور سعد جاويش الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر إلى أن الشريعة

على هذه العمليات الأموال الطائلة والتي يمكن أن تنفقها في أبواب الخير الكثيرة لا بأس بها .

ويرى الدكتور واصل أن أية عملية تجميل يتم فيها تغيير خلق الله أو معالم وجه الشخص بحيث يصيب شخصاً آخر أو يصعب التعرف عليه وعلى شخصيته لدى الجهات الرسمية التي يتعامل معها فإن هذا يعد تدليساً وتزييفاً لشخصية الإنسان الأساسية ليصبح شخصاً آخر .

ويضيف :

إن مثل هذه العمليات تؤدي إلى إحداث الفوضى في المجتمع فينشط المجرمون وعصابات المافيا ويشيعون الخوف والرعب في نفوس الناس مؤكداً أنه في مثل هذه الحالات تكون الهيئة الطبية التي أجرت له العملية شريكة له في الأثم والذنب .

ويوضح أنه يصرم على الطبيب أو مركز التجميل إجراء مثل هذه العمليات لضرمها الكبير على المجتمع .

أصل الخلقة

ويرى الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف الأسبق أنه إذا كانت عمليات التجميل غير مبالغ فيها بحيث لا تغير أصل

مع انتشار مراكز التجميل في القاهرة والمدن الكبرى يثور الجدل بين العلماء حول مشروعية عمليات التجميل فالبعض يجرمها والبعض الآخر يجيزها بشروط وفي أضيق الحدود ، والجديد أن عمليات التجميل لم تعد تقتصر تعد على عمليات الحروق وآثار الحوادث في الجسم أو الوجه بل هناك عمليات أخرى كثيرة يجريها الإنسان بدافع التجميل وإطالة فترة الشباب مثل زراعة الشعر وشد الوجه وتكبير وتصغير بعض الأعضاء وشفط الدهون ونزع الشعر الزائد من الجسم بجانب الماكياج وترقيق الحواجب وصيغ الشعر وما إلى ذلك .

ويؤكد العلماء أن عمليات التجميل إذا استخدمت من أجل الخداع والنفس فهي حرام أما إذا كان يراد بها التجميل فلا بأس في حين يذهب بعض العلماء إلى أن هذه العمليات بمثابة سباحة ضد التيار وتمرد على إرادة الله الذي قدر على الإنسان الشباب والشيوخة وهي لن تعيد الشباب مرة أخرى ولن ترجع بالزمن إلى الوراء .

وقد لقيت عدة فتيات مصرعهن نتيجة إجراء عمليات شفط دهون مما جعل البعض يطالب بإغلاق مستشفيات ومراكز التجميل وتشديد الرقابة على العاملين في تلك الجهات .

ما الحكم الشرعي في عمليات التجميل ؟ وما موقف الإسلام من مراكز التجميل ومن الأطباء الذين يقومون بهذه العمليات ؟

الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق:

يرى أن عمليات التجميل طلاء كانت لضرورة والضرورة

عمليات التجميل ...

- د. نصر فريد واصل : غش وتدليس ويحرم على الطبيب إجراء مثل هذه العمليات.
- د. محمود محمد عبده : العاقل يكون صادقا مع نفسه ويرضى بالواقع .

الإسلامية أباحت للمرأة أن تتزين وتتجمل لزوجها بما يرضيه ويقنعه ويجعله في ارتياح لها فهذا لا مانع منه أما إذا كان هذا التجميل فيه تشويه لخلق الله فهذا حرام لقوله - تعالى : « ولأصلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبينن أذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا » النساء ١١٩ .

ويضيف مادام ليس هناك تشويه في تلك العمليات لخلق الله فالأمر فيه متسع مادامت هناك مصلحة دينية كالحفاظ على تماسك الأسرة والعلاقة الزوجية ومادامت أنه لا توجد مفسدة موشحاً أن هذه العمليات قد تجعل الزوج لا يفر من زوجته أو يبلقها ويتزوج بأخرى وهذا كله لا ما يبرره . ويشير الدكتور جاویش إلى وجود حالات أخرى تخرج عن هذا الإطار منها على سبيل المثال امرأة متقدمة في السن تريد أن تبدو كشابة في عمر أقل من عمرها حتى يرغب فيها الراغبون وتخضع من يريد الزواج منها فهذا لا يبيحه الشرع لكن لا مانع أن تقوم المرأة بعمليات تجميل في الوجه أو الصدر أو غير ذلك مادام

لزوجها كذلك أباح لها الشرع ترقيق الحواجب وصنع الشعر في حدود معينة لكن لو فعلت هذا كله لغير الزوج يكون حراما .

ويؤكد أن المرأة التي تلفظ حدود الله وتتعدى على الشرع فهذا أمر آخر مشيرا إلى أننا كمسلمين نلتزم بأوامر محددة وننتهي عن النواهي التي نهانا الله عنها ولنا نظام شرعي لانخرج عنه فالمرأة التي تتزين للعمل مثلا فهي تلتظف الشرع وتتمرد عليه فالحال - سبحانه وتعالى - يقول : « يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يكنن عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما » فالشرع يريد الحفاظ على المرأة المسلمة .

وحول ما تقوم به مراكز التجميل التي انتشرت في مصر مؤخرا خاصة في القاهرة يقول الدكتور جاویش :

إذا كانت هذه المراكز تستعين بطباء يقومون بإجراء العمليات التي لا تخالف الشرع ولا تنتهك الأخلاق فلا مانع لكن الأمور التي للشرع اعتراض عليها لابد أن تتوقف هذه المراكز عن إجرائها أو القيام بها مؤكدا على ضرورة

● الشيخ منصور الرفاعي : تغيير خلق الله خطأ جسيم وخروج على مقتضى الطهارة الإنسانية .

● د. محمد جاویش : مراكز التجميل يجب أن تتأفف عن إجراء العمليات المخالفة للشرع وعليها أن تلجأ للعلاج .

لقوله - صلى الله عليه وسلم : « من غشنا فليس منا » .
ويضيف قائلا :

من ذلك على سبيل المثال قيام فتاة بغش خطيبها أو من يتقدم إليها من خلال ظهورها بصورة على غير حقيقتها فهذا منهي عنه ولا يجوز لكن هناك أشياء نوافق عليها مثل تصغير الأنف وترقيق الحواجب وغيرها من الأمور التي لا تؤدي إلى تغيير خلق الله مشيرا إلى أن المرأة التي تتجمل حتى لا ينظر منها زوجها لا يترتب على ذلك ضرر بل العكس قد يؤدي إلى تماسك الأسرة والحفاظ على استمرارية العلاقة الزوجية .

ويؤكد الشيخ العراقي على أن تيسير عمليات التجميل في نطاق محدد أما الفئات التي تلجأ الآن إلى ما يعرف بـ « النيولوك » وتغيير الخلق والصورة إلى صورة أخرى فهذه فئات شاذة لا نقبس عليها أما الأغلبية من المسلمين فلا يلجئون إلى هذا ولا يخطر على بالهم .

ويشير إلى أن ترقيق الحواجب كنوع من التجميل لا شيء فيه لكن إزالتها ورسمها بالألوان والصبغات فهذا منهي عنه موضحاً أن ما يمكن تسميته بتغيير خلق الله لا ينتشر إلا في فئات محدودة

أن يرجع هؤلاء إلى أهل العلم لمعرفة الأحكام الشرعية فيما يقومون به ولا يكون كل هدفهم هو تحقيق الربح والمكاسب المالية يقول - تعالى : « ولو ربه إلى الرسول وإلى أولى الأمور منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » فحتى لو كانت بعض الجوانب في عمليات التجميل مستحثة فتستطيع المؤسسات المتخصصة مثل مجمع البحوث الإسلامية إصدار فتاوى فيها وبذلك يكون عمل هذه المراكز قائما على أسس سليمة من الشرع والقانون .

الأخلاق
ويشير الشيخ سيد العراقي المدير الأسبق لإدارة البحوث والتأليف والترجمة والنشر بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إلى أن عمليات التجميل تحكمها الأخلاق ففي الحديث أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم إن الله لعن الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والمنظجات للحسن المفيرات خلق الله موضحاً أن الأخلاق تعني عدم ارتكاب أي نوع من أنواع الفسح خاصة وأنه بين التجميل والفش خيط رفيع فإذا كان التجميل لفش الناس وخداعهم فهذا حرام



الذين يلجأون إلى النيولوك فئات شاذة لا يقاس عليها أغلبية الشعب المصري المتدين .

في أمور موقوتة لاتغير من الواقع شيئا مشيرا إلى أن الله قدر الشباب والشيوخوخة وجعلها من سنن الكون يقول تعالى : «والله خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة» .

ويرى أن عمليات التجميل من الكماليات التي ينبغي أن تكون في أضيق الحدود لأنها مظاهر موقوتة تكلف كثيرا ولا تدم طوليا وتجعل المفتونين بها في عداد من يبذرون أموالهم مؤكدا أن المسالكين لهذا الطريق يسببون فسادا للتيار ويتمردون على حقائق الأيام ويماندون أقدار الله . ويفضل إلى أنه إذا كان لابد من هذه العمليات إرضاء لورغبات البعض فليكن ذلك في أضيق الحدود لأن المبالغة فيها تجعل الإنسان مسخا مشوها يضحك منه الآخرون لاسيما أقرانه وأبناء جيله بالإضافة إلى تضيير المال وعدم إحسان استغلاله يقول تعالى : «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين» .

أو حينما تريد الزواج لأن هذا الخداع يرفضه الإسلام لكن إذا اقتصرن هذا بالمكاشفة والمصارحة وعلم كل إنسان ما يخفى وراء هذا الشباب المصنوع ورضى به فإلنه لا حرج على الرجل أن يحسن من مظهره .

ويشير إلى أن تجميل البشرة لا يختلف عن تجميل الإنسان إذا تكسرت وتناثرت وكشفت عن عورات الفم والمرأة كذلك حينما تحاول أن تبدو في أبهى زينتها ينبغي أن يكون ذلك في إطار المشروع في ضوء قوله تعالى : « لا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن .. » الآية موضحا أن الجائز من عمليات التجميل مشروط وألجأ منها مضطرب ومدارها كلها الصراحة والشفافية والصنق والبعد عن الخداع والغرور .

كماليات

ويضيف قائلا :

ينبغي على العقلاء أن يكونوا صادقين مع أنفسهم وأن يعترفوا وعلما بالواقع ولا يكلفوا أنفسهم أموالا طائلة

ما أفسده الزمن

ويشير الدكتور محمود محمد عبيد الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر إلى أن الإسلام بين الجمال وهو يدعو إلى كل ما من شأنه تأليف القلوب وتجنيد الأرواح وتهذيب النفوس موضحا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا إلى أن يظهر المسلم بمظهر حسن في ثوبه وجسمه حتى لاينفر منه الناس من ذلك أنه - صلى الله عليه وسلم - نهى عن دخول المسجد بعد تناول الثوم أو البصل وهذا ينطبق على كل ما يحث رائحة كريهة مثل العرق وإهمال النظافة .

ويضيف أن الإسلام يحرص على حسن المظهر وجمال الهيئة مشيرا إلى أن النبي كره أن يرى الرجل يدخل عليه ثائر الشعر كرهه الرائحة وكان يقول « إن الله جميل يحب الجمال» وكذلك «يمشى أحكم بين الناس وكأنه الضهبة المضاة » .

ويؤكد أنه لا حرج في أن يحرص الإنسان على حسن هيئته وتجميل بشرته وإصلاح ما أفسده الزمن من خطوط وأخاديد شكلتها أصابع الأيام في وجوه الرجال والنساء .

ويرى أن القيد الذي ينبغي أن يراعى في هذه المسألة يتمثل في أن يحذر المسلم الوقوع فيما نهى عنه الإسلام حتى لاتبدو هذه الزينة إلا في إطارها المشروع مشيرا إلى أنه إذا كان المقصود من هذا التجميل هو التعزيز أو خداع الآخرين كان يتخذ وسيلة ليوذ في عمر أقل حينما يريد

جدا لاتمثل ظاهرة عامة حتى نحسب لها حسابا أو نخاف منها لكن بالنسبة للمرأة أو الفتاة التي تظهر بصورة معينة أمام خطيبها وفي ليلة الدخلة يتكشف كل شيء فهذا حرام لأنه غش .

وبالنسبة لعمليات شغل الدهون يرى الشيخ العراقي أن هذه العمليات محدودة أيضا وإذا كانت كتور من العلاج خاصة في حالات السمسة المفرطة التي تمثل خطورة على صحة الإنسان وحياته فلا بأس بها ولا شيء في ذلك .

ويطالب وزارة الصحة بمراقبة مراكز التجميل حتى لاتؤذي الناس أو تسبب لهم أضرارا هم في غنى عنها ففي الحديث « لا ضرر ولا ضرار» مشيرا إلى أن حالات عديدة ماتت فيها فتيات وسيدات في هذه المراكز أثناء العمليات .

ويوضح أن التي تتجمل لتصغير سننها مثلا يكون ذلك بمثابة غش وتزوير وخداع لأن الشباب لن يهدو فلو كانت المرأة في الستين فهل تساويها من خلال إجراء عمليات تجميل بفتاة أو سيدة في الثلاثين من العمر ويجب أن نترك جميعا أن الشباب لايعود للإنسان مرة أخرى مهما فعل .

ويخلص إلى القول إن عمليات التجميل لم تتحول إلى ظاهرة في مجتمعنا وهي لا تقلقنا ونحن لاتستطيع إصدار أحكام شرعية لاعداد محدودة أو لحالات نادرة لكن نستطيع أن نقول بصفة عامة أن الغش والكتب والتزوير والخداع حرام ويستطيع كل إنسان أن يحكم بنفسه على سلوكياته وأفعاله .

خيرية الأمة الإسلامية (٢)

عنصرية اليهود وحقيقة شعب الله المختار



بقلم :
د. محمد عمار

الأم وليس على الإيمان الفعلي للشخص» .

وحول هذه النزعة العنصرية معايير الخيرية من الأسباب والصفات الموضوعية والمكتسبة إلى حيث جعلوها احتكاراً موروثاً في نطاق هذه القلة التي تدمي الانتساب إلى العبرانيين القدماء فقالوا وزعموا أنهم وحدهم - ويصرف النظر عن المؤامرات والصفات - هم شعب الله المختار الذين اصطفاهم وأخترهم بل وقسمهم دون العالمين وفوق جميع العالمين وانطلاقاً من هذه النزعة العنصرية التي احتكرت الخيرية وارتفعت بها إلى مستوى القداسة والعصمة - عصمة الذين يفعلون ما يريدون ولا يسألون عما يفعلون: «كان العداء والاحتقار والكرامية .. والاستباحة لكل الأفيار - الذين يلبفون اليوم أكثر من ستة مليارات نسمة في مقابل ثلاثة عشر مليوناً من اليهود .. فكل هؤلاء الأفيار - أي كل خلق الله تقريباً - مستباحة حرمانهم وأعراضهم وبناتهم وأموالهم وأوطانهم لأنهم ليسوا من شعب الله المختار المقدس دون جميع الشعوب وفوق جميع الشعوب . ولقد أشار القرآن الكريم إلى

بواصل المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمار دراسته القيمة عن خيرية الأمة الإسلامية بين الرؤية الإسلامية وعقيدة شعب الله المختار وقد تحدث في المقال السابق عن خيرية الأمة الإسلامية والشروط التي يجب أن تتوافر فيها حتى تكون خير أمة أخرجت للناس وأكد أن الخيرية ليست صفة مطلقة في الأمة فإذا تخلت شروطها فقدت الأمة هذه الخيرية وفي هذا المقال يعرض لجانِب آخر يتمثل في فترة الخيرية عند اليهود متمثلة في مقولة شعب الله المختار والتي تجعل اليهودي أفضل من غيره بغض النظر عن أعماله وصفاته وبالتالي تحولت هذه الفكرة عند اليهود إلى نزعة عنصرية مقبنة وتتجلى هذه العنصرية في المذابح والأعمال الهمجية التي يرتكبها الصهاينة في حق الشعب الفلسطيني فهم يؤمنون أنه لا بأس أن يموت الآخرون من أجل أن يعيش اليهود فالآخرون ليسوا أكثر من كلاب وصراصير أما اليهود فهم أبناء الله وهم وحدهم خلقه .

وفي تاريخ الجماعات اليهودية وفي الممارسات الصهيونية القائمة في واقعنا المعاصر الذي تعيش فيه .

لقد حولت هذه النزعة العنصرية شرعية اليهود التي جاء بها موسى - عليه السلام عن جهر التوحيد الذي يجعل الله - سبحانه وتعالى - واحداً أحداً ورباً لكل العالمين إلى حيث احتكرته لذاتها - على قلة عدد أصحابها - جاعلة للشعوب الأخرى ألقها وحولت هذه النزعة العنصرية معايير التدين باليهودية عن أصولها الطبيعية والنطقية فبدلاً من أن يكون الإيمان الديني والالتزام بمنظومة القيم والأخلاق وعبادته الله وفق ما جاءت به الشريعة هي معايير «التهود» جعلوها معايير عرقية وعنصرية - «بيولوجية» - فاليهودي في هذه النزعة العنصرية - هو المولود من أم يهودية حتى ولو انقطعت علاقاته بجوهر الدين وبعبارة المفكر اليهودي «إسرائيل شاحاك» :

«فإن كون إنسان يهودياً يعتمد على الانحدار من سلالة

كيف كان عاقبة المكثبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمعتقين ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأبعين إن كنتم مؤمنين إن يسلمكم قرح فقد مس القرح قرح مثله وتلك الأيام ندولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين وليمحس الله الذين آمنوا ويحق الكافرين أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين» فأبواب الخيرية مفتوحة على مصاريها أمام الأفراد والأمم والشعوب ، وشروطها وصفاتها ومؤامراتها هي تعم لإلهة للرأغبين العالمين في مختلف الميادين ولا فإن الذين فضل الله إياهم على العالمين يمكن أن يكونوا الأئمة للمسلمين أينما تقفوا إلا بجل من الله الذي لتحابي عدالته أحداً من العالمين وفي مقابل هذا المنهاج الإسلامي الذي يخضع الخيرية - في الأمم والشعوب والخصارات - للسببية والأسباب ويجعلها شرمة للتصانف المكتسبة المتساحلة للأفراد والجماعات .. وجدنا ونجد النزعة العنصرية في التراث اليهودي

إن العدل اسم من أسماء الله - سبحانه وتعالى - وعلى موازين العدل قامت عوالم السموات والأرض وفي الاجتماع الإنساني جاءت الشريعة الإلهية عدلاً كلها وحكمة كلها ولذلك جعل الله للخيرية في الأمم والشعوب والخصارات معايير غير خاضعة للمحاباة ولا للميزات ولا للإدعاء : «ليس بامانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سواً يحب به ولا يجسد له من دين الله وليسا ولا نصيراً» وهأنذا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» وهأنذا تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» .

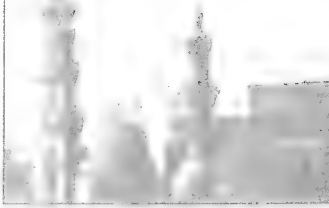
أما الذين يجعلون من الخيرية ميراثاً عن الآباء والأجداد - مع التخلص عن شروطها وصفاتها ومؤامراتها - فإنهم أشبه ما يكونون بالمرض الذين يتكلمون الترات أكلا لما أو الذين لا يربون في تاريخهم المضاري أكثر من كلفان الموتى طامعين في معاندة السنة الإلهية الصالحة لأسباب التقدم والتخلف والنهوض والانحطاط .. قد خلت من قبلكم سنن قسبروا في الأرض فانتظروا

هذه النزعة العنصرية عندما قال «وقالت اليهود ليست النصراني على شيء» وقالت النصراني ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» ، «وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصراني تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين» ، «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكتاب وهم يعلمون» ، «أوكلنا عاهدا عهدا ننبه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون» ، لقد فتح القرآن الكريم أبواب النجاة أمام كل الذين يؤمنون بوحداية الله ويؤمنون بالغيب ويعملون الصالحات على تنوع الشرائع الإلهية التي يتخونها سبيلا للتعبير عن أصول هذا الإيمان «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والمصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ،

وبعد القرآن الكريم كل أمم الرسالات السماوية إلى كلمة سواء «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقلوا شهدوا بأننا مسلمون» ،

وقررت السنة النبوية - في الممارسات الحياتية والاجتماعية وحقوق المواطنة - كامل المساواة لكل البشر على اختلاف الأجناس والألوان والعقائد ،

«لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وعلى المسلمين ما عليهم فيما يكرهوا للمسلمين شركاء حتى لهم وفيما عليهم» ، ولقد نهض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - احتراماً لحرمه جائزة يهودي - غير مسلم - فلما تسأل بعض أصحابه يا رسول الله إنها جائزة يهودي - قال - «ليس صلى الله عليه وسلم» - «أليس نفساً؟» ونبه ذلك صناعته مع جنات منسية إبان التحرير



الإسلامي للعراق - رواء البخاري ومسلم وكتب الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه في عهد تولية واليه على مصر الأشتر النخعي ٢٧ هجرية - ٦٥٧م - فكان يعلمه هذه القيم الإسلامية فقال له : «الانس صنفان : إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق» .

لكن النزعة العنصرية لعقيدة «شعب الله المختار» قد جعلت اليهود - بخص الأسماء التي كتبوها بأيديهم ثم قالوا هي عند الله وينص شروحه المرجعية في التلمود - قد جعلتهم يقولون إن كلمة نفس تعني اليهودي ويستثنى منها غير اليهود والكلاب وإن الأفعالي ليسوا من الإنسانية .. وإنما هم شياطين وكتاب .. وحميز .. وخنازير .. فكل غير اليهود مخلوقات شيطانية بداخلها هي شيء جيد على الإطلاق حتى الجئين غير اليهودي يختلف نوعيا عن الجئين اليهودي كما أن وجود غير اليهودي مسألة غير جوهرية في الكون فلقد تفاكل الخلق من أجل اليهود فقط .

وانطلاقاً من هذه النزعة العنصرية في احتكار الخيرية بل واحتكار الإنسانية أقاض التلمود - الذي هو جماع الشريعة عند اليهود - في المص على لعن الأغبيا وأمهاتهم بل وموتاهم لأنهم كلاب والدعاء عليهم بالمدار وإسقاط الأنصبي على الأغبيا وإفداع لهم وإبادة سرقة الأغبيا والجحش على الزيا في التعامل مع الأغبيا بل وإبادة الزنا بتسانهم

لأن كل النساء غير اليهوديات عاهرات . وإذا كانت مجلدات التلمود هي الشريعة المعتمدة التي شرحت أسفار العهد القديم فإن هذه الأسفار هي المرجعية العليا المعتمدة لا عند اليهود فقط بل وعند النصراني أيضاً وهي البندوع الطافع بهذه العنصرية الدمية المكونة لثقافة الكراهية السوداء ضد سائر الأغبيا من مختلف الأمم والشعوب والديانات والمضاربات أي ضد سائر خلق الله .

لقد جعل اليهود لهم إليها خاصاً بهم هو «يهود» وجعلوه رب الجنود والجيشوش التمعشش للزنا وبماد كل الأمم والشعوب - غير اليهود وتحريم - أي إهلاك وإبادة - كل مكونات الحياة لدى كل الأمم والشعوب - غير اليهود - وذلك كتبوا على لسان يهودهم «في سفر حزقيال هكذا قال السيد الرب :

قل لطائر كل جناح ولكل وحوش البر اجتمعوا وتعالوا احتشدوا من أنا جهة لكم ذبيحتي التي أنا ذابيحها لكم ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل لتكلكوا لحماً وتشربوا دماً تكلكوا الشحم إلى الشحم وتشربون الدم إلى السكر من ذبيحتي التي ذبحتها لكم» كما كتبوا على لسان ذلك الرب - في سفر أشعيا .. اقتربوا أيها الأمم لتسمعوا وأبها الشعوب اسمعوا لتسمع الأرض وملؤها المسكونة وكل نتائجها لأن للرب مسخفا على كل الأمم وحملوا على جيشهم قد حرهم (أملاكهم) ونفعهم إلى النجيب

فقتلهم تطرح وجيفهم تصعد تنانيتها وتسيل الجبال يديهم ويغنى جند السموات للرب سيف قد امتلأ دماً .

فالكون مسرح للذبح والمذبحة والذبيحة تهلك فيها كل شعوب الأرض ورواسمها لتطرح جيفهم وتصعد تنانيتها وتسيل دماؤهم الجبال حتى تسكر الطيور والوحوش بماء سائر الشعوب ويغنى جند بني إسرائيل : إن للرب سيفاً امتلأ دماً .

ولماذا كل هذا ؟ ليسعفى «شعب الله المختار» عليه من كل الأغبيا ..

ولتأييد هذه الثقافة العنصرية الدمية تجاه جميع الأغبيا - من كل الأمم والشعوب والديانات والمضاربات قرن أجيال اليهود الذين أعادوا كتابة أسفار التوراه في مناخ السبب البائلي وفي ظلال أحقادهم فيب - قتلوا العقيدة العنصرية التي تجعلهم وحدهم أبناء الله وأحباه وأولياهم وشعب المختار بل والمقدس دين كافة الشعوب وفوق جميع الشعوب قرنوها بدو الرب إياهم إلى إبادة جميع الشعوب بل وكلهم أكلا .. لكتبوا في أسفار العهد القديم النصوص - التي نسبوها إلى ربهم - والتي تقول لهم - على سبيل المثال - «فقال الرب لموسى : اكتب هذا تذكار في الكتاب وضعه في سمع يشرع فإنني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السما» سفر الخروج .

«إن سمعت من إحدى مدلك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن قولا .. فمضيا تضرب سكان تلك المدينة بعد السيف وتحرقها - تهلكتها - بكل ما فيها من بهائمها بعد السيف تجمع كل أمعتها كاملة للرب بل تفنكن تلا الرب الأبد لا تبتني بعد لكى يرجع الرب عن حمو غضبه ويعطيك رحمة سفر التثنية فرحة الرب مرهونة ومشروطة بإبادة الأغبيا وكل مكونات الحياة منذ هؤلاء الأغبيا لجرد أنهم قالوا قولا لمسمعه اليهود .

السلوك الصوفي

أما موقف الإسلام في معالجة السلوك الإنساني ، فيغاير كل المذاهب الإنسانية سواء من حيث الشكل أو من حيث الدافع .. أما من حيث الشكل فإن الإرادة الإلهية هي المد الوحيد لأنماطه الراسمة لحدوده .. فكل مناهي التصرف الإنساني يبنىnt الأساس والنواهي الإلهية الصفة التي ينبغي أن يستند عليها على نحو من الشمول والاستيعاب ، وذلك سواء ببيان الكيفيات ذاتها كما هو ظاهر في العبادات والقواعد الشخصية بالخصوص أو بيان الأصول العامة والقواعد الأساسية التي ينبغي أن يستند عليها كل ما لم تحدد كلفيته . إن التحديد الإلهي للسلوك الإنساني فهو من باب الرحمة للإنسان . قال تعالى : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ، فغاياته خير الإنسانية وسعادتها ..

أما من حيث الدافع فإن الإسلام يرى أنه لا دافع ينبغي أن يكون سوى شعور بوجوب تطبيق الأمر الإلهي ، وهذا الشعور إنما هو حصيلة لتصفية جازم بصورة ذهنية ، قوامها وجود إله واحد متصف بصفات الكمال يرسل الأنبياء والرسل للناس مبشرين ومنذرين . وهذه الصورة مثالية بالخير الإلهي الموحى به وهي ما يطلق عليه اسم العقيدة ..

ولا يخفى على الإنسان ما للعقيدة من أهمية بالغة في تأثيرها على الفرد في جميع مراحل حياته ، وفي كتاب عقائد المخكرين تحت عنوان : «ما هي العقيدة الدينية ؟ يقول الكاتب عباس محمود العقاد : «إنما تعني بالعقيدة الدينية طريقة حياة ، لا طريقة فكر ، ولا طريقة دراسة ، إنما تعني بها حاجة النفس كما يحسن من أحاط بذلك الدرسات ومن فرغ من العلم والمراجعة ليقرب مكان العقيدة من قرارة ضميره إنما تعني بها ما يملأ النفس لا ما يملأ الرؤوس ، أو يملأ الصفحات ..

والعقيدة الإسلامية عقيدة استعلاء من أخص خصائصها : إنها تبحث في روح المؤمن بها الإحساس بالعمة من غير كبير ، وروح الثقة في غير اغترار وشعور

الدافع فقد حصل المتبعي ، وإن لم يكن مسافرا فعلا من ذلك الدافع ، فإن التعاليم الإسلامية قد جعلت معها في الربط بين الدافع والسلوك فجعلت الصلة بينهما صلة عضوية ، حتى أن تحقق أحدهما دون تحقق الآخر لا يعتبر شيئا مذكورا .

وقد عبر ابن خلدون عن هذا المعنى فقال : «أعلى مراتب الإيمان حصول كيفية من ذلك الاعتقاد القلبي الموافق للسان وما يتبعه من العمل مسؤولة على المعنى فيستند الجوارح وتتدرج في طاعتها جميع التصرفات ، حتى تتخفف الأعمال كلها في طاعة ذلك التصديق الإيماني .

فأى سلوك لا يكون دافعه الإيمان فإنه لا يعتبر سلوكا مقبولا من الوجهة الإسلامية وإن كان ظاهره يلائم الأوامر والنواهي الإلهية . فالسلوك لكي يكون سلوكا مقبولا معتدا به في النظر الإسلامي لابد أن يتحقق فيه شرطان :

أولهما : أن يكون ثمرة للعقيدة متائيا من دافعيها .. وثانيهما : أن يكون مطابقا للحدود التي رسمتها التعاليم الإسلامية من حيث الشكل ..

ومن الأمور التي يعتمد عليها السلوك الإنساني : الغاية والاشك أن لكل فعل إرادي مقصود لذات الإنسانية غاية أساسية تكمن خلف السهمي نحوها ، وتكون غرضا ومطابا مقصودا له ، قال تعالى : «ولكل وجهة موليها فاستبقوا الخيرات» .. ولولا الغاية المستهدفة هذه لكان الفعل الإنسان عبثا لا مبرر له ، ولعلا داعي وجوده .

وقد استكثر القرآن الكريم العب والعبو والعب . وقرئ ميذا الغاية في كل فعل من أفعال الله سبحانه ليوحى للإنسان بحذف الفضوى والعبد من حياته ، وليربط كل أفعاله بغايات وأغراض ، ويحدد غاية مسيرته قال تعالى : «ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه قلنا عذاب النار» .

وقال تعالى : «وما خلقتنا السماء والأرض وما بينهما لعبين» ، وقال تعالى : «أفصيتبم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» ، فذلك كان قياس قيمة الفعل

بقياس غايته ، لأن الفعل ليس هو الحقيقة المطلوبة بذاتها ، هو الوسيلة والأداة التي يحقق الإنسان بها غاياته .. وسواء كانت في نفس الفعل أو منفصلة عنه فإن قصد الإنسان ونيتته ومسامحيته تتجه دائما لتحقيق الفساية ، والذي يطلب العلم والمعرفة ، ويسعى جاهدا نحوها إنما يستهدف غاية تكامل الذات ورفع النقص الكامن في الجوهل عنها كفاية بعيدة .

وتتحدد الغاية في القصد والفعل الإنساني حسب وهي الإنسان وتصوره للحياة والعالم من حوله ، لذلك عبر القرآن عن هذه الحقيقة ومسورها أنق تصوير . فقال تعالى : (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) ، فجاه تشخيص القرآن هذا ليلقي الضوء على مسار الإنسان ، وليكشف تعدد الغايات والاتجاهات الإنسانية المتصارعة . وليحدد بدعوة هذه الوجهة التي يجب أن يتجه نحوها الإنسان ، والغاية التي يجب أن يسعى إليها وتتباين من أجل الفوز بها ، ليتركز اتجاهه وغاياته في كل أفعاله ونواياه في غاية واحدة ، وهي فعل الخير والاتجاه إلى الله مصدر الخير والكمال في هذا الوجود والتسامي نحوه وتحصيل قربه ومرضاته .

ويستطيع الإنسان المؤمن أن يجعل أعماله ونواياه وحدة غائية متجهة إلى الله سبحانه فيوجه أعماله المباحة أيضا كالأكل والشرب والاستمتاع نحو غاياته القصوى وهي مرضاة الله سبحانه ، فيضغ أفعاله هذه وأمثاله في موضع الاستعداد الجسدي والنفسي للعبادة والمعرفة بالله ، فتتحو من فعل غايته الذة والاستمتاع إلى عمل ترميلى يسمى نحو غاياته الكبرى وهي مرضاة الله . وقال تعالى على لسان إبراهيم (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) .

وقال تعالى : (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن) . وقال تعالى : (ومن أحسن دينا من أسلم وجهه لله وهو



بقلم :

د. أحمد عبد الرزيم السعيد

محسن) ، وقال تعالى : (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه) ، وقال تعالى : (والذين صبروا ابتغوا وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وبعلانية ويدرؤن بالعسلة السيئة أولئك لهم عقبى الدار) .

وقال تعالى : (وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) ، ومن هذه الآيات وما جرى مجراها يدرك الإنسان : أن القرآن الكريم حصر وجهه الإنسان المسلم وغايته في طلب الخير والاتجاه إلى الله تعالى ، ليصنع الإنسان الخير ويقتلح المقاصد والغايات الشريفة من دنيا الإنسان ..

ومن الأمور التي يعتمد عليها السلوك الانساني : نية القصد والنية عبارة عن : توجه النفس الماسم واتجاه حركتها نحو فعل ما لغرض إنجازه ، والعزم على تنقيته .

يقول الحكيم الترمذى : «أصل النية من طريق الأعراب هو التمهيز . يقال استوى أى نهض ينهض . فإذا كان القلب في حبس النفس فإنه يحتاج إلى النهوض إلى الله عند كل أمر وهو الإرادة والقصد إليها» .

ويقول البيضاوى : « النية هي انتماع القلب نحو ما يراه موافقاً لغرض من جلب نفع ، أو دفع ضرر حال أو مالا » . والحكيم الترمذى يعرف النية بأنها هي الأصل : « عزم القلب ، وما يقع للإنسان من اليق فإنة كرامة من الله تعالى إلى العبد بحركه لبرصاته وفعله تحرك الجوارح لرضا الله تعالى وضده الأمل .

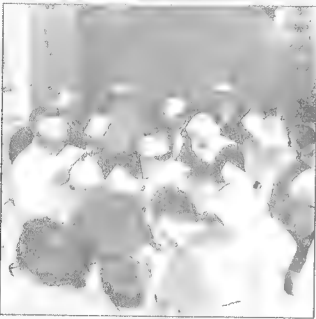
وسميت النية لأن صاحبها نأى عما يريد أن يصله » . ويرى الغزالي : « أن حقيقة النية هي الإرادة الباعثة للقدرة النابعة عن المعرفة » . ويتبنى هذا الموقف النفسى بعد أن تتم القناعة الذاتية بالفعل الذى أقدم عليه ، فيصمم على الفعل ، ويقرر إنجاز المشروع الذى نوى القيام به . ويقول الحكيم الترمذى : « وفعله التمهيز بوقاء ما نوى صاحبه من أعمال البر » ، وقد اعتبر الإسلام النية روح العمل ومقياس تقويمه ، فبالنية تقاس الأعمال ، وبالمقاصد تؤن الأفعال ، وعلى أساسها تصنف وتقوم ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يترجها فهجرت إلى ما هاجر إليه » فالنية الإرادة وانتماع النفس بحكم الرغبة والميل إلى ما هو موافق للفرض إما في الصالح أو في المأل .. فالمحرك الأول هو الفرض المطلب وهو الباعث والفرض الباعث هو المقصد المسمى ، والاتبعات هو القصد والنية وانتهاز القدرة لفنعة الإرادة بتحرك الأعضاء نحو العمل .

فالإسلام لم يعط الفعل قيمة ولا أهمية مجردة عن النية والقصد في حال تقويمه عن الفعل ، وتقديره للفاعل ، لذلك كانت : «الأفعال مشروعة لتحقيق النيات إذ نية المؤمن خير من عمله ، ونية الفاجر شر من عمله » . ويقول ابن النيرة : « كل عمل لا تظهر له فائدة عاجلة بل المقصود به طلب الثواب فالنية مشترطة فيه وكل عمل ظهرت فائدته ناجزة ، وتعلته الطبيعة قبل الشريعة لمصلحة بينهما فلا تشترط النية فيه إلا أن قصد بغضه معنى آخر يترتب عليه الثواب » .

وإمعان النظر في دور النية والقصد في تقويم الفعل وتحديد نتيجته نستطيع أن نكتشف مفهوم الإسلام نظريته العامة حول هذا الموضوع الضخيم الأثر في حياة البشرية . والمفاهيم

الأساسية حول هذا الموضوع تركز في النقاط التالية : - إن النية هي صورة الذات التي تتجسد في الفعل خيراً أو شراً وإن الفعل لايعبر بوضعه المتطور عن حقيقة الذات الإنسانية ، بل النية هي اللسان الناطق والمعبر عن طبيعة الذات واتجاه غايتها . - إن الأعمال تقسم على أساس النيات ولا قيمة للعمل بلا نية . - إن الجزاء وقبول العمل

من داخلها قاما على إيمانه بأن أنماط السلوك إنما هي تعبير عن محتوى الإنسان الداخلي ، فإن لم تشكل الذات الداخلية ، وتبنى بناء خيراً وسليماً لا يمكن أن يكون البناء الخارجى إلا ميكلأ خابياً ، وشاكياً من النفاق والوباء التي تترصص بالإنسان للإيقاع به . لذلك جاء قوله تعالى مبيناً عن هذه الحقيقة ومحدراً منها : « يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالأن والأذى كالأذى ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن



بالله واليوم الآخر » . أما سر الموقف الإسلامى هذا وعدم إقراره بتمثيل الفعل للفرد الفاعل إلا إذا قام على قصد ونية فلأن الفعل ما هو إلا نتاج موقف إنسانى داخل ، ولم يأت وجوده كفعل متجسد إلا بعد أن اكتمل وتحدت غايته في داخل الإنسان كنتاج لعمول ذاتية أساسية هي : ١ - المعرفة بالفعل وتصوير أبعاده وغاياته . ٢ - وجود الميل والرغبة النفسية لهذا الفعل وحصول قناعة بتطابق الفعل مع غاية النفس ومراميها المحلوة . ٣ - اتخاذ القرار الإرادى الحاسم بإحداث الفعل وتحريك مختلف القوى الجسدية والفكرية والنفسية للشروع بالفعل . ٤ - اليقظة العدد القادام

تجديد الفكر الدني عند الشيخ المجدد التركي:

محمد فتح الله كونا

ديتها، وقوله صلى الله عليه وسلم : «سألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم» .
إذن فتجديد الفكر والعقل والروح والقلب مهمة كبيرة تتطلب دفع الهمم وتحفيز القلوب حتى تستطيع مواكبة التطورات العالمية التي تجري من حولنا ..
والشيخ المجدد «محمد فتح الله كونا، العالم الإسلامي التركي يرى أن التجديد يقع على عاتق الإنسان الذي هو خليفة الله في الأرض .

المكرر حيث يوضح الشيخ فتح الله أن الأمر بالمصرف والنهي من الفكر هو الطريق المؤدى إلى الغاية من خلق الوجود ، تكسب من اتخذه هدفا وسلوكا ، ثواب ورامة النبوة فهي وظيفة الأنبياء عليهم السلام .

والواجب على كل مسلم حتى يستطيع أن يجدد فكره هو الاعتماد بالعلم والتثقيف الإسلامي فكيرا وروحيا ، ثم تطبيقه عمليا فيرى الشيخ أن الإسلام نظام إلهي يربط العلم بالعمل، كما يرى أن العلم الحقيقي يكن في معرفة الإنسان لربه بعد معرفته لنفسه ، والإنسان يعرف ربه عن طريق مشاهدة صفاته تعالى وأسمائه الإلهية في مخلوقاته وما يكتشفه في داخله . ويقول الشيخ «محمد فتح الله» : «إن المرء الذي تعلم شيئا ولم يحاول نشره إلى من حوله ولم يصبح قدوة حسنة لبطواره لا يكون مرآة عاكسة للحق. وهو في كتمانها للعلم لم يؤد شكر ما أودع الله فيه ولم يؤد العبودية المطلوبة منه، فالحال والتبليغ وجهان لحقيقة واحدة، أما العمل فشرط لا ينفك عنها .

والمرشد الذي يتمكن من تطبيق علمه بأسلوب ملائم ومنسجم على المستوى الفكري والثقافي لعصره، يسابق الأولياء والقطاب في الأجر ويفيق خلف

والقرآن يوجه الإنسان العادي إلى طريق «الإنسان الكامل» حيث يقوم بهيته جديدة لروح قاربه وعقله، ويكشف له حقائق جديدة في نفسه تبحث ملكاته المعطلة ويوجد بينه وبين الكائنات فيتوجه بكيانه نحو القرآن ويثقي فيفيضاته وورائته، وينفذ إلى روح الأشياء ويصبح قادرا على تطبيق الآيات الكونية في القامق والأفئس وشمره بمسئوليته تجاه الحياة التي يعيشها .

ويرى الشيخ «محمد فتح الله» أن السبيل الوحيد لوعدة المسلمين هو اجتماعهم على الاهتمام بالقرآن والإيمان به، فهو الكتاب الذي يعلم الإنسان معنى الإنسانية، وهو الكتاب الوحيد الذي أمر بالمعادلة الحقيقية والمساواة للتوازية .

وتجديد الفكر الديني للمسلم لا يحصل إلا بالاقتران برسول الله صلى الله عليه وسلم في أخلاقه ومعاملاته وأفعاله وأحواله، والاعتقاد به رسولا معلما ومرشدا ، والتسبيح به روحا ، وأبا، وجدا، وصاحبيا، والتخلق بصفاته الكريمة من رحمة وشفقة وحب وعدل وتسامح وصبر وعزة وإباء وتواضع وكرم وإيثاق وعبودية وفضيلة وخشوع وانكسار وتفكير إلى الله وتضرع . والتبليغ لا بد أن يصاحبه التبليغ بالمر بالمعروف والنهي عن

يشعر كل مسلم في المرحلة الراهنة أن العالم الإسلامي في حاجة ماسة إلى تجديد الدماء في عروقه بفكر جديد ينشد الأمان والطمأنينة ، ويتوق إلى التوحد الإنساني مع البشر كافة وهو في حد ذاته رسالة «عالمية الإسلام» .
ودعوى الإصلاح والتجديد وتطوير الفكر الديني المسلم روحيا وعمليا طبقا لمتطلبات كل عصر تنطلق من الحديث النبوي الشريف «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها

القرآن والسنة وجعل الإسلام إحياء للحياة ثم احتواء علوم العصر وفنونه» .

ويرى الشيخ «فتح الله» أنه إن يشتأ أي تجديد أو نهوض أو إصلاح الفكر الإسلامي إلا بالتأخر كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما الجناحان اللذان يمكننا الإنسان من الترقى والنهوض وانطور اللازم له في حياته .

ومقومات التجديد في الفكر الديني عند الشيخ «محمد فتح الله كونا» المطلوبة لترقى المسلم بإنسانيته وحياته في مجتمعه تعتمد أساسا على الأمور الآتية :
الاعتماد على كتاب الله وشرعيته والتخلق بالأخلاق القرآنية التي تصلح لكل زمان ومكان فيقول الشيخ فتح الله : .

«إن القرآن معجزة كبرى وشاملة وغنية تتجاوز كل الأمكنة ، وتبكي جميع الخطاب الإنسانية ، بدءا من العفائد وانتهاء بالصفير الآداب الاجتماعية، والقرآن ينشد طالبه ، يجذبه نحوه ، فيعجبه ويشكله من جديد، ويجعل منه شخصا آخر ، ذا حساسية مرفهة ، فيتمكن من نقل إحساسه إلى المجتمعات التي يحتل بها ، ويقدم نظرة جديدة وتفسيرها جديدا لموقع الإنسان في الكون بين «الموجودات»

— ولذا ما نظرنا إلى الأعمال الجليلة التي قدمها العالم الإسلامي «محمد فتح الله كونا» للإسلام سواء من خلال مؤلفاته ، أو مقالاته ، في الصحف والمجلات، أو من خلال خطبه ومواعظه وبروسه ، نجد أنها تنصب جميعا نحو غاية واحدة ألا وهي تربية الأجيال المسلمة المعاصرة عقليا وروحيا ، بهدف خلق إنسان جديد بفكر جديد يستطيع الموازنة بين العقل والقلب .

ويرى الشيخ «فتح الله كونا» أن المجتمع الإسلامي بحاجة إلى إصلاح جاد في ملكاته العقلية والروحية والفكرية، وبمواجهة إلى «بعد جديد» يستجيب لمتطلبات البشر كهم ويمتصن الحياة كلها في كل زمان ومكان، وينسجم من القالب إلى اللب، ومن الشكيلة إلى اليقين الجوهر والروح والنتيجة إلى اليقين في الإيمان ، والإخلاص في العمل، والإحسان في النص والفكر ، حيث يستشهد بالآية الكريمة في قوله تعالى «ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون» فيفسرها قائلا : «إن الصالحين من عباد الله تعالى الذين وعدهم الله بإرث الأرض هم مغفروا الروحية المحمدية والأخلاق القبرائية ، ويلزم لورثة الأرض السعي الجاد في الصالحات ابتداء بمعنى معايشة الدين كما هو في



بقلم:

د. هدى درويش

الإنبياء عليهم السلام، ولنا أسوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخاطبته لمن كان يتعامل معه في عصره بما كانوا يحبون أن يتعاملوا به، كذا الصحابة الكرام الذين أخذوا ظروف وأسمهم ومستوى مخاطبتهم بنظر الاعتبار لدى تبليغهم ودعوتهم، كذلك التابعون الذين سلكوا الأسلوب نفسه حيث استطاعوا إدراك مدارك عصرهم فدام تأثيرهم إلى يومنا هذا كالإمام الغزالي وغيره .. ويتأتى التجديد، بالانفتاح على العالم، وبند التصبب والعصرية، ويعت روح الإخاء والعلم والتسامح وإصلاح جانب الحوار مع الآخر بإشاعة السلام والأمن والطمأنينة بين بني البشر بمعنى التوحد مع أفراد الانسانية جمعاء، واهترام فكر ومثل كل إنسان، وبند التعالي والتفاضل على البشر مهما كان انتماءهم أو لقبهم أو ثقافتهم، فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «سلم للناس سواسية كأسنان المشط».

والتسامح في رأي الشيخ «محمد فتح الله» هو سعة الصدر، وسعة الأفق، ولين الجانب، يقول الله تعالى: «وجاهدكم بالتي هي أحسن» وقوله تعالى: «ولو كنت ظناً غليظ القلب لن نعصوا من حواك» والتسامح واللين كما يرى الشيخ ليس فيه معنى للتنازل عن الدعوة أو المداينة، فقبول الآخرين وعق النظرة إلى الأمور والبعد عن المعارضة الدائمة والتدفع اللذع هي وسائل الحنية الفعالة التي يتخلزم فيها العلم مع الأخلاق.

ويمثل تجديد الفكر الديني في الوعي الصحيح بفهم الجهاد فالجهاد في رأي الشيخ محمد فتح الله هو التخلص من الجسود والتكسل والصفه والراحة وعدم تخلي الإنسان عن مهماته تجاه نفسه وعالمه المحيط به، والجهاد هو تزكية النفس وترقيتها بفهمها الواسع لتلقي مقومات الإيمان وتعاليم الإسلام، والجهاد هو الحركة الدائمة المستمرة للخدمة في سبيل الله والسياسة في الأرض لتشر المقومات الصحيحة للدين، والجهاد موضوع في الأرض، وإبلاغ أنوار اسم سيد المرسلين إلى أشد الأماكن ظلاماً، وإنارة العالم بنور القرآن، وهو تبليغ اسم الله في الأرجاء. والجهاد الأكبر كما يقول الشيخ هو الجهاد المعنوي وهو إعلان الحرب على العوائق الكامنة في النفس الانسانية من حقد وحسد وغرور وأنيان وكبر وهو جهاد شاق وصعب، والجهاد الأصغر، كما يقول - ليس هو الذي يؤدي في جبهة القتال، فهذا الفهم يقلص أفق الجهاد، فميدان الجهاد واسع قد يكون في كلمة، وقد يكون همتاً، وقد يكون في تبسم، أو امتعاض ونفور، أو تركا لحبس أو مشاركة فكية، ومضمون الجهاد الإسلامي هو كل جهد يبذل لإصلاح المجتمع في كل ميدان من مبادئ الحياة.

ومن سمات التجديد في فكر المسلم يكون بتبعية جيل المستقبل للمسلمين أن العلم والتكنولوجيا هي في خدمة الإنسان، وأن ترقية الأمة ورفع مستوى الشباب إدراك مستنوى عصرهم في إطار من الإيمان مرتبط باستخدام العلم والمعرفة.

وتكثي العبادة لها أهمية كبرى في بناء جيل المستقبل فهي تنظم علاقة العبد بخالقه وتجهله في حالة من التوازن مع نفسه والآخرين. والعبادة في رأي الشيخ فتح الله هي تبع فياض لتقوية نواحي الخير والجمال والصدق في فكر الإنسان، وهي الأكسير المحسرى الذي يصلح أهواء النفس ونزعاتها الشريرة.

ومن أهم مقومات التجديد في الفكر الإسلامي طبقاً لرؤية الشيخ فتح الله تتمثل في تحري الأب والأخلاق الحميدة والاستقامة التي جدها الله تعالى في كتابه العظيم - سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، والتخلق بأخلاق الله والقرآن الكريم، فالقرآن يضاهي كل إنسان على قدر مستواه ومهما كان المستوى الفكري للقرآن، يجد القرآن يضاهيه. وكان سبب الرسل صلى الله عليه وسلم يسم جميع الناس، كل في منحه، ومن هنا اقتضت الضرورة في الخصالطين أن يتناولوا منازل مخاطبتهم، وهذا هو التخلق بالأخلاق الإلهية مع بني البشر.

ويؤكد الشيخ «فتح الله» أن من أساسيات التجديد في الفكر الإسلامي ضرورة الاهتمام بالجانب الروحي في الإنسان وخاصة شباب الجيل الحاضر فيرى الشيخ: أن الجيل الخاوي من الروح لا يشبعه أي فكر ويقول: «إن حركية حياتنا الدينية والفكرية هي حياتنا الروحية وسلامه مستقبلاً البعيد والقريب»، ويرى الشيخ أن الإنسان عنصر روحي في قالب مادي، إذا فقد جوهره الروحي صارت حياته خلوا من الحياة وصار قلبه خلوا من الانسانية، ويقول: «إن في الإنسان قوى معنوية وطاقات فعالة، إذا عرفها واستطاع فكها من ظلالها فسوف تدوى في الأفق، وبالقرآن يستطيع الإنسان أن يخرج طاقاته ويطلق القوى الإيمانية الخفية والظرفية فيه فيصير إنساناً رانياً».

وناشد الشيخ، المرشدين والمبشرين القيام بمهمة السعي في التحري عن الأعماق الإنسانية لدى الشعور والفكر والخصخصة لدى الأجيال المقبلة، لأنه ليس من الممكن تحقيق أي نجاح في أيدي أناس فقراء في فهمهم الإنسانية وخصالهم السامية، ويطلب بأهمية ظهور أطباء الروح والعقل، يكونون القلب والروح إلى مستوى الصيا، ويتخللون في سباحة العلم والذكاء والعرفان والقيوضات.

وهذا الفريق من أطباء الروح تسع دورهم الجميع ويختصون أبناء الوطن غير المنضبطين، ويفرغون في كل صدر الإنهايات الروحية ويعدهم لقائده المجتمع، فيصحبوا مؤهلين لعلوم الفد ومهارات، ويرتوهم إلى التطهر من لوثات العصر، وهذا الفريق من المرشدين الروحيين يفتحون المنافذ لتربية الأجيال فيخرجون من وطأة الضغوط الخارجية والانحرافات الداخلية ومن وصاية الأفكار الضخيلة وينظمونها بصورة طيبة لتنطبات الحاضر فيصحبون أصحاب رسالة عليا، فترتقى مهم الأمة وتولد ولادة جديدة بأرواح أبنائها الذكية.

ثم يمسو الشيخ فتح الله المرشدين والدعاة الذين يطلق عليهم «جيش النور» لقيادة مستقبل البلاك بأعداد ممثلين للعلم والفضيلة والأخلاق يرفعون قيمة العلم فوق القيم وينطلقون بالأرواح إلى المعالي وينسلسون من الأغراض الدنيوية والدينية، هؤلاء هم الممثلون لحركات الاعمار والإحياء الآتية في المستقبل، وهم ممثلو العلم والإيمان والأخلاق والفن وهم مهتمسو الروح الذين يشكلون تكويناً جديدة في شريحة اجتماعية بتفريغ حرارة الإلهام الموجودة في قلوبهم إلى الصور المحتاجة إليها، وحياة هؤلاء الأبطال تتجدد دائماً في أطر الإيمان والحب والسوق الروحاني.

وينادي الشيخ كل إنسان ليشرع بالمسؤولية نحر للنهوض والإصلاح وتجديد أمته الإسلامية وأن يحدد نفسه قائلاً: «إم لم أنهض اليوم للعمل، فلن ينهض غيبي»، ثم ينبعث ليجمل الرؤية، راية الإصلاح والتجديد ويكون في مقدمة الصفوف.

وهذه هي روح التجديد التي يتطلبها عصرنا وتلك هي الأمانة التي يحملها العلماء والعامة والمرشدون والمبشرون في عالمنا الإسلامي لنشر السلام والأمان في أرجاء العالم، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

فاسألوا أهل الذكر



أجاب علي هذه
الأسئلة :

فضيلة الشيخ :

فكرى حسن إسماعيل

وكيل وزارة

الأوقاف السابق وعضو

المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية .

الهيئة جائزة زرعاً

● أسرتي تتكون من زوجة وأبنة معاقة ٢٧ عاماً عانت الكثير من الآلام البدنية والنفسية خاصة بعد وفاة أخيها الوحيد ٢٣ عاماً ولي أخ محدود الدخل ولديه ولدان بالتعليم اللغوي لتكهما متعثران ويقيمون برعايتي وخدمتي وقد ورثت عن والدي أرضاً وعقاراً فهل يجوز لي حال حياتي أن أوصي لابنتي بثلث الأرض هبة أو عطية أو يبعها وشراء لتأمين مستقبلها وكذلك هل يجوز أن أوصي بثلث العقار هبة أو عطية أو يبعها وشراء لولدي أهي نظير رعايتهما المستمرة لي علماً بأن هناك ورثة آخرين لكن أوضاعهم المادية ميسورة؟

عبد حمادة سليم

البحرية - كوم حمادة - بجوار بنك الائتمان الزراعي
التعاوني .

● لابد أن نعلم شرعاً أن هذه البنت إن كانت واحدة لوالدها فلها النصف شرعاً عن طريق الميراث وعليه ستحصل على أكثر من الثلث وأولاد الأخ إن كانوا فقراء محتاجين وأراد هذا السائل لهما خيراً يجوز له أن يعطيها في حياته شيئاً عن طريق الهبة ولابد أن نقرر هنا أن الهبة جائزة شرعاً للإنسان في حياته ثم يترك الباقي للورثة ولا شيء عليه إن وهب في حياته شيئاً مما يملك لابنته من باب الحفاظ عليها بعد ممات والده أعلم.

قول طائغ وليس حديثاً

● قرأت حديثاً في إحدى الصحف مفاده «لا يجتنب من الشوك العنب ولا تنال الفجار منازل الأبرار» ما معنى الحديث وما مدى صحته؟

أحمد مصطفى محمد عبد الوهاب

سوهاج - طهطا - شارع سيدي أبي القاسم الطهطاوي
● جاء في كتاب «كشف الغطاء» ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للإمام العجلوني أن هذا الحديث هو مما يور على ألسنة الناس ويتخذ طابع الحديث عند بعض الناس ويجب أن نفرق بين الحديث وما يقوله الناس وكذلك بين ما يقوله البعض من أمثال وحكم وهناك من الكتب ما وضع مثل هذه الأمور وعلى كل من يتكرر حديثاً أن يوقف هذا الحديث لأن الكتب على رسول الله عليه وسلم من الكبار.

العادات والتقاليد

● ما حكم الدين في بعض العادات والتقاليد والموروثية في مجتمعاتنا مثل أكل الفسيخ والبيض في شم النسيم وحلاوة المولد أثناء الاحتفال بمولد النبي - صلى الله عليه وسلم - والكحك في عيد الفطر وهدية الأم في عيد الأم؟ هل على إثم إن فعلت هذه الأشياء من قبيل العادات والتقاليد وليس من قبيل الخروج على السنة؟

● لابد أن نفرق بين الأعياد التي أقرها الإسلام وارتبطت بعبادة من العبادات وبين الأعياد الوطنية التي تربط الإنسان بذكرى في حياة الإنسان فالأعياد الدينية لها داليلها وشرعيتها والأعياد المدنية أو الوطنية غير الدينية نهائياً فشم النسيم عيد قومي ارتبط بالمصريين القدماء وما يقال كذباً بأن غير المسلمين فعلوه حين مات رسول الله فهذا كذب وضلال وهو يوم يرتبط بالربيع وشماء المصريين وكانت لهم عادات يفعلونها في مثل هذا اليوم والمسلم الفاعم لحيته لا يجوز له بأي حال أن يهرم ويقول في الأمور الوطنية كلاماً من شأنه أن يثير الشك في نفوس الناس وما يفعل في شم النسيم يتعلق بعبادات قديمة وعلى المسلم أن ينأى بنفسه عن الأمور التي قد ترتبط بشيء غير ديني ولا يتخذ من هذا اليوم نمطاً معيناً فلا ياكل الفسيخ إلا فيه هذا خطأ وأرجو أن لا يكون طابع المسلم تقليد غير المسلمين في بعض شعائهم.

أما هدية عيد الأم فحسن نعلم أن للام مكانة عظيمة وعلى الإنسان أن يجعل أعباده على مدى العام ولا شيء في تقديم هدية للأم في يوم معين تقديراً للام واعترافاً من الأبناء بفضل الأم وهذا اليوم لا علاقة له بالآخرين وأن أعظم شيء يقدم للأم في كل وقت هو طاعتها والإسلام قد كرمها دائماً وعلى مدى العالم كله.

أما كحك العيد فهذه عادة تعود إلى عصر الأمة الإسلامية ابتهاجاً بعيد الفطر ولا شيء فيها بشرط أن لا تكون سبباً في ضياع الأسر وبث الفرقة بين الزوج وزوجته ولا بد أن يكون هذا الشيء في حدود الطاعة وفعلها وعدم فعلها سواء وأعظم شيء يقدم في عيد الفطر نشر الحب بين الناس والعطف على يتامي وتقاسي الخصاص وبذل العرف.

أما حلوة المولد في ذكرى مولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمرجع الرأي فيها إلى النية ولابد أن نقول إن الاحتفال بذكريات رسول الله في هذا الوقت جائز شرعاً حتى ترتبط برسول الله وحتى لا نتخذنا الذكريات الوطنية والقومية بعيداً عن ذكريات الإسلام وأعظم الاحتفال بهذه الذكريات هو التقاسي بها وعبادة عبدها وإذا كانت حلوة المولد مظهر من مظاهر الفرح للولاد وأهل البيت وما حبذا لو ذكر الأب أولاده في هذه المناسبة برسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا العمل لاشئ فيه أبداً بل إنني أشعر الآباء أن يركزوا على تعليم أولادهم ذكريات الإسلام وأحداث الإسلام وتاريخ الإسلام لأن ظروف الحياة وانفتاح المسلمين على العالم يستلزم منهم أن لا يتناسوا ذكريات الإسلام وعلى هؤلاء الذين يحرمون الاحتفالات بالذكريات الإسلامية أن يتقوا الله وأن يعطوا أن غيرهم يريد منهم أن يتناسوا الارتباط بهذه الذكريات وعلى كل مسلم غير على دينه أن يرتبط بالإسلام قولاً وعملاً وفهماً.

يجوز للأم أن تصلي خلف

ابنها الصغير الذي يحفظ القرآن

● ابني في العاشرة من عمره وهو حافظ وقارئ جيد لبعض سور القرآن الكريم أفضل وأكثر مني هل يجوز لي

بعد العصر وحتى غروب الشمس والسائلة تسال عن فريضة العصر في اليوم نفسه فعليها أن تصلها قبل الغروب ولا شئ عليها والله أعلم.

تطعيم الأطفال واجب

● **يشاع في هذه الأيام أن تطعيم الأطفال ضد شلل الأطفال يؤدي في الكبر إلى العقم مما يؤدي إلى عزوف بعض الأمهات عن تطعيم أطفالهن فما حكم الدين في ذلك ؟**

● **مما يؤسف له أن الشائعة في بعض الأحيان تأخذ طريقها بسرعة إلى بعض الناس ومعلوم أن الأكاذيب كثيرة وعلى الإنسان أن ينطق بالصديق وأن لا يصدق أى شائعة ومادام المستولون عن الصحة قد أضفوا صراحة كذب هذه الشائعة وأنهم لا يقدمون على أى عمل من شأنه أن يضر بالأمة أبداً كما أن الواقع الذي تعيشه الأمة يكتب هذه الشائعة منذ أكثر من خمسين عاما والدولة تهتم على الأمهات ضرورة تطعيم أولادهن ضد شلل الأطفال ولم يثبت بأى دليل صدق هذه الشائعة فالأطفال قد كبروا وتزوجوا ولم تر حالة واحدة تؤكد هذا إننا ننصح الأمهات والآباء أن لا يصدقوا هذه الشائعة وأن يعملوا لصالح أولادهم فالأمة يهمها في المقام الأول أن تجد أولاداً أصحاء أقوياء لأن الأبناء عدة الوطن وقوته والدولة خاصة وزارة الصحة والسكان مشكورة على هذه الأصالة التي من شأنها أن تخدم الآباء والأمهات والأطفال ولا يجوز لأى إنسان أن يتساق وراء الشائعات .**

صلاة الجنازة

● **اختلف البعض أثناء صلاة الجنازة في القرية عندنا قال البعض على المأمومين عدم رفع الأيدي عند التكبيرات الأربع وأن يكون التكبير سراً وقال آخرون لابد من رفع اليدين عند التكبيرات الأربع ووقع تراشق بالفاظ في المسجد ما حكم الدين ؟**

● **مما يؤسف له أشد الأسف أن البعض يتعصب لأمر قد تكون هيئات الصلاة وليست ركناً من أركانها وتبدد الخلافات وتفسد البعض برأى ويصر عليه كنه هو الصواب ولابد هنا أن أوضح الآتي:**
أولاً: صلاة الجنازة فرض كفاية في حق بعض الناس حيث أنه يلزم الميت أربعة أشياء فسهله وتكفينه والصلاة عليه ونفخه هذا يجب في حق المسلمين.

ثانياً: صلاة الجنازة شرعت لأجل الدعاء للميتة أو الميتة فهي في المقام الأول دعاء وهي أربع تكبيرات ورفع اليدين ليس ركناً من أركان هذه الصلاة ورفع اليدين في صلاة الجنازة وفي أى صلاة ميتة من هيئات الصلاة وبالتالي فإن ترك رفع اليدين لا يؤثر في الصلاة ومن رفع يديه يكون قد أدى ميتة من هيئات الصلاة ومن لم يرفعهما لا شئ عليه والصلاة صحيحة أما ما يتعلق برفع الصوت في التكبير بالنسبة للمأمومين خلف الإمام في صلاة الجنازة فهذا شئ لا يجوز أن نخلف فيه لأنه لا يؤثر في صحة الصلاة سواء كانت صلاة جنازة أم لا ولكن الأفضل هو أن يكون التكبير سراً في حق المأمومين وهذه أمور لا يصح يلى حال أن تكون سبباً في رفع الصوت في المساجد ونشوب الخلاف بين الناس ومن الأمور التي نراها من بعض المتشدقين بالإسلام أنه يجب أن تكون صلاة الجنازة بسلام واحد ويدعون أن التسليم الثانية حرام هذا كلام غير صحيح ولاشئ في التسليم الثانية فهي مندوبة ولا يجوز أن نقول أن هناك في صلاة ما يفعلون هذا، علينا أن نعود إلى العلماء فهم أهل الفتوى وعلى البعض أن يتقوى ربه وأن لا يكون سبباً في إثارة الخلافات بين الناس والله أعلم .

الصلاة خلفه ؟ ومن الأفضل أن يكون إماماً أثناء صلاة الجماعة ؟

قائمة محمد

● **يجوز أن يصلي الصبي إماماً بأنه أمر بعض الرجال مادام هذا الصبي يفهم الصلاة ويحافظ عليها في المسجد وفي البيت فالحديث الشريف يقول «مروا أولادكم بالصلاة لسبع وأضرابهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع» ومعلوم أن المرأة لا يجوز لها أن تكون إمامة للرجال وإذا كان الفقهاء قد اشتراطوا لوجوب الصلاة البلوغ فإن هذا الصبي لديه علم بالصلاة ويحافظ عليها ولقد جاء في السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلف عمراً بن سلمة وهو صبي أن يؤم قومه في اليمن لأنه كان يحفظ قدرنا من القرآن الكريم ولديه دراية بالصلاة ولهذا أجاز الشافعي أن يؤم الصبي الرجال مادام على قدر من الفقه وحفظ القرآن الكريم وعلى السائلة وعلى الأم أن تصلى خلف ابنها وأن تثب فيه هذه الروح الإيمانية وبارك الله في هذا الابن.**

الأقارب وأهل القرية الفقراء أولى بذبيحة النذر

● **هل يجوز لي ذبح النذر بجوار أهلي وأهل قريتي لأنهم يحتاجون إلى هذا النذر بدلا من أن أذهب إلى أولياء الله الصالحين كالإمام الحسين والإمام الرفاعي مثلاً وأذبح هناك فهل أم أفضل أم أذبح في بلدتي وأوزعها على أهل قريتي وأقاربي الفقراء ؟**

حسني طلبة مطاوع

البحيرة- أبو المطايعر- باط الكوم
● **النذر لا يكون إلا في طاعة لله ولرسوله ومن نذر أن يذبح شيئا ذبيحة أيا كان نوعها عليه الوفاء بالنذر لأنه تقرب إلى الله بشرط أن يكون مستطيعاً وفي حالة عدم استطاعته عليه أن يكثر عن هذا بكفارة الميمن وعلى السائل حين وفاة النذر أن يخص أقرب الناس إليه خاصة الفقراء فقريته هم أولى من غيرهم لأن الأقربين أولى بالمعروف - والله أعلم.**

صلي العصر في وقت الكراهة

● **نسيت صلاة العصر في موعدها وتذكرت قبل أذان المغرب بدقائق أي في وقت الكراهة فهل أصلي العصر في وقت الكراهة أم بعد صلاة المغرب أم أصليه مع عصر اليوم التالي ؟**

الأخت س. ط.

● **جاء في الحديث الشريف «من نام عن صلاة أو نسيها فوجتها وقت نكحها» ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى «أقم الصلاة لذكري» ولابد أن نقول هنا إن وقت صلاة العصر يمتد إلى غروب الشمس لقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم- «من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر وعلى هذه السائلة أن تصلي العصر ما دامت الشمس لم تغرب وبد لا يجوز لها أن تؤخر هذه الفريضة إلى اليوم الثاني أما ما يتعلق بوقت الكراهة فإن الفرض يؤدي فيها للحديث السابق والخلاف بين الفقهاء في النافلة هل تؤدى وقت الكراهة أم لا؟ والشافعية يرون أن الصلاة التي لا تؤدى في أوقات الكراهة هي الصلاة التي لا سبب لها وعندهم تؤدى سنة الوضوء وتحية المسجد في أوقات الكراهة والسنة المؤكدة مثلاً صلاة الظهر ونبيل الشافعية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فلما سئل عن هاتين الركعتين قال: «هما اللتان بعد الظهر» وبقر الشافعية يرون كراهة الصلاة في الأوقات التي تكره فيها الصلاة ومنها**

حوار : محسن نصر الدين

بئنه رأيت أن أوظف. حبى الغناء والموسيقى بشكل يخدم دينى والرسالة التى تحملها أغنية «المعلم» وصلت إلى الجمهور فى أنحاء العالم.

ذكرى عطرة

● كيف جاءت مشاركتك فى حفل دار الأوبرا المصرية؟
- بالصدفة حضرت لتعلم اللغة العربية وفوجئت بعرض من دار الأوبرا ووافقت على الفور لأنه بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف وتمنيت أن يظهر الحفل بالشكل الذى يليق بجلال المناسبة.

● قدمت فى الحفل أغنية واحدة هى «المعلم» هل تكفى؟
- نعم تكفى لأن الأغنية أحبها الجمهور المصرى ولولاها ما عرفنى الناس ويكفينى شرفا المشاركة فى حفل المولد النبوى وأننى أغنى لأول مرة فى مصر بمكان يشع فنا راقياً وفوجئت

● ما انطباعك عن مصر؟
- وجدت حضارة عريقة عمرها سبعة آلاف سنة وملتقى الحضارات كثيرة فرعونية وقبطية ورومانية وإسلامية ووجدت الأزهر الشريف وأضرحة أولياء الله الصالحين بالإضافة إلى شعب كريم ومضياف.

● هل توقعت أن تسبقك شهرتك إلى القاهرة؟
- لم أتوقع ذلك وعندما هبطت فى مطار القاهرة .. وجدت من ينادينى بإسمى ولا أستطيع أن أصف حجم سعادتى ثم اكتشفت أن كثيرين يعرفونى.

● أغنية واحدة صنعت نجوميتك فى الدول العربية؟
- أغنية «المعلم» حققت انتشاراً واسعاً فى العالم كله وعندما شرعت فى إعداد الأغنية كتبت أنوى خيراً فكلها حب فى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
● هل تشغلك النجومية؟
- لم أفكر فيها ولم أسمع إليها وأحب الموسيقى والغناء ولأننى مسلم يحب الله ورسوله ويحب

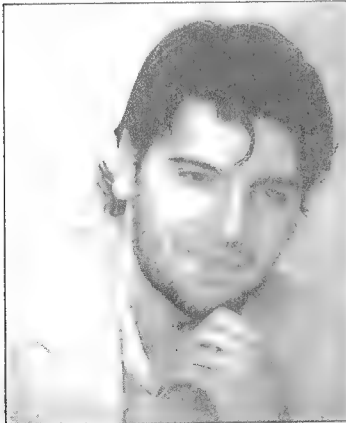
● لم يتوقع المطرب البريطاني الأذربيجاني الأصل سامى يوسف أن تسبقه شهرته إلى الدول العربية بعد تقديمه أغنية واحدة هى «المعلم» باللغتين العربية والانجليزية لذلك أصر على مواصلة مشواره الفنى فى تقديم الأعمال الغنائية التى تتضمن قيماً إسلامياً لأن الفن كما يراه وخاصة الموسيقى والغناء لا بد أن يحمل رسالة للناس فالعالم مليء بالمشاعر الطيبة وإحساسه مرهف وهو قادر دائماً على توصيل المشاعر للمحيطين به . وتحدث سامى عن أسباب زيارته لمصر ومشاركته فى حفل دار الأوبرا فى ذكرى المولد النبوي الشريف وأعماله الغنائية الجديدة ●●

● لماذا هذه الزيارة لمصر؟
- هذه فى المرة الثانية التى أزور فيها مصر والأولى مضى عليها خمسة شهور وكانت تلبية لدعوة الشركة المنتجة لألبومى الجديد أما هذه المرة فالزيارة سببها الحصول على دورات تدريبية فى اللغة العربية لأننى كنت أحلم منذ طفولتى بتعلم لغة القرآن.

● لماذا اخترت مصر؟
- مصر أم الدنيا مقولة كنت أسمعها منذ زمن وعلاقى بمصر وطيدة رغم أن زيارته لها لم يمحى عنها سوى شهور قليلة لكنى أعلم أنها بلد الأزهر الشريف وأولياء الله الصالحين وهو بلد مليء بالفنانين.

سامى يوسف :

الغنى ليس صرف
الغنى قيم
الإسلام



بدار الأوبرا المصرية فخمة وراقية
فى بناياتها والفنون التى تقدمها

● كيف تأقلمت مع المايسترو
عبد الحميد عبدالغفار وفرفته
الموسيقية ؟

- المسلم إذا جلس مع أخيه
المسلم يشعر بالراحة على الفور
وقد وجدت فى مصر حميمية بين
الناس فمن يضافحك لأول مرة
يتحول إلى صديق قريب إلى
قلبك، والمايسترو والفرقة
الموسيقية يتنقلون الموسيقي
وفوجئت بهم يعزفون أغنية
«المعلم» بدون نوت موسيقية.

● هل غنيت من قبل فى دول
عربية؟

- غنيت فى سوريا والكويت
والأردن وسافنتى من خلال جولات
فنية فى أغلب الدول العربية خلال
الفترة القادمة ومحطتى المقبلة فى
الإمارات وأتمنى أن أتواجد
بمصر فى كل الدول الإسلامية
وغير الإسلامية حتى أعرفهم
بعض قيم الدين الإسلامى الذى
أفخر به.

● كيف ترى ما تقدمه
الفرات الفضائية الفنانين؟

- هناك موسيقى جيدة
وأخرى رديئة وهناك أيضاً غناء
هادف وآخر لا يهدف لشيء وبون
الخوض فى نوعية الموسيقى إذا
كانت كلاسيكية أو بوب أو راي
فعلى الجمهور أن يختار الأفضل
الذى يتناسب مع تعاليم دينه
وأخلاقياته وعاداته وتقاليده وما
ارتضيت تقديمه هو أغان دينية
تحمل تعاليم الدين الإسلامى
وقيمه وسوف أستمع فى هذا
الطريق، وإذا كنت قد بدأت
مشوارى مع الموسيقى والفناء
بالأعمال الروحانية فى اليومى
الجديد أغان دينية تحمل قيما
إسلامية مثل الصدق والعدالة
والعاملية المسنة والامانة وعدم
الاسائة للجار واحترام الإنسان
فى أى عقيدة.

● هل تعرف أحدا من
الفنانين العرب؟

- لا أعرف الكثير منهم لكنى
أعرف محمد عبدالوهاب وفريد
الأطرش لأن موسيقاهما تشكل
مدرسة لكل من يرغب فى الفناء
وفى الفترة المقبلة سوف أحرص
على معرفة فنانين آخرين لاستفيد
من أعمالهم .

● كيف تعيش حياتك؟

- سامى يوسف ليس إنسانا
كاملا فأنا أرتكب أخطاء كثيرة
وأحاول بتوفيق من الله أن أكون
مسلماً صادقاً يقدم فناً هادفاً
وأستفيد دائماً من أخطائى.

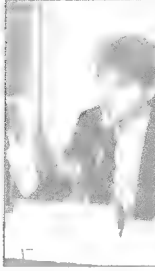
● تربط دائماً بين الدين
الإسلامى والموسيقى والفناء ..

لماذا؟
- لأن الإسلام لا يحرم الفنون
والمسلمون القدامى أول من عرف
فنون العمارة والنحت والموسيقى
والفناء والإسلام دين جميل وأنا
كمسلم لى من الوسائل ما يعبر
عن جمال هذا الدين الذى حملته
أشرف خلق الله إلى العالم أجمع.
الحقيقة الفنانة

● هل تقرأ كتب التراث
الإسلامى؟

- أقرأ ما تم ترجمته من هذه
للكتب وبذلك أؤكسد ان الفن
والموسيقى جزء أساسى من
الإسلام والقادمى ساهموا فى
العديد من الفنون مثل العمارة
والنحت والموسيقى التى كانت
جزءاً من نسيج المجتمع
الإسلامى والمسلم حساس وقادر
على التعبير وهناك الفارابى
والكندى أشهر من قدم الموسيقى
لكننا لسنا محظوظين لأن
مؤلفاتهم لم تصل إلينا ولو كانت
وصلتنا مبنية لإستغننا إثبات
الحقيقة الغائبة عن العالم وهى ان
المسلمين أول من اتجهه لفن
الموسيقى وكنت أتمنى أن نعرض
على مخطوط واحد للفارابى أو
الكندى.

● هل تدعو الناس للإسلام



● الإسلام لا يحرم الفنون والمسلمون القدامى أول من عرف فنون العمارة والنحت والموسيقى والفناء .

للخوض فى الحديث عن الأهل.
● ألم تتفعل بما يحدث
للمسلمين فى فلسطين والعراق
وتقدم أغانى؟

- الفن يعمل رسالة حتى لو
كانت غير مباشرة فهى فعالة
والحضارة الإسلامية أثرت فى
كل الحضارات وأدعو ألا تتأثر إلا
بالجيد منها وأتمنى كإحسان
مسلم أن تنتهى المشاكل فى كل
بقاع الأرض ليحل السلام ويعيش
الناس فى أمان وأعتقد أن أغنية
«المعلم» حملت مزايا الدين
الإسلامى وبحضمت مزايا الذين
يربطون بين الإسلام والإرهاب.

● قلت إن الحضارة
الإسلامية يجب أن تتأثر بالجيد
فى الحضارات الأخرى .. كيف؟

- الإسلام عزة وكرامة ويجب
ألا نستغنى حضارة الغرب لأنها
لا تتناسب مع عاداتنا وتعاليم
ديننا فالسيدة العارية على
الشاشة الغربية ليست أمى ولا
جديتى ولا أختى وهذه ليست
حضارة فلماذا تتأثر بها؟ علينا
أن نتأثر بإنجازات علمية وأتمنى
أن تبادر مصر بذلك لأنها بلد
عريق فيها الأزهر وأرباب الله وأنا
أحب من علمائها الشيخ
الشعرابى رحمه الله وبمجرد
إلمامى باللغة العربية سوف أقرأ
كتابات.

من خلال أغانيك؟

- لست داعية إسلامية
والإسلام لا يوجد به ما يسمى
العملات التبشيرية فقط أنا مسلم
وأقدم فنا جيداً يرتبط بالإسلام.

● كيف استقبلك الفنانين
المصريون؟

- حتى الآن لم ألتق سوى
بالفنانين الذين شاركونى الفناء
فى الحفل وأنا لم أحضر إلى
القاهرة لأنافس فنانها أو أبحث
عن مكان يبينه بل جئت لدراسة
اللغة العربية وحتى لو مكثت فى
القاهرة فترة طويلة فلا أظن أن
أحدا من فنانها سيحمل حقداً
ضدى أو يدعونى للرحيل لأن
الفنان واحد من الشعب ولم أجد
من الشعب المصرى سوى الخير.
● ماذا من نشاطك؟

- أنا من أهل أدريجاني
لكنى أعيش فى بريطانيا وأحببت
الموسيقى والفناء من خلال والدى
فهو متعلق لهذا الفن وبدأت أتجه
لجال الفناء وأس والدى لى حب
للموسيقى فأحضر لى أساتذة
تعلمت منهم.

● ماذا عن حياتك الخاصة
بعيداً عن الفن؟

- لا شأن لأحد بحياتى
الخاصة لأننى لو تحدثت عنها فلن
يستفيد أحد منها وأحدثت عن
الفن الذى أقدمه ولا داعى

التنظيم القانوني لحقوق الجار

أثناء الانتظار بعبادة الطبيب لتوقيع الكشف الطبي ، دخل طفل في سن الزهور في صحة أحد والديه ، وهو في حالة بكاء متواصل ، فسأل الممرض هذا المرافق عن سبب هذه الحالة ، فقال له : إنه المرحول ! ، فتعجب الممرض وقال : وما ذنب المرحول في كل هذا؟! ، فرد عليه قائلا: إن هذا الولد تلميذ بالمرحلة الإعدادية ، ووالده عامل بسيط بأحد المصانع ، ومعه في الفصل الدراسي بعض زملائه ، يحضر كل منهم ومعه الهاتف المحمول ، ويستعمله بطريقة استفزازية ، وعندما طلب من والده شراء جهاز مائل ، رفض لأن دخله الشهري المحدود ، لا يكفي لسد ضروريات حياته ، ولا يتبقى منه ما يشتري به هذا الجهاز ، فامتنع هذا الولد عن الذهاب إلى المدرسة ، وإزاء ضغط أسرته عليه في هذا الأمر ، أصيب بهذه الحالة .

هذه صورة حية من واقع حياة الناس في مجتمعنا الحاضر ، وحالة هذا الطفل ليست الأولى من نوعها وقد لا تكون الأخيرة ، ولكنها تثير في النفوس العديد من المشاعر المتباينة ، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، فمنذ أيام قليلة ماضية ، وبعد انتهاء صلاة الجمعة ، التي كان موضوع خطبتها ، حق الجار في الإسلام ، قال لي أحد المصنّين ، الذي يعرف تخصصي في القانون : لقد أوضح الطبيب حقوق الجار في الإسلام ، ومن أسف فإن هناك من يعتمد الإساءة إلى الجار ، ولكن هذا الجار لا يعرف دور القانون في تحديد هذه الحقوق ، وكيفية الحصول عليها ، فقلت له : أنت محق فيما تقول ، ومن الواجب علينا تبين ذلك ، بأسلوب سهل يسير على الجميع ، وهذا يقتضي استعراض النقاط الآتية :

أولا - القواعد المنظمة لهذه الحقوق :

وينظر فاحصة للقواعد التي تنظم حقوق الجار ، نجد أنها بحسب مصدرها لاتخرج عن نوعين هما :

أ - قواعد مصدرها الدين والأخلاق والعادات والتقاليد :

وهي بطبيعتها قواعد تنظيمية ، تقوم على التفضل والإحسان ، وأساسها التوصية خيرا بالجار ، في التعامل معه ، بمحض الإرادة ، دون أن يكون هناك ما يلزم الجار بالتعامل على نحو معين مع جاره ، أو يكون هناك ثمة جزء معين على

مخالفة معاملته على هذا النحو ، وإذا كان الدين قد حدد نوعاً من هذا الجزء فهو مقصور على الآخرة ، ولا يلحق المخالف في الدنيا ، ومن هذا القبيل القواعد الواردة ، في قول الله تعالى : « واعدوا الله ولاتشركوا به شيئا » وياوالدين إحسانا وبدي القريب واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والمساكين بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا (٣٦) النساء ، أي أن الله تعالى يعد أن أمر بعبادته وحده ، وعدم الشرك به ، أوصى بالإحسان إلى كل من الوالدين والأقارب واليتامى

والجار القريب والجار الأجنبي وغيرهم . وفيما رواه الحاكم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ، والإمام أحمد عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيبرئه .

ب - قواعد مصدرها القانون :

وهي القواعد التي يصدها القانون في التعامل مع الجار ، ويجب الالتزام بها ، ووضع جزاء جنونيا على مخالفتها ، سواء كان هذا الجزء ، في صورة عقوبة جنائية أو تعويضا جننيا ، أو جزاءات تكميلية أخرى ، كالإزالة والرد وتصحيح الشيء المخالف ، وغير ذلك .

ثانيا - الجار والميراث :

إذا كان الميراث من الحقوق الأصلية ، التي يمتنع بها الإنسان في حياته الدنيا ، ويحرص بفرطه على عدم وصولها إلى غير من يجب بعد وفاته ، فقد احترمت الشريعة الغراء في الإنسان هذه الفطرة ، وهذا الحق له سمات خاصة ، تميزه عن غيره من الحقوق ، فهو حق منظم بنصوص قطعية الثبوت والدلالة في الكتاب العزيز والسنة النبوية المطهرة ، وهو مقرر لأصحاب أقوى درجات

القريب ، من العصباء والأزواج ونوى الأرحام ، ومن أخص خصائص هذا الحق ، أنه ينتقل من المورث إلى الورث ، ولو جبرا عنه ، فليس للورث أن يتنازل عن هذا الحق قبل انتقاله إليه .

وفي هذا الإطار كانت التوصية بالجار ، من باب التأكيد على حقه في الإحسان إليه ، فقد روى الحاكم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ، والإمام أحمد عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيبرئه » .

أي أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، علم من شدة توصية جبريل بالجار ، أنه سيحكم بتوريث الجار من جاره ، بأمر الله تعالى ، وقد قال العلماء : بأن يجعل للجار مشاركة في المال ، بفرض سهم يعطاه مع الأقارب ، أو بأن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة ، والقبير مشعر بأن التوريث لم يقع ، فمن التزم شرائع الإسلام ، تأكد عليه إكرام جاره لعظيم حقه ، والميراث قسمان حسي ومعنوي ، فالحسي هو المراتب ، والمعنوي وهو ميراث العلم ، فإن حق الجار على جاره تعليمه ما يحتاجه .

وروى عن مجاهد في مناسبة

بقلم المستشار : حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض



ب - الصورة السلبية :
وهي تكون في صورة :
الاستئثار عن أي فعل يضر
بالجار، كما ورد في الحديث
الشريف : « ولا ترفع بناك فوق
بناك، فتسد عليه الريح ، ولا
تؤذ به ريح قدرك ، إلا أن تفرق له
منها » ، وهي تتضمن النهي عن
إلحاق الأذى بالجار، وحمايته من
حرماته من بعض الميزات، كما لو
تسبب ارتفاع بناء الجار ، في
منع وصول الهواء أو الضوء إلى
الجار، أو تسبب ريح قدرك في
إيذاء جارك ، ويقاس على هذا
القدر، كل ما يكون مصدرا
لإزعاج الجار، كارتعاج صوت
المذياع أو مكبر الصوت، أو إلقاء
القاذورات والمخلفات في طريقه أو
أمام داره ، وغير ذلك .

٢ - حق الحائط :
إذا كان هناك حائط مشترك
بين جارين ، فكل منهما حق
استعماله في التغطية ، بشرط
الإسهام في تكاليفه بقيمة نصف
الأرض المقام عليها ، وليس للجار
الحق في هدم الحائط الفاصل مع
جاره ، بدون عذر قوي ، طالما
كان في ذلك إضرار بالجار الذي
يستتر ملكه بالحائط ، وإذا كان
لصالك مصلحة جدية في تغطية
الحائط المشترك ، فله القيام بها ،
بشرط ألا يلحق بجاره ضررا
بليغا (٨١٤ - ٨١٨ مدني) ، ولا
يجوز للمالك أن يتخلل عن نصيبه
في الأجزاء المشتركة ، للتخلص
من الاشتراك في تكاليف الحفظ
والصيانة والتجديد وإدارة لهذه
الأجزاء .

٤ - حق العلو والسفل :
بالنسبة لسكان الطبقات
المختلفة ، يكونون جيران على
وسفل ، فيجب على صاحب
السفل أن يقوم بعمل الترميمات
اللازمة ، لمنع سقوط العلو ، ولا
أثره القاضي بالقيام بها ، وفي
ذات الوقت لا يجوز لصاحب العلو
أن يزيد في ارتفاع بناك ، بحيث
يضر بالسفل .

٥ - الحق في الشفعة :

أعوز سترته ، وإن أصابه خير
هنائه ، وإن أصابته مصيبة عزيت،
ولا ترفع بناك فوق بناك، فتسد
عليه الريح ، ولا تؤذ به ريح قدرك ،
إلا أن تفرق له منها » .

أ - الصورة الإيجابية :
وهي ترد على نوعين من
حقوق الجار هما :

(١) النوع الأول :
الحقوق المعنوية :
وهي المتمثلة في : عبادة
الجار في المرض ، وتشجيع
جنازته إذا مات ، وتهنئته بالخير،
ومواساته في المصيبة ، وغير ذلك
من الحقوق التي لاترد على المال

(٢) والنوع الثاني :
الحقوق المادية :
وهي المتمثلة في : تقديم يد
المون المادي للجار المحتاج ،
سواء كان ذلك من طريق القرض
أو المساعدة المالية أيا كانت
صورتها ، كالهبة والصدقة
وغيرهما . ومن حقوق الجار
المادية التي طلب الشارع الحكيم
من الجار تقديمها لجاره ، وأثره
المشرع القانوني الجار بالوفاء
بها لجاره ، حق الارتفاق بأشكاله
المختلفة ، ومن مقتضى هذا
الحق ، أن يكون لجار المحروم من
مرفق معين ، الحق في الحصول
عليه من جاره ، سواء كان ذلك
بالتراضي أو التقاضي .

رواية هذا الحديث، أنه قال : كنا
عند ابن عمر بن الخطاب ، عند
العمّة وغلّامه يسالخ شاة ، فقال :
أبدا بجارنا اليهودي ، ثم قالها
مرة فمرة ، فقبل له : كم تذكر
اليهودي ، قال : سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول : فذكر الحديث . وهذا يؤكد
أن التوسية بالجار غير مرتبطة
بدرجة الإيمان ، ويكفي لتحققها
أن يشترك الجيران في الإنسانية،
التي حرص الإسلام على إبراز
تكريم الناس كافة على أساسها،
بمقتضى قوله تعالى : « ولقد
كرمنا بني آدم » .

**ثالثا : صور التعامل مع
الجار :**
وإذا كانت مظاهر سلوك
الإنسان تنحصر في صورتين
هما : الأولى : وهي إيجابية ،
بطلب القيام بالفعل ، وتكون
بمسيفة الفعل ، والثانية : وهي
سلبية ، بطلب الامتناع عن الفعل،
وتكون بسمية لا تفعل ، وقد
جاءت هاتان الصورتان
واضحتان ، في بيان حقوق
الجار، من خلال الحديث النبوي
الشريف، الذي رواه الطبراني
بسند عن معاوية بن حيدة رضى
الله عنه ، أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : « حق الجار :
إن مرض عتد ، وإن مات شيعته،
وإن استقرضك أقرضته ، وإن

ليتك ما حلفت

للشاعر الإسلامي : **عيد الديب**

**قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ،
وإن كثيراً من الخطأ ليبنى بعضهم على
بعض ...» (سورة ص: ٢٤)**

ويحك كذبا حلفت يميني ويميننا مغلطة تو اليمين
لتاكل حقيقاً من الآخرين جلى الوضوح عظيم المبين
غلول طمعت استبحته ظلمنا وكنت تبسو التقى الأمين
قطعت لنفسك ماليس لك ولا لآلئك عبر السنين
قليلاً كثيراً عود أراك هناك النبى فلا تستهين
مؤكد قول لاربي فيه أخرجه البخارى حديث الأمين
تصاسب عليه، تصلى به نار جهنم وذاك يقين



أقسمت كذبا لسانا فصيحاً وصوتاً قويا وكلم رصين
لتبدو تقيا كثير الصلاح لجمع الحضور كذا الفارمين
ناصرت الشيطان تخلى وقال أخفاف الله رب
أيا هذا الصلاف الأكول المسمى
ميراث الخيانة اتهمته حاراً طمست الظاهر غيبت الدفين
احتميت بحلفك خلف اليمين وناراً يورث عاراً للماضين
تلاشى المال ويعبد زوال أباله تهنأ به تستهين؟
نديس المال يفضيغ الحلال استعت به ونسيت المعين
سلفك الشعر إليك عمرى أضعى حكمة ورثناها عن الأولين
وأحذر منك الغافلين!! وأحذر منك الغافلين!!
وأحيل قصيدي حجرة ألقه فاك هجرة للسارقين!!



سميداً تنام، ينام حزين أيفغل ريك سمعاع الأمين
سميداً تنام لصيد ثمين أيفغل ريك دعاء الغبين
حاشا وكلا سريع الاجابة يجرى الله لوقت وحسين
يمهل ريك الظالم حيناً ويرد المظالم على الظالمين
سميداً تنام ويدعو عليك ينادى الإله يدمع سفين
حسبنا الله ونعم الوكيل فيك بذاتك اليوم الدين
أفوض أمري فيك يولدك لك وموتك لرب مكين
مسكين ليتك ما حلفت وتخليت عن كذب وطمع مهن
مسكين مستأهب اللالين ضاقت به مد يدك ليستدين
حزين عليك حزين إليك ما حلفت اليمين
أعود أكرر حزين عليك ذهب هباءً وصرت مدي

الغلول: من يأكل حقيقاً من الآخرين.
غيب: من أخفى الحقوق للاستيلاء عليها بغير حق
الغبين: من فقد ماله بالسرقة والتحايل والتضليل والخداع

يكون متعسفاً في استعمال حقه ، ويجوز للقاضي في هذه الحالة وقف هذا التعسف ، بإزالة دواى الضرر ، كهدم الأبنية المرتفعة بغير الطريقة المأفوفة . ومن الحقوق المقررة للجار بناء على هذه الفظرية ، الحق فى الحصول على الهواء والإضاءة ، وهو ما نظمته القانون ، على هذا النحو :

١ - حق المطل :

إذا أقام مالك الأرض عليها مبنى ، وليست له نوافذ ، فيجوز لهذا المالك فتح نوعين من النوافذ أو المطل على أرض جاره ، الأول : مطل مواجه على مسافة لاتقل عن متر من ظهر الحائط الذى فيه المطل ، والثانى : مطل منحرف على مسافة لاتقل عن نصف متر من حرف المطل .

٢ - حق الفلور :

إذا كان المبنى سالف الذكر ، يحتاج إلى تهوية أو إضاءة ، فإن لمالكه حقاً على جاره فى أن يفتح على أرضه منور ، أيا كانت المسافة بين المبنى وأرض الجار ، ولكن بشرط أن يده قاعدة المنور أعلى قامة الإنسان المعتادة ، (المتوسط الطول) ، لا هو بالطول البائن أو القصير البائن) ، دون أن يستطيع الإطلال منها على المبنى المجاور . وهذا الحق لا يعدم انتقاصاً من حقوق الجار المحمل به ، لأن القانون استوجب على الجار المستفيد من هذا الحق أن يدفع المقابل العادل له .

والله تعالى ولى التوفيق .. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إذا أراد المالك التصرف فيما يملك ، فيكون الجار أولى من غيره ، فى تلقى هذا التصرف ، كما يقال فى المثل : الجار أولى بالشفعة . فثبت الحق فى الشفعة للجار صاحب الأرض الملاصقة للأرض المجاورة من جهتين ، وللجار صاحب حق ارتفاق على الأرض المجاورة ، أو الشريك على الشيوع فى الأرض المجاورة ، كما ورد فى الحديث الشريف الذى رواه الإمام أحمد عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « الجار أحق بشفعة جاره ، ينتظر بها ، وإن كان غائباً ، إذا كان طريقتهما واحداً .

خامساً - حق الجار فى الهواء :

أخذ المشرع القانونى بما ورد فى قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : «ولترفع يداك فوق بناك ، فتصحب عنه الريح» ، ما يعرف لدى فقهاء القانون : بنظرية التعسف فى استعمال الحق ، فنص فى الفقرة الأولى من المادة ٨٠٧ من القانون الدنى على أنه : «على المالك ألا يظل فى استعمال حقه ، إلى الحد الذى يضر بملك الجار» .

فإذا كان الأصل أن الإنسان يتمتع بكامل الحرية فى مباشرة كافة سلطاته على ملكه ، فله مثلاً : أن يقيم على أرضه ناطحة سحاب ، إلا أنه خروجاً على هذا الأصل ، وتحقيقاً لمصلحة الجار ، كان لابد من تقييد هذه الحرية ، إذا ترتب على ممارستها إلحاق أى نوع من الضرر بالجار ، كمنع الهواء أو الضوء عنه ، فإذا تطاول الجار فى البناء ، إلى الدرجة التى تتسبب فى هذا الضرر ، فإنه

الله أن يحقق منا وإنا هذه الصلاة المباركة الطيبة ، وأنواع ذلك كثيرة منها .

صنيع العقود مثل : بيعت ، واشتريت هي بصيغة الماضي عند المساومة في البيع والشراء لأنها أتق وأكدم من أبيعك أو اشتري مني ، كذا لأن هاتين العبارتين الإنشائيتين تحتملان مجرد العرض معني ، وإن جاءت بصيغة الماضي مثل : بيعت واشتريت فإنها تعيد الإيجاب والقبول ، وليست مجرد العرض وذلك فإن الفقيه العبقري (الإمام الشافعي) يشترط في عقد النكاح لأهميته أن تكون الجملة في طلب الزواج من الزوج أو الزوجة بصيغة الماضي حتى يكون العقد صحيحا ، لأنها بصيغة الماضي تعيد التأكيد ، وكذلك أخذ برأيه كل الفقهاء ، وهذا التعبير نفسه حافل به القرآن الكريم الحكيم فما أكثر ما استعمل للجمال والتراكيب الماضية بدل التراكيب الإنشائية وذلك لنفس المصنع وهو لإفادة تحقق الوقوع في الجملة الماضية ومن ذلك قوله تعالى : ومقاتل اليهود في الله مغلولة



بقلم الدكتور :

د . سعيد أبو الأسعد

على الله عليه وسلم

وتعظيم وتكسيمي

غلت أيديهم .

المادة / ٦٤ - فقوله تعالى : «غلت أيديهم» دعاء عليهم بغل أيديهم وإصابتها بالشلل ، وجاء التعبير بهذا الفعل الماضي للدلالة على أنه متحقق الوقوع . حيث كان من المفترض أن يقول : تغل أيديهم في المستقبل أي عبارة إنشائية مستقبلية وليست ماضوية .

مثال آخر أكثر وضوحا قوله تعالى : «أتى أمر الله فلا تستعجلوه» - النحل / ١/ والمسلمون يهيمون أن المقصود بأمر الله هو يوم القيامة ، ومع هذا فقد جاء التعبير بـ أتى الماضي ولم يأت بعبارة مستقبلية (يأتي أمر الله) ، وكذلك قوله تعالى : (وانادي أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا) - الأعراف / ٤٤ ، فيأله عليك متى يكون هذا النداء وترافق الصبح هل هو تم فعلا ؟ أم أنه سوف يكون يوم القيامة عندما يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ؟ وما هو مرر التعبير بالاسلوب الماضي ، ليس أكثر بلاغة وتأكيدا على أن ذلك كائن حتما لا شك فيه ، أم أنك ترى أن القرآن الكريم أخطأ حين عبر بالماضي عما سيحيط به ؟ !!

وتأمل معي قوله جلّت قدرته : «حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعوني» المؤمن / ٩٩ - تأمل فعل جاء ، وقالة فهل جاءه الموت فعلا أم أنه سيحيط ، حتما ومع ذلك جاء التعبير بالفعل الماضي الذي دخلت عليه إذا لتأكيد الوقوع ولا يصح دخول إن قبله لأنها تدل على الشك ، تماما مثل قوله تعالى : «إذا جاء نصر الله والفتح» - النصر / ١/ فهو لإلحاح رشيد إلى أن نصر الله قائم حتما . ومثل ذلك ما اتفق عليه سلف الأمة الصالح من الجمل الدعائية الإنشائية في المعنى ، وإن جاءت بصيغة الماضي ، مثل : جزاهم ، وبارك ، وأيدهم ، فهي تعني اللهم جزاهم واللهم بارك ، واللهم أيدهم ، لذلك فهي أصح في الدلالة على المعنى المراد وأبلغ وصلى الله على سيدنا محمد ﷺ .

في رحاب باب الجنب النبوي ، فاجتني أخي البهلول (العربي التونسي) وهو من أهل الفطرة والبساطة الذين تشرفوا بجوار حضرة النبي ﷺ فاجتني مستفهما مستفسرا : هل صحيح أنه لا يصح أن نقول : صلى الله عليه وسلم ، وأن كل ما قيل منذ عهد الإسلام حتى اليوم بهذا التعبير باطل لا يجوز وأن الواجب أن نقول : اللهم صلى على سيدنا محمد .

وفور عودتي إلى مصر (المصين) طالعت مقالاً للعالم الموسوي والوارث الحمدي . الشيخ الطاهر الصامدي ، وقد تناول هذا الموضوع شارحاً مستوفياً فانشرح لشرحه صدى وثقت بعدده أروبي .

يقول رضى الله عنه : إن من قال هذا ، ليس جريئاً على التاريخ وحده ، ولا على الأمة الإسلامية والسلف الصالح فقط ، لكنه معذرة (جاهل بالغة العربية) بلاغة ونحو وصرفا وكما قرأنا وسنة . ويؤكد ذلك ما ترسخ في فهمه وعقله أن المقصود من جملة (صلى الله عليه وسلم) أنهم

فعلان ماضيان في اللفظ والمعنى فقط !! وليس الأمر كما فهم لأن هاتين الجملتين (صلى وسلم) ، جملتان خبريتان في اللفظ ولكنهما إنشائيتان في المعنى ، وهما أبليغ في الدلالة على المقصود ، لأن جملة (صلى الله عليه وسلم) فيها إلحاح رشيد إلى أن الله تعالى سمع دعائنا بالصلاة والسلام على نبيه ورسوله فاستجاب لنا فمضى وسلم على سيدنا محمد ﷺ ، ومن أجل هذا الفرق البالي في الفتح اختارت الأمة منذ صدر الإسلام وهي موفقة غير مضطربة خاصة علماءها عبارة (صلى الله عليه وسلم) كما اختارت عبارة :

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، سواء يسواء .

أنك في عبارة : اللهم صل (الإنشائية) تطلب من الله أن يصلى أما عبارة ﷺ فهي تفيّد أن الله قد استجاب الدعاء ، فعلى فعلا وسلم فهي أبليغ في التعبير وفي نفس الوقت إخبار صادق عن قوله تعالى : «إن الله وملائكته يصلون على النبي» .

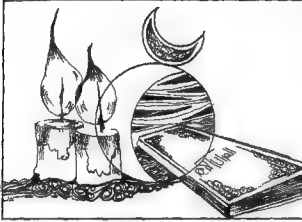
فالإنشاء في اللغة الإيجاد والاختراع ، وفي الاصطلاح ، يطلق بأحد إطلاقين : - المعنى المصدري وهو إلقاء الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه .

٢- المعنى الاسمي وهو نفس الكلام الملقى الذي له الصفة المتقدمة وينقسم باعتبار الأول إلى قسمين :

١- طلبى : وهو أنواع : الأمر ، النهي ، التمني ، الاستفهام ، النداء ويعرف بأنه ما يستدعى مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب (أي أنه يطلب شيئا ليس له وجود ويتمنى وجوده أو يستفهم عنه أو يتأنيب أو ينهى عنه) .

٢- غير طلبى : وهو يستدعى مطلوبا حاصلًا وأنواعه كثيرة مثل عبارة ﷺ فإن الله تعالى قد صلى هو وملائكته على نبيه ﷺ بدليل قوله تعالى : «إن الله وملائكته يصلون على النبي» الأحزاب / ٥٦ . فنحن حين نقول صلى الله عليه وسلم نستدعى ونستذكر ونجأ إلى

التصوف المعاصر ودوره في



●● إن التصوف هو العنوان المتعارف عليه للحياة الروحية الإسلامية أو هو الجانب العاطفي من الإسلام أو هو فقه تزكية النفس واكتساب الكمال الأخلاقي الإنساني أو هو مقام الإحسان الذي تنبثق منه العبادة والسلوك الإيماني من المراقبة والشهود «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وهو بآية حقيقة نعرفه أو نتعرف إليه ظاهرة ثقافية إجتماعية روحية ولدت في عالمنا العربي والإسلامي وما تزال تعيش في هذا العالم تمارس وظائف متفاوتة وتلبي حاجات أصيلة وتستقطب جماهير عريضة وقد تختلف كلمة الباحثين حولها أو حول بعض جوانبها وأطوارها لكنهم جميعا يجمعون على أهميتها وسعة تأثيرها واهتمامها للدراسة العلمية والبحث النزيه. ●●

والله بكل شيء عليم» إن القلوب الذكية والعقول الواعية والهمة العالية المتطلعة إلى المستقبل المشغولة بالصير المهيومة بالاسهام في ثقافة العالم المعاصر ومسيرته لا الاكتفاء باستهلاك أشياءه وصناعاته ليشرعها أن تتصدى لهذا السؤال وتستشرف اجاباته وتفتش إمكاناته فقد تسهم في تعبيد طريق للانسانية جديد ووجهة أخرى لمسيرة الحضارة والانسان «ولكن وجهه هو مواهبها فاستبقوا الفيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير».

إنه لا يخفى على أحد أن التصوف ظاهرة مركبة بالغة التعقيد فلئن كان جوهرها يكمن في مضمونها الروحي فإن تجلياتها عديدة وتحولاتها متعاقبة فمن تجليات أدبية وفنية في الشعر والنثر وفنون الإبداع الأخرى وتجليات اجتماعية في الطرق الصوفية وخدماتها وعالمها الآخر وتجليات فكرية في تحليل الوجود، وبناء رؤية متكاملة لله والعالم والانسان وليس من الميسر تحليل هذه الظاهرة أو الظواهر على امتداد الفضاء الإسلامي وأطواره المتعاقبة والتعقيد السبل للرقى بها وتطويرها وهذا فضلا عن أنه يسهم في معالجة قضية تعنى

وبراعتها - راحة القلوب والسكينة للناس وجاءت موجات العلة التي زرعت القلق في كل مكان وأعلنت بلا مواربة منطق الغلبة والطفان واكتسبت في ظلم همجي كرامة الانسان والأوطان. إن سالنا العناصر المحبط المنك يتطلع إلى شيء جديد وقد أجهدت التجارب وغلبه الملل وداخله واليأس من الأهمان المكروية وهو يشفق إلى لحن جديد ونهج في الإصلاح فريد ولغة حانية وهمة عالية ونسب انساني أصيل لا ينحاز ولا يميل «أن تكون أمة هي أربى من أمة» أو انسان يطغى على انسان فهل يقدر الصوفية بمنهجهم الروحي على تلبية المطلب التاريخي المعاصر ويستحقون خطابا جديدا من تراث محمد - صلى الله عليه وسلم - والكتاب المنزل عليه كما فعل أسلاف لهم من قبل خطابا يصل الإنسان بأصله ويرده إلى سابق وصله ليستمد الهدى من ذات نفسه وأمداد ربه «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس

لهيبه كل الأوهام الصغيرة والطموحات التافهة فيولد الإنسان من جديد، وما أصدق كلمات ابن القيم : «في القلب شعث لا يمحوه إلا الإقبال على الله وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأس بالله وفيه حزن لا يزليه إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه وفيه نيران حشرات لا يطفئها إلا الرضا بمره ونهيه وقضائه ومعانقته الصبر على ذلك إلى وقت لقائه ولو أعطيت الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبدا».

وهو ما قاله شاعر القوم: قلب فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا اللبيب الأول كم منزل في الأرض يالقه الفتى

وحينته أبدا لأول منزل ولئن كان هذا صميحا في أي وقت مضى فإنه اليوم أكثر ظهورا فقد جربت الشعوب طغيان المادية وصعوداتها على حقوق الإنسان وطموحاتها لجهلها بطبيعتها وحقيقتها وأخذت تتمرد من فتنة العلم المادي الذي حملته البعوض فطاقة فئلى إلا أن يعود إلى دائرة اختصاصه ومسئولياته وعاشت ثورة التقنية فلم تحرق - على مساهرتها

وقد يشغل البحث العلمي والدرس الأكاديمي في أرجاء العالم شرقا وغربا بهذه الظاهرة ذات المعرفة التاريخية والتأثير البالغ في الفكر والعمل والفن والثقافة والوجدان والتضمير وتنوعت المناهج في ذلك وتفاوتت أساليب التناول والعرض ولكن الالتفات بالظاهرة مازال متجددا والبهت فيها مازال موصولا بل إنه لم يعد كما قال أحد أعلام جامعة القاهرة الذي صار بعد ذلك شيخا لمشايع الطرق الصوفية وهو المرحوم بإذن الله - الدكتور القسطنطيني - لم يعد مقتصره على الدارسين المتخصصين من المسلمين أو المستشرقين فقط وإنما هو يجذب المثقف العادي الذي أصبح يحس بوعاة المذاهب المادية والعبيدية المعاصرة وهو نفسه ويجأته إلى ما يرغى عقله ويشبع روحه ويعيد إليه ثقته بنفسه وعلمانيته التي بدأ يفتقدتها في زحمة الحياة المادية وما فيها من ألوان الصراع وأن يقام معنى إنسانيته. إن الإنسان لا غنى له عن ربه والانسانية لا غنى لها عن الدين والدين لا قسوم له بدون الحب والخشية ومن هنا كانت حاجتنا إلى هؤلاء العاشقين العارفين خزانة أسرار العشق الذين يشعلون زيت الفطرة في حنايا القلوب فيحرق

خدمة الإسلام



بقلم د. :
حسن الشافعي
الاستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

ومسيق الألق يزيد من دواعي الشقاق والضعف والنزاع ويزيد التراجع الحضاري وسهولة الوقوع في شرك أعداء الإسلام والمسلمين كما أن الولاء المبالغ فيه للشيوخ حتي علي حساب المبادئ والأحكام الشرعية أو مصالح المسلمين هو أيضا من الأمراض العامة في الأمة وللصوفية منه حظ ليس بالقليل.

يجب أن نعلم من أجل أن يكون التصوف محفنا تربويا وهاديا صحيحة وتنمية روحية ودعمًا للشخصية المسلمة ومقلا لها بالنطى والتخلي صعبا إلى التجلي كي يتكون بناء الأمة من مجموع لبنات أو شخصيات قوية

وأعية حبية طاهرة النوايا والأهداف وأن يكون التصوف كالمعد به وسطا طاهرا يتلوق فيه المزيد حلالة الإيمان بنعمة الحب في الله والتعاون على رضاءه في سمو وترفع من الصفات وسفاسف الأمور وتطلع إلى محالها وأن يبقى التصوف كما كان دائما مؤسسة تشيع الآداب وصيغ السلوك الراقية في الصحبة والسفر والأكل والنوم والكسب والنفقة ورعاية الأهل مع الزهد والتزهد عما في يد الآخرين والاعتزان بالفقر إلى الله والغنى عن سواه وأن يبقى التصوف وسيلة للإصلاح وتربيا على المشاركة وخدمة الخلق برعاية الضعفاء والمعاقين والمحتاجين وإشاعة المؤسسات التي تعين المجتمع على النهوض بواجباته وأن يبقى صيغة اعتراضية على الفساد وعبودية المال والمتاع الدنيوي ونداء بيقظة روحية تحيي موات القلوب وتجدد الإيمان «و من كان ميتا فأحييها وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن جعلناه في الظلمات وليس بخارج منها كذاك زين للكافرين ما كانوا يعملون» سبحانه الذي ينعوذج الإنسان الكامل الذي تسعد به العباد والأعباء ويتمتع في ظلاله الدنيا ويكون كما كان حبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم - رحمة للعالمين.

العقد الأخيرة.

لقد تعرض هذا الفهم للتكامل للوزان لتراث الإسلام وتعرض التصوف أيضا خلال القرن الماضي إلى موجات من النقد والهجوم الصاد لم تكن تستخدم سلاح النقد العلمي الموضوعي بل استخدمت وسائل أخرى وقد أن الآن لتهمة علمية روحية متكاملة على الصميين العملي والنظري تنطلق هذه الأمة إلى مستقبل راشد يأنز الله وتهنئ بمسئولياتها التاريخية والحضارية في عالم غدا في أمس الحاجة إلى ما لديها من منابع الخير ومورثات الحث وهدى الانتباه.

ليس في مقدور أي دارس أو متابع للحركة الصوفية في أطوارها الأخيرة أن يتجاهل ما يحفظها من مشكلات وما يلق بها من شوائب وما يشيعه بعض المنتسبين إليها من جهل بحقيقة التصوف وأحكام الدين وما يخالف بعض ممارساتها من بدع ومخالفات شرعية وقد عمل شيوخ التصوف وأئمتهم في كل عصر على نقد الصوفية وإغلاطهم وتصحيح مساراتهم وقررت قواعدهم أن الفقيه يحكم على الصوفي ولا يحكم الصوفي على الفقيه وكيف يقدم المحب للمصطفى - صلى الله عليه وسلم - على مخالفة هدية وهو يدعي حبه ويعلم قبل الجميع أن المحب لن يحب مطع.

إن الشككية والضلالة وغلبة الرسم والمظاهر وضمر الفكر والعشق الصائق والعبادة الروحية هو من أثقل قيود الكثير من الأوساط الصوفية وأن نقص العلم والتوجيه الديني والفكري للجماهير العريضة المتتمة للطرق الصوفية في علاننا الإسلامي اليوم يتبع مجالات واسعة للخرافة والمفاهيم المخلفة التي تتنافى مع صفاء التصوف وبقاء الحقائق العريضة المندقة الحياة الروحية הראشدة وأن التشبث الذي أخذ صورة التعصب والتحزب القائم على سوء الفهم

نهضت به من عهود. وهل ننسى أنه كان لدار العلوم بجانب جامعات مصر العريقة التي قدمت أقسامها المتخصصة خدمات جليلة للفكر الصوفي بل للحركة الصوفية ومؤسساتها العملية فامتدتها في الربع الأخير من القرن الماضي بقيادة غير تقليدية تتمثل في شيخنا الدكتور أبو الوفاء التفكازاني - رحمه الله - وقد كان لدار العلوم منذ أسس الجبرتي وحسن الطاهر والزبيدي النهضة الحديثة ثم جاء الإمام محمد عبده والشيخ حسن الطويل والشيخ طنطاوي جوهري والشيخ حسين وائي والشيخ محمد ماضي أبو العزايم وأمثالهم من رجال دار العلوم فاعطوا لهذه النهضة الروحية التي امتزج فيها العلم الرسمي بالفكر العقلي والذوق الروحي بقيادة شيوخ الأزهري أمثال الشرقاوي والبيجوري والأينابي وسليم البشري دون جور على الفقه الرسمي أو الحيوية الروحية وهو مزيج أو مزاج فكري عرفت به مصر والأزهري وما زال تمثله في العالم الإسلامي المعاصر بإنتاجها الفكري وبمآثرها البارزين وتجاربها النبوية إذا استثنينا بعض الجماعات التي عانيت فيها اللعج وسلكتها الشاذ في

الإنسانية كما تعنى الأمة الإسلامية هو في الوقت ذاته امتداد للروح المصرية العميقة التدين على امتداد مراحل تاريخها كله والتي ازدادت تألقا عندما حملت الرسالة الإسلامية بصلة خاصة وليس صدفة أن يقوم الأزهري في رحاب هذا البلد الأمين منارة شامخة عديمة الظهير وأن يكون ذو اللون أهد الرواد الأوائل في شق الطريق الروحي وتحديد معالمه وأن يميز ابن الفارض سلطان العاشقين عن أرق الحان المحبين وأنواقهم وتعلقهم بشخص المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وتراته العلى وأن يكون أشهر ماضي الرسول - صلى الله عليه وسلم - أحد أبنائها وهو البوميري وأن تقضي إليها كل التجليات الصوفية لتتسرع وتتسدر وتنش العديد من المؤسسات تنهض بالعديد من الوظائف والمهام.

وإذا انتقلنا إلى العصر الحديث فإن جهود الشيخ محمود خطاب السبكي والشيخ البكري والشيخ سلامة الأراضى والشيخ التفكازاني والشيخ عبد الحليم محمود والشيخ محمد متولى الشعراوي قد أحييت التراث العريق وتآلق فيها روح مصر ونورها الديني وفهمها الإسلامي المتكامل لما حملته من آمات وما

سبق النبوة المحمدية على خلق آدم في القرآن الكريم والسنة



بقلم :

د. فاروق أحمد الدسوقي
الحائز على جائزة الملك
فيصل العالمية للدراسات
الإسلامية

●● إن الحجاب الرئيس الذي يحجب الحقيقة المحمدية عن قلب المسلم وذهنه وعقله، ويعسر تصوره وفهمه لها، هو المرحلة الذنبوية أو الحال البشري للحقيقة المحمدية الذي بدأ بمولده صلى الله عليه وسلم، وانتهى بانتقاله إلى الرفيق الأعلى. ●●

وهؤلاء الذين يصرون على حصر الحقيقة المحمدية في سنوات عمره المبارك فقط صلى الله عليه وسلم هذا العمر الطيب الزاهر استقنارت به الدنيا وظهرت به الأرض من أرجاس الشياطين والأباسة، هؤلاء مخطئون لأن هذا الحصر خطأ منهجي وموضوعي وتقيص عظيم من شأن الحقيقة المحمدية وقدرها، وهو تنقيص مضيع لها من قلوبهم وعقيدتهم حتى كأنهم أنكروها. لأن هؤلاء المحجوبين عنها بالمرحلة البشرية يجهلون ويفسلون أو يتجاهلون أو يتغافلون بنسبوا قرآنية

آدم والتبيين جميعاً بمقتضى الخلقة والجبلية والفطرة، وهو الأب الروحي للمؤمنين فقط أي دون الكافرين بمقتضى الاختيار والعمل الصالح المبني على الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحيث ثبت لنا هذا كله، فإنه مما لا شك فيه أن للنبي صلى الله عليه وسلم وجوداً سابقاً على وجوده البشري الذي كان في هذه الحياة الدنيا.

بل لا بد أن يكون له وجود سابق على خلق آدم عليه السلام نفسه، مانحاً قد سلمنا بأنه الأب الروحي للأممية بعامة، بمن فيهم آدم نفسه، ومن ثم نطرح هذين السؤالين:

١ - هل تضمن القرآن الكريم من الآيات ما يحتمل الدلالات على سبق وجوده صلى الله عليه وسلم على خلق آدم عليه السلام؟

٢ - هل تضمنت السنة الشريفة الصحيحة أدلة على الحقيقة المحمدية على خلق آدم عليه السلام؟

نعم للسؤال الأول.

ونعم للسؤال الثاني.

أولاً: الأدلة القرآنية على سبق النبوة الأحمديّة على خلق آدم عليه السلام:

أما بالنسبة لإجابة السؤال الأول الخاص بالأدلة القرآنية على سبق الوجود النبوي على خلق آدم عليه السلام فهي ثلاثة:

الدليل القرآني الأول: قال تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ، ثُمَّ جَاعَكُمْ رَسُولٌ

مصدق لما معكم، لتؤمنن به ولتنصرنه. قال: أقررتم وأخفتم على نلکم إصرى؟ قالوا: أقرننا، قال: فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (٨١/آل عمران).

أما قوله تعالى (لَمَا آتَيْتُكُمْ) فهي بمعنى لمهما آتيتكم، وتفسيرها أي كان الذي أنزلته عليكم من كتاب وحكمة، فإنه بعد ذلك سيباتي رسول أنزل عليه ما يصدق كل ما أنزل عليه جميعاً، فاعطوني العهد والميثاق أن تؤمنوا به وتنصروه.

وفي قراءة أخرى (لَمَا آتَيْتُكُمْ) وهي قراءة جماعة من أهل الكوفة، وهي بمعنى «الذي آتيتكم» لأن «لما» في الجملة بمعنى الذي عندهم. فيكون التفسير بهذه القراءة إن الله تعالى أخذ ميثاق النبيين الذي أنزل عليهم ثم جاءهم رسول مصدق بالذي أنزل عليهم كله أن يؤمنوا به وينصروه.

قال الطبري رحمه الله تعالى (وأولى الأقوال في تأويل هذه الآية أن يكون قوله لما بمعنى لمهما بفتح اللام... لأن الله عز وجل أخذ ميثاق جميع الأنبياء بتصدق كل رسول له ابتعثه إلى خلقه فيما ابتعثه به إليهم سواء أكان من آتاه الله كتاباً أو لم يؤته كتاباً، وذلك أنه غير جائز وصف أحد من أنبياء الله عز وجل ورسله بأنه كان ممن أبيع له التكذيب بأحد من رسله، فإذا كان ذلك كذلك، وكان معلوماً أن منهم من أنزل عليه الكتاب، وبمهم من لم ينزل عليه الكتاب، كان من الذين أن

قراءة من قرأ ذلك(لما أتيتكم من كتاب) بكسر اللام بمعنى من أجل الذي أتيتكم من كتاب، لا وجه له مفهوم إلا على تأويل بعيد وانتزاع عميق.

ثم اختلف أهل التأويل فيمن أخذ ميثاقه بالإيمان بمن جاءه من رسل الله مصداقاً لما معه، فقال بعضهم: إنما أخذ الله بذلك ميثاق أهل الكتاب دون أنبيائهم واستشهدوا لصحة قولهم بذلك بقوله (لتؤمنن به ولتنصرنه) قالوا : فإنما أمر الذين أرسلت إليهم الرسل من الأمم بالإيمان يرسل الله ونصرتها على من خالفها، وأما الرسل فإنه لا وجه لأمرها بنصرة أحد، لأنها المحتاجة إلى المعونة على من خالفها من كفره بنى آدم، فاما هي فإنها لاتعين الكفرة على كفرها ولا تنصرها قالوا : وإذا لم يكن غيرها وغير الأمم الكافرة، فمن الذي ينصر النبي فيؤخذ ميثاقه بنصرته ومايزيد الطبري قوله أن بعض السلف فسر الماخوذ عليهم العهد بالأمم وليس الأنبياء ثم قال نكر من قال ذلك:

عن الربيع في قوله (وَأَذِ ابْنُ مِثَاقِ الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَفْرَاهَا الرَّبِيعُ (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أَتَوْا الْكِتَابَ) إِنَّمَا هِيَ أَهْلُ الْكِتَابِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُهَا أَبِي بَنَ كَعْبٍ قَالَ الرَّبِيعُ: أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ (ثُمَّ جَاءَكَ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكَ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ، يَقُولُ لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ: هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ) ثُمَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ: (وَقَالَ



العهد على قومه، فقال (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...) الآية.

وخلاصة قول الصحابة والتابعين في تفسير الآية هي أن الله تعالى قد أخذ ميثاق النبيين جميعاً أن يؤمنوا وينصروا رسولا يأتي من بعدهم يصدر كل منازل عليهم جميعاً من الله، والدليل على هذا قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ) والنبيون يشمل جميع الأنبياء بلا استثناء وليس من مخصص يخصصهم بأنبياء، بنى إسرائيل مثلاً وهذا يرجع قول

الفريق الذي جعل الميثاق للنبيين جميعاً . ثم إن قوله تعالى (لَمَّا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ) بمعنى مهما كانت الكتب والحكمة التي أنزلتها عليكم كثيرة وجلية وثقيلة، فإنه سيأتي بعدكم رسولٌ مصدق لها جميعاً بدليل قوله تعالى (ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ) وثم تنفيذ التراخي كما أن هذا الرسول لايد أن يكون الضام، والمعنى أن الله تعالى أخذ الميثاق على جميع النبيين والرسل ماعداً واحد ، سيأتيهم لاحقاً لهم وليس له بالضرورة لاحق. ٤٣.

لأن قوله تعالى عن هذا الرسول (مصدق لما معكم) أي لكل النبيين أي سيكون معه الكتاب والحكمة التي تصدق ما جئتمكم به جميعاً لقوامكم منزلاً عليكم من عندى، مهما كان هذا الذي جئتمكم جميعاً به كثيراً رغم أن هؤلاء النبيين يزيد عددهم على مائة وأربعة وعشرين ألفاً ورغم أن عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر

قال: لم يبعث الله نبياً قط من لدن نوح إلا أخذ ميثاقه: يؤمن بمحمد وينصره إن خرج، وهو حي، وإلا أخذ على قومه أن يؤمنوا به وينصروه، وإن خرج وهم أحياء.

(هـ) عن الحسن قال (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...) الآية قال: ليلغن آخركم أولكم، ولا تختلوا....).

(و) بقى قول سيدنا الإمام على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ورضى عنه وهو باب مدينة العلم وهو رأس العترة التي قال عنه وعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (تركتم فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، إنهما أن يفترقا حتى يردا على الحوض...) فماذا قال في تفسير آية ميثاق الله تعالى على النبيين؟

قال وقوله الفصل: (لم يبعث الله من وحي نبياً، آدم فمن بعده، إلا أخذ عليه العهد في محمد لنن بعث وهو حي ليؤمن به وينصره، ويأمره فيأخذ

آخرون بل الذين أخذ ميثاقهم الأنبياء نون أمهم. نكر من قال ذلك:

(أ) عن ابن عباس قال : إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم.

(ب) عن ابن طاوس عن أبيه في قوله : (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ أَنْ يَصَدِّقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) وعن طاوس (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...) الآية، قال : أخذ الله ميثاق الأول من الأنبياء ليصدقن وليؤمنن ما جاء به الآخر منهم .

(ج) عن قتادة قوله (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...) الآية هذا ميثاق أخذ الله على النبيين أن يصدق بعضهم بعضاً وأن يبلغوا كتاب الله ورسالاته فيبلغت الأنبياء كتاب الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذ عليهم فيما بلغتهم رسلهم أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه .

(د) عن السدي (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ...) (٤) الآية

الحقيقة المحمدية في القرآن والسنة (١٣)

رسولا فإن الكتاب والحكمة اللذان سيأتى بهما الرسول الذى معه ما يصدق كل ماجاء به الرسل والنبيون من قبله سيتضمنان كل ما نزل عليهم جميعاً ويصدق ماسياتى به هذا الرسول من عند الله تعالى كل ما نزل عليهم جميعاً فلا بد أن يكون هذا الرسول بداهة هو خاتمهم، وأن القرآن الكريم والسنة هما التضمنان للرسالات السابقة كلها أى أنهما الكتاب والحكمة المتضمنان لكل ما نزل على النبيين جميعاً.

وعلى هذا فالعهد المأخوذ على النبيين بالإيمان به وينصرت صلى الله عليه وسلم هو ليس لكى يؤمن كل نبي أو كل رسول منهم به إذا أُرْكِبَ حياً، لأنه من المعلوم أنه سيأتى بعدهم جميعاً وإلا لما تحقق أن تكون رسالته مصدقة لرسالاتهم جميعاً وهم جم غير تواتت رسالاتهم غير عصر البشرية الطويل ، وإنما المعنى هو أن يؤمنوا به جميعاً وينصرونه لدى أقوامهم أى يذكرونه لدى أقوامهم باعتباره النبي الخاتم وباعتباره صاحب الشفاعة الكبرى وباعتباره النور الأحمدي وباعتباره مصدر نبوتهم وباعتبار أنه أبو المؤمنين والسراج المنير لقلوبهم بدءاً بآدم إلى آخر أجيال الإيمان فى تاريخ البشرية وليس لقوله تعالى (لنؤمن به) إلا أن يكون جماعة النبيين والمرسلين بمثابة أمته الأولى صلى الله عليه وسلم، لأن كل نبي أو كل رسول يطلب من قومه أن

(الشاهدين) / ٨١ / آل عمران) فأتخذ إقرارهم فأقروا بأنه نبينهم مع إثم أنبياء ورسولهم مع أن فيهم رسلا. وليس هذا فحسب بل قال تعالى: (فأشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) على ماذا هذه الشهادة لرب العالمين مع شهادتهم؟

إنها شهادة منهم على أنه نبينهم ورسولهم الذى يجب عليهم الإيمان به ونصرتة كما يجب على كل قوم يبعث فيهم رسول أو نبي أن يؤمنوا به وينصروه. وذلك لأن الإقرار بالميثاق جاء فى قوله تعالى (أأقررتم وأخذتم على ذلك إصرى؟) أى عهدي (قالوا) أقررنا. إذا فأمره لهم بعد الإقرار بالشهادة هو بأنه نبينهم ورسولهم وشهد معهم الله تعالى بهذا.

أخذ الله سبحانه وتعالى الميثاق على النبيين جميعاً أن يؤمنوا وينصروا رسولا يأتى من بعدهم يصدق كل ما نزل عليهم جميعاً من الله .



فهل كان هذا العهد والميثاق الذى أخذه الله تعالى عليهم عهداً فردياً كل نبي وكل رسول على حدة عند بعثه فى الحياة الدنيا؟ كلا : لقد كان عهداً جماعياً منهم جميعاً ، لله تعالى وهذا لا يكون إلا قبل الحياة الدنيا. فكان الإقرار منهم جماعياً (قالوا أقررنا) وكانت الشهادة جماعية (قال اشهدوا وأنا معكم من الشاهدين، ومعيتة تعالى لهم بالشهادة بقوله (وأنا معكم) معية مع جماعتهم وليست معية مع كل منهم لقوله تعالى (معكم) إذا كان هذا العهد الجماعى قبل الحياة الدنيا بل قبل حياة آدم عليه السلام، وكان آدم معهم لأن آدم نبي مكلم كما أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً وسلم ولابد أنه كان مع النبيين الذين أخذ الله تعالى عليهم الميثاق وأمرهم بأن يشهدوا وشهد معهم على أنهم جميعاً أمة النبي الخاتم الذى سينزل عليه الله تعالى من الهدى مثل مجموع ماسينزله عليهم من كتاب أى من كتب وحكمة لأن كتاب هنا بالكرة اسم جنس يفيد الجمع:

وهذا الميثاق وهذه الشهادة يتوافقان مع ما سبق تقريره بآدله بأنه صلى الله عليه وسلم هو الروح الكلى الأعظم ومن ثم فهو مصدر نبوة النبيين ورسالته تبع لرسالات الرسل. ومن ثم لابد أن يكون هو صلى الله عليه وسلم أولهم فى الخلق وإن كان خاتمهم وآخرهم فى البعث.

«الصدق وأثره في إصلاح المجتمع»



بقلم :

الشيخ رجب رمضان
شيخ المسجد الأحمدي
بطنطا

الحمد لله رب العالمين وعد الصادقين من عبادہ الفوز والنجاة ، رفع قدرهم في الدنيا وعظم شأنهم في الآخرة والله عزيز حكيم أحمدہ سبحانه وتعالى وأشكره وأتوب إليه وأسأفره وإسأله سبحانه وتعالى أن يهبنا لسانا صادقا ونفسا مطمئنة .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن الحق قوله تعالى : ليسال الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما .
وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا رسول الله إمام الأنبياء وخاتم المرسلين القائل صلوات ربي وسلامه عليه ، بطبع المؤمنين على الخلال كلها إلا الخيانة والكتب، اللهم صل أفضل صلواتك أبدا علي سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

ولذلك توعد الله الكاذبين بشر عذاب وأشد انتقام فيفسخهم على رؤس الأضداد فيفسخهم يوم القيامة سرد الوجوه والقبور قال تعالى : ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله ويوسخهم مسوخة أبليس في جهنم مثوى للمتكبرين . ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : «إذا جاء كذبة تباعد الملك عنه ميلا من ثمن ما جاء به» .

والمؤمن لا يكون كاذبا بحال من الأحوال . المؤمن لا يكذب ولا يفادح ولا يتألف وإذا لم يسلط رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يؤمن المؤمن جنانا ؟ قال : نعم ، لا .» «يؤمن المؤمن كذابا ؟ قال : لا .»

فعلينا أن نتعود لساننا على الصدق وعلم أولادك الصدق منذ نعومة أظفارهم وأعلم أن الطفل كالجنية تشككها كيف شئت وكن قنوة لأولادك لا تكذب أمامهم وعلمهم الصدق وأعلم أن من شب على شئ شب عليه . وإذا أردنا أن يصلح له أحوالنا فلنرب أن نتخلق بهذا الخلق العظيم إذا أردنا مجتمعا طاهرا بعيدا عن جميع الذنوك والموبقات فلنرب أن نتخلق بهذا الخلق ونما يدل على ذلك :
أن شابا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كُتبت على زنا لا أستطيع أن أفعلها ولكن فكيف أعادني على شئ واحد أفعله . فمأخذه الرسول صلى الله عليه وسلم على الصدق . وانصرف الشاب إلى بيته ثم تفكر قليلا وقال لنفسه : إنني عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدق فلن أزيد زنت واعتزفت سيقام على حد الزنا وإذا سرقت واعتزفت سيقام على حد السرقة ، وإن شربت الخمر واعتزفت سيقام على حد شرب الخمر فانتع من كل المحرمات بفضل الصدق ثم ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ما أحسن ما داوئيت به يارسول الله .

والصدق سبب الخير وفتح البركة اسمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : «ما أملك تاجر صدق» أي ما أفتقر تاجر صادق . ويقول أيضا صلوات الله وسلامه عليه :

«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» .

هذا هو ثواب الصدق في الدنيا أما في الآخرة فإن التاجر الصدوق يكون مع النبيين والصديقين في الجنة .

فاتاجر ينبغي أن يكون صادقا ، والموظف ينبغي أن يكون صادقا والعامل ينبغي أن يكون صادقا والرجل ينبغي أن يكون صادقا فإذا صدق جميع أفراد المجتمع انتشرت الثقة بين الناس . وعاش جميع أفراد المجتمع في أمن وأمان وسعادة وراحة بال .

يا أتباع الصالحين المصلحين :
إن الصدق كما يكون في الأقوال والأفعال يكون في التيات باعتباره أن يكون السر والأعلن مستويين وأن يكون باطن الإنسان خيرا من ظاهره فإن النبي صلى الله عليه وسلم : من فرأه لا تمالى الشهاده بصدق بلغه الله منازل الشهادة وإن مات على فراشه .
ولياكم بهشادة الزير فإنها تضيع الحق على أصحابها وهي من الكائن التي نهى الله عنها قال صلى الله عليه وسلم : ألا أنبئكم بأكبر الكبائر قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : الإطراء بالله ومعوق الزوائد وكان منكف فليس ثم قال : لا وشهادة الزور لا يقول الزور فمأزلا يكرها حتى قلنا أي سكتة .

فيا أتباع الصالحين :
الزم الصدق وأعلم أن الصدق منجاة وأن الصدق هو وسيلة النجاة في الدنيا والآخرة وعليك بالصدق وإن رأيت أن فيه الهلكة فإن فيه النجاة . نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلني وإياكم من عباد الصادقين أقول قرأى هذا واستغفر الله لي ولكم .

أما بعد : أيها المسلمون
يقول الله سبحانه وتعالى وهو الصديق القاطن : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» .
أيها الأخوة الأحباب :

إن الصدق دعامه الفضائل وضوان الرقي ودليل الكمال ومظهر من مظاهر السلوك اللطيف لا يستغنى عنه عالم ، ولا جاهل ولا حاكم ولا محكوم ولا قاض ولا تاجر ولا رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير ماداموا يعيشون في مجتمع ويتعاملون مع الآخرين .
والصدق : هو مطابقة ما ينطق به اللسان لما هو مستكن في القلب والوجدان .

ولجلال مكانة الصدق وعلو شأنه نكر القرآن الكريم أنه صفة من صفات الله وجعل قال تعالى في سورة آل عمران :
«هل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين»
وقال في سورة النساء : «ومن أصدق من الله حديثا» .
وفي أية أخرى : «ومن أصدق من الله قيلا» .
وقال في سورة الأحزاب : «وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما» .

والصدق صفة من صفات الأنبياء والمرسلين قال تعالى في سورة يس :
«قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرسلنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلين» .
وقال في سورة هريم : «وأنذكر في الكتاب اسماعيل إنه كان صادقا لوعد وكان رسولا نبيا» .

وقال جل شأنه «والذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ورفعهنا مكانة علي» . وقال في سورة يوسف : يوسف أصدق أفتتا .
وقال في شأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في سورة الأحزاب : «وصدق الله ورسوله» . ومن المجمع بين العلماء أن الصفات الواجبة في حق الرسل : الصدق والأمانة والتبليغ والطلاقة .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا بين قومه بالصدق الأمين . وحشد به بالصدق الأعداء قبل الأصدقاء ، والفضل ما شهدت به الأعداء فمن شهد بصدق أبي الحكم بن مشام لمكني بأبي جهل .

وعندما انتفى به حكيم بن حزام وقال له : يا أبا الحكم ليس هنا أحد غيري وغيرك نسما كاذبا : أخريني من مسجد أهر صادق ما كان ؟

فقال أبو جهل : والله إن محمدا لأصدق وأكبر من كذب محمد قط . فقال له حكيم : ولماذا لم تؤمن به ؟ فقال : تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف حتى صرنا لكفري سرهان . فقالوا : من نأني . ينزل عليه الهي من السماء فمن أين لنا بئز ينزل عليه الهي من السماء .

وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الطيبة والقنوة والصنعة فإن المؤمن ينبغي عليه أن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون صادقا في قوله وفي فعله ومن هنا يقدر القرآن الكريم أن الصدق هو صفة الاختيار من عباد الله الصالحين قال تعالى : من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .
ويكني الصدق فخرا وشرفا أنه يؤدي صاحبه إلى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكتب فإن الكتب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار ولا يزال الرجل يكتب ويتحرى الكتب حتى يكتب عند الله كاذبا» .
والصدق هو عملة الإيمان وإيمان يخل صاحبه الجنة .

لقد جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : يا نبي الله : ما الذي يوصلني إلى الجنة ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : الصدق فإن العبد إذا صدق بر وإذا بر من وإذا آمن نبل الجنة . فقال الأعرابي : وما العمل الذي يوصلني إلى النار ؟ فقال له : الكتب ، فإن العبد إذا كتب فجر وإذا فجر كفر وإذا كفر دخل النار .

يقدمه السيد: عبد الحميد عبد الحفيظ

الأمين العام

أخبار وقرارات صوفية



الطريقة البرهامية عن عمهم الشيخ حسين عبدالله نائب السادة البرهامية.



26 ربيع الآخر ١٤٢٦ هـ

● اعتمد السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ عموم الطريقة السمانية تعيين الشيخ



يوسف السيد يوسف عبداللطيف المازني نائباً عاماً عن أولاده بجميع الجهات وعبدالوهاب أحمد حسين جمعة خليفة خلفاء الطريقة عن نقطة إدفا مركز سوهاج.

و تعيين الشيخ سعد عبدالرحمن محمد قببص وكيلاً عن والده نائب الطريقة عن مركز طما وتعيين الشيخ حنفي طه محمد سلامة خليفة الخلفاء عن محافظة الجيزة.

تعيينات قلبية

● يهنئ الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد عبدالدايم الشيخ فتحى على محمود حامد بتعيينه نائباً عن الطريقة الأحمدية الشناوية عن أولاده وأولاد عمه الشيخ عجمي نورالدين عبدالعال الأحمدي الشناوى.

شكر وتقدير

● الشيخ رجب سلامة سلامة بريك بعرب العيادة يشكر جميع أبناء الطرق الصوفية الذين حضروا مولد العارف بالله سيدى على البرى بعرب العيادة مركز الخانكة محافظة القليوبية.



الطريقة الرفاعية

● يحتفل أبناء الطريقة الرفاعية بمركز الخانكة محافظة القليوبية بمولدى العارف بالله سيدى صاحب الديوان سيدى أحمد الطوخى والدعوة عامة لجميع أبناء الطرق الصوفية من الشيخ وليد محمد أحمد أبوجلالة خاتم الساحة ويبدأ من ٢١/٦/٢٠٠٥ إلى ٢٣/٦/٢٠٠٥ وكل عام وأنتم بخير.

شكر وتقدير

● يشكر الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة السيد ماثون مركز الخانكة فضيلة الشيخ فكري ورئيس المجلس المحلي بالجبل الأصفر مركز الخانكة، وذلك على تعاونهم الصادق في الاحتفالات والمسيرات الصوفية بمركز الخانكة ويخص بالشكر أبناء الطريقة الخليلية

أولاً: - انعقد المجلس الأعلى للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة مساء السبت ٢٠ ربيع آخر ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٨ مايو ٢٠٠٥ ونظرا لإصلاحات الطرق الصوفية ولأهمية المادة تقرر تأجيلها للجلسة القادمة لمزيد من البحث والدراسة.

ثانياً: - وافق المجلس الأعلى للطرق الصوفية على موازنة المجلس الأعلى للسنة المالية ٢٠٠٦/٢٠٠٥ وتقرير الموازنة.

ثالثاً: - احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه بإقامة السراىق المعتاد بشارع الباب الأخضر أيام الأحد، والاثنين، والثلاثاء ٦، ٧، ٨ يونيو ٢٠٠٥ حيث أقيمت الشعائر الدينية والمؤتمر الصوفى .

رابعاً: - انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية. ظهر يوم الاثنين الموافق ٦ يونيو ٢٠٠٥ وسنذبح بمشيئة الله وتوفيقه قرارات الجمعية فى العدد القادم.

خامساً: - انعقدت المؤتمر السنوى لوكلاء المشيخة العامة ظهر يوم الثلاثاء ٧ يونيو واتخذت بعض التوصيات الرامية إلى حسن سير العمل وسنذيعها بالعدد القادم بمشيئة الله وتوفيقه.

تعيينات

مشيخة عموم الطريقة الأحمدية الشناوية ومشيخة الجمع الأحمدي



قرر سماحة السيد/ حسن الشناوى تعيين الشيخ فتحى على محمود حامد نائب الطريقة الشناوية عن أولاده وأولاد عمه الشيخ عجمي نور الدين عبدالعال الأحمدي الشناوى عن عموم الجمهوريه.

الطريقة الرفاعية



● تم تعيين الشيخ على سيد محمد عبدالرازق نائب نقطة دار السلام الجديدة قسم البساتين.



● والشيخ السيد حسين بكرى الرفاعى خليفة خلفاء مركز فارسكور.

● وتعيين الشيخ عبدالفتاح محمود أحمد محمود الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن بندر قوص.

الطريقة البرهامية

● تم تعيين كل من الشيخ عادل يوسف حسين عبدالله والشيخ إبراهيم خليل حسين عليان، والشيخ صلاح الدين عوض الله سعيد، والشيخ حسن كامل، ونادى حامد خلفاء

● يهني الشريف إبراهيم محمد أمين مصطفى نائب السادة الأحمدية المراقبة بقسم مدينة السلام القاهرة.

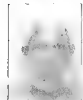
شيخ السادة الأحمدية المراقبة بجمهورية مصر العربية السيد الشريف عصام أحمد محمد شمس الدين والسيد حسين أحمد محمد شمس الدين ببنافسة مولد سيدى مرزوق البهائي بالجمالية.

● يتقدم السيد الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات وكيل المشيخة العامة من محافظة الدقهلية بالتهنئة لجميع الأحباب الذين حضروا الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بساحة بيت العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى رضى الله تعالى عنه بشها مركز المنصورة.

● مستشفى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى الخيرية - شها - مركز المنصورة.

يقوم الدكتور إبراهيم محمد السيد الزيات ماجستير الجراحة العامة وجراحة المناظير .

دكتوراه جراحة الأورام - المعهد القومى للأورام الجراح بالمستشفى النولى التخصصى بالمنصورة يقوم بالكشف المجانى كل يوم جمعة بالمستشفى بشها - مركز المنصورة.



● يتقدم السادة النقشبندية بالتهنئة إلى فضيلة الشيخ إبراهيم مدني محمد موسى بتوليه نائباً عن محافظة البحر الأحمر بالإضافة إلى سابق إنابته عن مركزى كوم أمبو وإدفو وذلك نتيجة لمجهوده الوفيق الذى قام به فى نشر الدعوة للطريقة الصوفية النقشبندية بمحافظة البحر الأحمر بالإضافة إلى نشاطه الحالى بمحافظة أسوان.

● كذلك تشكر المشيخة العامة للطرق الصوفية وعموم الطريقة النقشبندية كلا من ساحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى وفضيلة الشيخ عبدالحميد عبداللطيف أمين المجلس الصوفى الأعلى على اعتمادهم الغالى بمنح الثقة له.



شيخ عموم الطريقة النقشبندية المهندس / محمد جميل بخيت الطريقة الجوهريّة

● تحتفل الطريقة البرهامية بمولد العارف بالله سيدى الشيخ الشريف على الحسين اليمنى بآرامت الحيط مركزاً أرميت محافظة قنا من ٥/٣ إلى ٥/٧/٢٠٠٥.

والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية والمحبين تحت إشراف الشيخ أشرف يوسف محمود وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية.



خادم الضريح - قرنى توفيق محمد الطريقة السعيدية الشهابية

● يحتفل أبناء الطريقة السعيدية بنجع أبوجميد مركز أسنا بمولد العارف بالله الشيخ عبدالوهاب أبو مجلى العلوى بجميع مجالس



بمركز الخانكة الشيخ كامل النبوى نائب السادة الخيلية بالمركز على التلاحم مع صفوف الطرق الصوفية بالمركز والمظهر اللائق بحسن الخلق فى الاحتفالات الصوفية.



● يهني الشيخ كمال محمد سرور إمام وخطيب مسجد سيدى الشيخ خليل الجبالي مركز الخانكة صاحب السماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأبناؤه الحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وأبناء الطرق الصوفية بمولد سيدنا الحسين رضى الله عنه هذا العام.



● يهني الشيخ سعيد على جمعة، خليفة السادة السعيدية بنايوس - الزقازيق شرقية السيد/ على الخضرى شيخ الطريقة السعيدية وأبناء الطريقة بمولد سيدى يونس السعدى وكل عام وأنتم بخير.



● يهني السيد خالد محمود قريطم نائب الطريقة السمانية أبناء خالته مدحود صديق وخالد صديق بالأزواج السعيد المقيمين بنجع النجار سوهاج.



● يهني الشيخ أشرف يوسف محمود وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية ونائب السادة السعيدية بمركز السادة البرهامية بمولد العارف بالله الشيخ الشريف على الحسين اليمنى.



أشرف الزيدى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية الطريقة الشرفية

● تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية وأبناء الطريقة

الفرغلية الأحمدية بجمهورية مصر العربية بمولد جدهم العارف بالله سلطان الصعيد السلطان الفرغل فى الفترة من الخميس ٢٠٠٥/٧/١ الموافق ١ من جهاد الآخر لفاية الجمعة ٢٠٠٥/٧/٢٢ الموافق ١٦ جماد آخر وذلك بالمحاضرات الدينية داخل مسجد السلطان الفرغل والأذكار الشرعية فى الساحة «تحت الصاري» وإطعام الطعام بمقر المشيخة للطرق الصوفية غرب مسجد السلطان الفرغل.

● كما يحتفلون بذكرى شيخهم العارف بالله فضيلة الشيخ شمس الدين الشريف ذلك فى يوم الأحد الموافق ٢٠٠٥/٧/١٩ - ١٢ من جماد الأولى، ويشرف الحفل بالحضور فضيلة شيخنا الشيخ أحمد صبرى عبدالرحيم الفرغلى شيخ السجادة الفرغلية الأحمدية ونخبة من العلماء، ويحىي الحفل الشيخ ياسين التهامى والشيخ أحمد الترنى وذلك بالساحة الفرغلية بأبو تيج.

والدعوة عامة للجميع، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وذلك تحت إشراف الشيخ عبدالعزيز بنرى عبدالعزيز سيد جلال شهرته الشيخ أحمد شمس الشريف وكيل المشيخة العامة عن مدينة أوتوبج ونائب الطريقة الفرغلية الأحمدية محافظة أسيوط.

المجتمع الصوفي

الطرق الصوفية وذلك يوم الخميس الموافق ٢٢/٦/٢٠٠٥ وكل عام وأنتم بخير.

عنهم الشيخ عبدالباري عبدالوهاب العلوي
نائب رئيس السادة السعدية

مولد

● يتشرف الحاج سميع محمد موسى نائب الطريقة البرهامية عن مركز ومدينة منشأة القناطر بإحياء المولد النبوي الشريف - مركز إمبابة - جيزة وذلك يوم الخميس الموافق ١٦/٦/٢٠٠٥ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية.

الداعي:

الحاج سميع موسى وأولاده تحتفل



● السيد مصطفى محمد علي - سوهاج يهنئ سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الصوفي، والأمة الإسلامية بالمولد النبوي الشريف ويهنئ السيد رئيس الجمهورية لتفريجه لفترة قادمة ونسبر قدما خلف سماحتكم وأبناء الطرق الصوفية لمبايعة السيد الرئيس. وإذا احتفلت المشيخة العامة هذا العام بمركز المسيرات بناء على تعليماتكم والنشرة الدورية للعوكب الصوفي.

وكيل عام المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز المسيرات مصطفى محمد علي - سوهاج

احتفال



● يحتفل الشيخ إبراهيم عبدالسلام يوسف نائب السادة السعدية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز إسنا - قنا بمولد الإمام الحسين رضي الله عنه ومولد سيدي يونس السعدى وبهذه المناسبة يهنئ شيخ الطريقة السيد علي حمودة الخضرى والسادة أبناء الطريقة السعدية وكل عام وأنتم بخير.

وكيل المشيخة عن إسنا

الشيخ / إبراهيم عبدالسلام يوسف

تحتفل



● يهنئ الشريف عبدالغني عبدالنعم محمد حسانين الكلايى رئيس اللجنة الفرعية للسادة الأشراف عن مركز إسنا قبلي ونائب عام الطريقة الشيبانية لمساظفات الوجه القبلى سماحة الشيخ سعيد الشناوى واللواء محمد جمال الدين شرف وسماحة الشريف أحمد كامل يس الرفاعى نقيب الأشراف والحاج عبدالحميد عبداللطيف ومشايخ الطرق الصوفية بمولد جده مولانا الإمام أبى عبدالله الحسين رضى الله عنه.

وكل عام وأنتم بخير

الشريف عبدالغني عبدالنعم محمد حسانين الكلايى

رئيس اللجنة الفرعية

الأشراف مركز إسنا قبلي

توكيل المشيخة العامة بقسم ١٥ مايو



● احتفل أبناء الطرق الصوفية بقسم ١٥ مايو بذكرى المولد النبوي الشريف حيث كانت الليلة الضامية يوم ١٦ ربيع الأول الموافق ٢٠٠٥/٥/٥ وذلك بالسراىق المقام أمام مقر وكيل المشيخة العامة ١٥ مايو مجاورة ٢٢ عمارة ٢٦ شقة ٢ ونشكر

المستولين بقسم شرطة ١٥ مايو لما بذلوه من جهد فى حفظ أمن الاحتفال ونخص بالشكر السيد العميد مأمور قسم شرطة ١٥ مايو العميد عادل شوقي وكل عام وأنتم بخير.

وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

عن قسم ١٥ مايو

الشريف أحمد عبدالنبي عبدالعزيز

تحتفل



● يهنئ الحاج عيد عبدالدايم نائب الطريقة السعدية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية وعضو العلاقات العامة السيد/ علي حمودة الخضرى وأبناء الطريقة السعدية بمولد شيخهم سيدي يونس السعدى، وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة

الحاج عيد عبدالدايم

تحتفل



● احتفل أبناء العارف بالله سيدي عبدالرحيم البجراوى بيت مسعود مركز أجا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولد سيدي عبدالرحيم البجراوى وإقام الشيخ إبراهيم البجراوى خليفة مقام والده أمسية دينية حضرها لغيف من العلماء وإذاعة القرآن الكريم تحت إشراف السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا.

دعوة

● يدعو على عبدالحميد على كمال الدين الشهير بالبنان أبوعلوش حزين خادم ضريح الشيخ عبدالله مبارك السعدى وساحته نائباً عن والده بمناسبة مولد الشيخ فى شهر يوليو وهو مسئول عن الضريح والساحة بما فيها.

العنوان أخميم ش المشهدي

والحضرة الأسبوعية يومي الاثنين والخميس

مشيخة عموم السادة الصوفيّة الخلوتيّة

بجمهورية مصر العربية

تدعو لمولد القطب الخلوتي تاج العارفين وقدة السالكين

«سيدي إسماعيل ضيف رضى الله عنه»

الذى تقرّر إقامته برحاب مسجده المعروف بالقرب من الإمام الشافعى ابتداء من الخميس ٢١ يوليه ٢٠٠٥م الموافق ١٥ جماد آخر لسنة ١٤٢٦ هـ وختامه الخميس ٢٨ يوليه ٢٠٠٥م الموافق ٢٢ جماد الآخر لسنة ١٤٢٦ هـ فندعو جميع الإخوان مشاركتنا فى إحياء المولد بتلاوة آيات الذكر الحكيم، وإقامة حلقات الذكر، والله

شكر

● يتقدم السيد محمد علي عاشور شيخ عموم السادة البرهامية والسيد أشرف علي عاشور وكيل عام الطريقة البرهامية بالشكر لكل من تقدم بالعزاء في وفاة نجل السيد محمد علي عاشور ويخص بالشكر السيد صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الشريف أحمد كامل يس نقيب السادة الأشراف والسيد سالم الجازولي شيخ الطريقة الجازولية والسادة أعضاء المجلس ومشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الصوفي، ورئيس تحرير مجلة التصوف الإسلامي والعاملين بالمجلس، كما نشكر جميع أبناء الطرق الصوفية وأبناء الطريقة البرهامية.

وسوف تقام ليلة الأريعين يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٥/٦/١٤ بمدافن الأسرة والساحة البرهامية - منشية ناصر - محطة المساكن - ش الخاصة بجوار مدرسة السلطان برقوق.

كفيل بمنح أهل الخير من قبض كرمه وإمداد الزائرين بنفحات أولياء الله الصالحين وكل عام وحضراتكم بخير.

شيخ عموم السادة الضيقية الخلوئية بجمهورية مصر العربية.
الدكتور أحمد محمد أمين الشواربي
نائب الطريقة عن الخانكة :
عبد النبي إبراهيم

تحتة



● يهنيء الشريف السيد محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأحمديّة الشيعيية ورجال الطريقة الحاج سمير عبدالفتاح حنفي بمولّد سيدنا الحسين رضي الله عنه.

احتفال



● تحتفل السادة الرفاعية بساحة الكرام مدينة الخانكة قليبوية بمولّد العارف بالله سيدي هيد أبو مرسى الرفاعي يومي ٦ و ٧/٢٠٠٥ والدعوة عامة لجميع الطرق الصوفية .

الداعي - إبراهيم عيد أبو مرسى -
خادم الضريح



● تحتفل جميع الطرق الصوفية بمولّد العارف بالله سيدي عبدالجليل محمد عامر الكائن بخريره - بسفندو مركز الخانكة - قليبوية خلال شهر جماد الأول ١٤٢٦ والدعوة عامة لجميع رجال الطرق الصوفية

خادم الضريح / رضا أحمد حسين أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيّها النفس المطمئنة • ارجعى إلى ربك راضية مرضية،
فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى »
صدق الله العظيم

السيد محمد عبد الخالق الشبراوي

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوئية

يتقدم بفالصل العزاء للسيد / محمد علي عاشور

شيخ الطريقة البرهامية لوفاة نجل سيادته للفقيه الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

القبلى

القاضى ويدعون الله عز وجل أن يتقدم الفقيد العزيز برحمته الواسعة
ويلهم آله الصبر والسلوان.

● كما ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس مجلسها الأعلى وشيخ الطريقة الشناوية والسيد/سميد حسن الشناوى وكيل عام الطريقة الشناوية وشيخ الجمع الاحمدى وأبناء الطريقة الاحمدية الشناوية بالجهين القبلى والبحرى بمزيد من الحزن والأسى المغفور له السيد/إبراهيم محمد على عاشور نجل السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية ويسألون الله أن يتقدم فقيد الشباب برحمته وأن يلهم أهله وأبناء الطريقة البرهامية الصبر والسلوان.

● ينعى الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد وكيل المشيخة وعضو العلاقات العامة السيد الاستاذ محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية لوفاة نجله المرحوم السيد إبراهيم محمد على عاشور أسكن الله الفقيد واسع جناته ولأهله الصبر والسلوان.

● ينعى السيد عبدالعزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية الخلوتية المرحوم نجل السيد محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية رحمه الله.

● ينعى السيد حامد عمر بيصار وكيل المشيخة العامة عن مركز أجا وفاة العالم الجليل الشيخ سعد الشحات المحلة الكبرى والد الاستاذ أسامة الشحات، ويشاطر الحاج رضوان أحمد الجنيد العزاء. ● يتقدم الشريف السيد الاستاذ محمود أبو الفيش شيخ عموم السادة الفيضانية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، وكذلك يتقدم جميع نواب وخلفاء وأبناء الطريقة الفيضانية الشاذلية إلى

● ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الإسلامى المغفور لها السيدة الفاضلة والدة حرم السيد الشريف الاستاذ أحمد كامل يس الرغزى نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتقدم الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن ينزلها فصيح جناته يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

● كما ينعى سماحة السيد حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وأسرة مجلة التصوف الإسلامى المغفور لها شقيقة السيد الاستاذ محمود محمود أبو الفيش المنوفى شيخ الطريقة الفيضانية الشاذلية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتقدم الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جناته، يتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساة.

● كما ينعى صاحب السماحة شيخ المشايخ ورئيس المجلس الأعلى والأمين العام والسادة مشايخ الطرق والعاملون والسيد الشيخ سميد الشناوى نائب الطريقة الشناوية والسيد الشيخ على الخضرى شيخ الطريقة السعيدية والسيد الشيخ عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة وعضو العلاقات العامة المرحوم نزع شقيقة السيد الدكتور حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

«كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح
عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور»
صدق الله العظيم

دعاء للمغفور له بإذن الله نجل الشيخ محمد على عاشور

اللهم يا مجيب الدعوات، يا قاضى الحاجات، يا خالق الأرض والسموات، أنت الله الذى لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد
الصمد، الوهاب الذى لا يبطل والحليم الذى لا يعجل ولا راد لأمرك ولا معقب لحكمك، نسألك يا الله أن توسع مدخله
وتكرم نزله وتغسله بالماء والثلج والبرد.

اللهم اجعل أبواب الجنة تنادي عليه واسمه من يد حبيبك المصطفى صلى الله عليه وسلم شربة هنية لا يظما بعدها
أبدًا وارزقه حسن النظر والى وجهك الكريم.

الشيخ سالم الجازولى

شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية

أسرة المرحوم شمس الدين عبدالعزيز الشريف وكيل عام المشيخة العامة للطرق الصوفية عن بندر أبي تيج بخالص العزاء سائلين المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● السيد عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمديّة المرازقة ينعى المرحوم الشيخ محمود محمد أبو بكر الشريف بالإسماعيلية.

● ينعى الشيخ حسن السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهية الأحمديّة بجمهورية مصر العربيّة نجل الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية دامن المولى عز وجل أن يلهم أسرته الصبر والسلوان وأن يتقدم الفقيد بواسع رحمته.

● ينعى السيد الأستاذ الجليل أبو الحسن الجوهرى شيخ السادة الجوهرية الأحمديّة بالجمهورية ونقيب السادة الأشراف بالدقهلية والأبناء والظفء والأيتام والمريون وجموع السادة الأشراف بالدقهلية المرحوم السيد إبراهيم نجل السيد الأستاذ محمد على عاشور شيخ السادة البرهامية تلمذ الله الراحل برحمته ومفقرته وألهمنا جميعا الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● ينعى السيد/ عصام الدين أحمد شمس الدين شيخ السادة الأحمديّة المرازقة المرحوم الشيخ جاد عبدالمعطي أبيجاموس بدمهور والشيخ محمود أحمد دلال بميت كثافة - قليوبية.

● ينعى المستشار حامد شعبان رئيس النيابة الإدارية بالمنصورة والحاج محمد محمد على البيسى رجل الأعمال بالمنصورة والشيخ محمد إبراهيم محمد وفاة المرحوم نجل فضيلة الشيخ محمد على

عاشور شيخ الطريقة البرهامية.

● ينعى الشيخ سليمان سامى محمود شيخ الطريقة الخلوتية الحمديّة وكذا الشيخ محمود عبد الوهاب حبيب وكيل عموم الطريقة الخلوتية الحمديّة وكذا نواب وخلفاء ومريدو الطريقة وفاة نجل أخيها فى الله تعالى قنوة المشايخ الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية سائلين المولى عز وجل أن يتقدم الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم والده وآل بيته الكرام الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

● ينعى السيد محمد أمين السمرى وكيل المشيخة العامة لبندر إدفو نجل الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية للفقيد الرحمة والأسرة خالص العزاء.

● كما ينعى السيد محمد أمين السمرى وكيل المشيخة العامة لبندر إدفو الشيخ شمس عبدالعزيز الشريف وكيل المشيخة من بندر أبو تيج للفقيد الرحمة والأسرة الصبر والسلوان.

● ينعى الشريف السيد/ محمد محمد الشعبي وأبناء الطريقة الشيعية نجل السيد محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية.

● كما ينعى الشريف السيد / محمد محمد الشعبي بشيخ الطريقة الأحمديّة الشيعية الشيخ محمود محمد نصر لوفاة والدته - البرادة - شبين القناطر - القليوبية .

● ينعى الشيخ حامد عمر بيمصار وكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز أجا وأبناء الطرق الصوفية عامة ببندر ومركز أجا بنحون المغفور له السيد/إبراهيم محمد على عاشور نجل السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية سائلين المولى أن يلهم أبناء الطريقة الصبر والسلوان .

بسم الله الرحمن الرحيم

« الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون »

صدق الله العظيم

الشيخ أيمن طه محمد عثمان

شيخ الطريقة الرحيمية القنائية والأبناء والمريدين يتقدمون بخالص

العزاء إلى الشيخ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية

فى وفاة نجله العزيز

ويبتهلون إلى الله سبحانه وتعالى أن يرحم الفقيد رحمة واسعة وأن يدخله

الجنات الواسعة وأن يلهم أسرته الصبر والسلوان

«يسألونك» (٢)



بقلم :

د . عبد الرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

وماتمهم إلا عشية أو ضحاهما وتلك صورة تحتاج إلى هدوء نفسي وتدبر فكري عن الصور المديدة ليوم القيامة ، وما أحسن أن يسلم الإنسان الأمر كله لله مؤمناً بالحياة والموت والبعث والنشور .

ولقد أكتت الآيات الكريمة التي في نهاية سورة «لقمان» أن هناك أموراً خمسة حببها الله تبارك وتعالى عن الخلق جميعاً ، وبهما حاولوا في معرفتها أو أحدهما باتت وسائلهم بالفشل ولقد أثبتت الأيام للإنسان صدق علم الله المحبوب عن البشر فيها مع تقدم العلوم وكل أبحاث البشرية ، وأول هؤلاء الخمسة «علم الساعة» وذلك في قوله تعالى «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير» . أما الرؤية الإيمانية في الآية الرابعة من صورة المائدة فيحار العقل البشري أمامها ، إذ إن السؤال عن شيء معلوم مجهول ، معلوم من الله وإن علمه الناس فهم يجهلونه فالإنسان عرف طعامه وشرابه وذلك بدليل قوله تعالى في سورة عبس «فلينظر الإنسان إلى طعامه» . إننا صبينا الماء صبياً . ثم شققنا الأرض شقاً . فانبثقت فيها حيا . ومنعنا وقصبا وزيتونا ونخلًا . وحدائق غلبا . وفاكهة أبا . متاعا لكم ولأنعامكم» (٢٤) . (٣٢) .

فإذا كانت هذه الآيات قد حملت كل هذه النعم وصورتها بمحتواها الغدائي وفوائدها التي لا تعد ، ومذاقاتها المختلفة ، وألوانها المتباينة ، وأشكالها المتعددة ، وأنها جميعها نبئت لقدرة الخالق تبارك وتعالى بنزول المطر وأينعت وأتت أكلها متاعاً للإنسان بكل هذه الموائد العديدة بل أخذ يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أحل للإنسان من طيبات الطعام فتأتى الإجابة الإلهية تالية للسؤال أن المحلل من الطعام هو الطيب المستساغ من ريق الإنسان ، وزيادة على ذلك فقد عرضت الإجابة تغضيل حلال اللحم مما يصاد عن طريق «كلاب الصيد» في أن يكون الأمر فيها بنية الإطعام وتدريب «الكلاب» على صيدها لتكوين غذاء مستساغاً للإنسان ولابد له أن يذكر اسم الله عليها ولو تدبر الإنسان

والحديث موصول بإذن الله تعالى حول هذا اللفظ «يسألونك» ، وما فيه من بيان بلاغي معجز للنشر ، وهداية للرسول صلى الله عليه وسلم حول الإجابة المقتضية للسؤال المحير سواء جاء من مؤمنين أو بعض المشركين الذين أرادوا أن يكون لهم دور في محاولة إحراج الرسول في الدفاع عن العقيدة أو رفع الحرج عن الأمة ، فيما يصيبها من ليس فكري أو تضارب في الآراء الفقهية ، أو الأمور الغيبية التي لا يعلم حقيقتها إلا الله تبارك وتعالى .

وإذا كانت هذه الأمور الكونية ومتطلبات الحياة موضع سؤال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الإجابة المقتضية الشافية من الله تبارك وتعالى ، فقد تولى طرح السؤال على أسنة القوم ، وتلاه بالإجابة توضيحاً لما خفى عليهم ، ومن ذلك سؤال الناس عن الساعة ، حيث جاء مرتين في سورتي وفي موقفين ، فمرة في سورة الأعراف في الآية رقم «١٨٧» في قوله تعالى «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو تغلبت في السموات والأرض لا تتحكم إلا بفئة يسألونك كائنك حتى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون» أما الآية الثانية تقع في سورة النازعات ، والمقصود بالساعة يوم القيامة حيث أنكره المشركون وشك فيه المنافقون ، وكانهم استبعدوا حدوث ذلك اليوم فكان ظنهم الحياة الأولى التي تنتهي بالموت ، فلا حساب ، ولا عقاب ولا يوم للمناقشة وفي ذلك إنكار للبعث ، وكما ذكرت الآيات ذلك ، ويقول الحق تبارك وتعالى في صورة النازعات «يسألونك عن الساعة أيان مرساها» . فبم أنت من ذكرها . إلى ربك منتهاها . إنما أنت منذر من يخشاها ، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها» . «٤٢» - «٤٦» .

ولعل الناظر في هاتين الآيتين يدور معهما في نفحات إيمانية حيث أن بما نزل على رسول الله فيما جاءت به الآيات وبما تحقق في حياة البشر من صور معجزة وأمارات تلقى تصور الإنسان ، فليس ذلك على الله بعزيزين وهو القائل «ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير» آية ٢٨ لقمان .

فلو تدبر الإنسان في قدرة الله تبارك وتعالى على البعث والنشور ما أنكر يوم الساعة ، متى وأين يليقها الله تبارك وتعالى ويطلع الناس عليها وما ذلك عليه بعزيز ، فهو وحده العالم بامرأها وقيامها ورؤية الناس لها ، فالإنسان الحق لا يسهو إلا أن يهتف سبحانه ربى جلت قدرتك حيث خفف عن رسوله صلى الله عليه وسلم إجابة السؤال «يسألونك عن الساعة» فأمرها وقدرها وقوتها ومكانها وساعتها أمر خفى عن البشر حتى لا يصابوا بالهول والفرع ، وبذلك رحمة من الله تبارك وتعالى ، وأنها لا تأتي إلا بفترة ، وهذا عنصر المفاجأة الدال على عظمة الخالق وحمايته لرسوله أمام صلف السائلين ، وتعلن الآيات أن أمر قيام الساعة أمر ثقيل في السموات والأرض وليس فقط في نفوس الناس ، ولكنه يجليها بغتة حتى يتوقعها الناس في كل زمان ومكان .

ويكفى أن يقر الناس وقت رؤية القيامة بأن حياتهم ما كانت



وإحقاق حقوق من أشركهم الله تبارك وتعالى في مغنم الحرب حتى تهدأ نفوس الناس جميعاً ، وقد أوضح الإمام سيد قطب في تفسير هذه الآية ما غمض على الناس من أن الحكم يتلخص في رد أربعة أخماس كل شيء من الغنمية إلى القتاتين ، واستبقاء الخمس يتصرف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - والأئمة المسلمون القائمون على شريعة الله المجاهدون في سبيل الله من بعده في هذه المصارف : « لله والرسول ، ولذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل » بما يواجه الحاجة الواقعة عند وجود ذلك الغنم (في ظلال القرآن مجلد ٣ ص ١٥١٩) .

أما النفحة الإيمانية في سورة الإسراء فقد وردت في الإجابة الشافية الكافية عن الروح ، وهي أمر غيبى يعجز عن إدراكه أو وصفه أو الاتصال به أي مخلوق فقد جاء في الآية ٨٥ «سألوكم عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» جواب مختصر كاف لكل جدال معطل لكل ادعاء ، فإن دخول الروح في دائرة العلم الإلهي وحجبها عن المخلوقين الإيمان بذلك واجب والتسليم بصدق الإجابة أمر حتمي إيماني ويكفي أن يتدبر المؤمن في موقف خروج روح المحتضر إلى بارئها ، واجتماع أهله حوله بوقتهم العاطفية وجنائهم الدنيوى وعلوهم الغانية إنهم يشاهدون سكرات الموت وحشرجة مغادرة الروح وقد صورت آيات سورة الواقعة هذا الموقف جليا في قوله «فلولا إذا بلغت الطلوع ، وأنتم حينئذ تنظرون ، ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون . فلولا إن كنتم غير مدينين . ترجعونها إن كنتم صادقين » وهذا إعجاز القادر سبحانه لن يتناول بما وهب من علم ويظن قدرته على إدراك الملموس والغائب ، أو تقليد الأسئلة ووضع النظريات ، أو الادعاء بالمعرفة الأبدية - عليه أن يخشا ويقف مكتوف الأيدي والبرهان أمام قدرة الواحد الديان .

والعجيب في أمر الروح كما شرحتها آيات الواقعة أنها تفسد صاحبها وقد احتضنها أهله وحاولوا الإمساك به والتفتيت بعدم وداعه لهم يوضح القرآن إن الروح تخرج بإذن الله تعالى وتترك جسد صاحبها أمام أهله وعشيرته يحتارون في أمر ستره ودفعه وكثمتهم يبريدون التخلّص منه ، أما روحه فهي التي جات فيها بقية آيات الواقعة ، هي السعيدة الهائلة أو المغتربة المكيدة في عالم الغيب ، حيث يقول : « فلما إن كان من المقربين (أي الخبيرين والذين تقربوا) إلى الله بحسن صنعهم» فروح وريحان وجنة نعيم ، وأما إن كان من أصحاب اليقين ، فسلامك من أصحاب اليقين ، وأما إن كان من المكثبين الفاسلين ، فنزل من حميم ، وتصليه جسيم ، إن هذا لوهو حق اليقين ، فسيح باسم ربك العظيم .

إنه الجزء الحق والوعد الصدق والمكانة الأثقة لروح صاحبها مخلص مؤمن في حياته حق الإيمان أو صاحبها مكتب معاند لايتقى الله ولا يخش عقابه ، وفي هذا تبصرة لأولي الأبواب ونفحة خالصة من رب الأرباب . فآلهم اجعلنا من أصحاب اليقين ومن المصدقين بآياتك ما ظهر منها وما أخفيته عنا رحمة بنا يا عليم يا خير نسيح يحمدا يا عظيم .

في تلك الصورة البديعة وتقبلها لوقف متأملاً خاصة وأنها جات بعد المحرم من الطعام أو الشراب في نفس الضورة والأمر جد عظيم أن يعود المرء نفسه على محتوى هذه الصورة «سألوكم ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلين تعلمونن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم وأنكروا اسم الله عليه وابتقوا الله إنه الله سزيع الحساب» فهذه نفحة إيمانية توضح للمؤمن مأكله الحلال وما يمكن أن يستفيد منه ، وجاء ذلك من أمر الله على لسان طيبب الإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم إجابة لسؤال الناس المحير ، فمؤنة الجواب جات بعد طرح السؤال تفصيلاً وتوضيحاً وأنه يلزم في كل أمر تقوى الله .

ومن نفحات الإيمان وصول اليقين في الإجابة حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض الناس عن مصير غنائم الحرب في غزوة بدر ، تلك المعركة التي التحمت فيها قوى الخير مع قلة عددها مع المشركين قوة الشر مع كثرة عددهم ، وجاء نصر الله المبين ، ووقف الجميع أمام ما غنمه المسلمون من حق استبروه ، ومن نصر حقوقه ، وحين احتار أصحاب العقول هيال تفسير توزيع هذه المغنم جاء الرد في شكل إجابة لسؤال مطروح على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسميت السورة باسم هذه الغنائم «الأنفال» حيث قال تعالى «يسألوكم عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين » وقد شرحت الآية رقم ٤١ من نفس السورة قسمة الأنفال بعدالة إلهية قديمة حيث قال تعالى «واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير » .

إن هذا التوضيح الذي جاء ليبرهن على أن النفحة الإيمانية حين جاء الجواب على السؤال المطروح على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء التفسير التقسيمي أن الأنفال توزع يستودع إلهي في أن ينالها أصحاب الحق في الجهاد والمعاركة بنسبة الأربعة أخماس ، بينما يكون الخمس قسمة خمس هذا الخمس لله والخمس الثاني للرسول والخمس الثالث من هذا الخمس لذى القربى وبقيّة هذا الخمس لليتامى والمساكين وابن السبيل . وعليه فإن نصيب المجاهد المقاتل ما غنم أربعة أخماس هذه الغنائم ، وفي إجابة هذا السؤال توضح لما غمض عن الجميع

مساجد خاصة للنساء

تيسير جدال بين علماء الأزهر

وبالنسبة لصلاة الجمعة وهل تؤيدها النساء في مساجدهن الخاصة أشار الشيخ فكري إلى أن صلاة الجمعة في حق النساء ليست فرضاً فلا تجب على المرأة ولكن تصح منها ولا تتعقد بها والأولى للمرأة أن تؤدي الفرائض أي الصلوات الأخرى غير الجمعة في مثل هذه المساجد موضحاً أنه إذا كان المقصود من بناء المساجد خاصة للنساء أن تعزل المرأة عن الرجال وأن تقيم صلاة الجمعة فإن عليها أن تترك أن الأولى أن تبقى المرأة إذا أرادت أداء صلاة الجمعة في المساجد الجامعة وأن تأتم بالرجل ولا تعمل على بث الفكرة وإثارة المشاكل أو أن تدفع البعض إلى استغلال هذا العمل على أنه من الجمود والتخلف لدى المسلمين أو أنهم ما زالوا أعداء للمرأة.

ضوابط

وأشار الدكتور إمامة عبد السميع الأستاذ بأكية الشريعة والقانون جامع الأزهر إلى أنه يباح للنساء إنشاء مساجد خاصة بهن بعيداً عن مساجد الرجال بشرط أن يكون الغرض منها أداء الصلاة والاستماع إلى الدروس الدينية أما إمامة المرأة وأداء خطبة الجمعة فلا تصح ويجوز لها إمامة الصلوات الأخرى للنساء فهذا جائز باتفاق العلماء قديماً وحديثاً لكن لا يجوز لها إمامة الرجال.

وأضاف قائلاً

- لا يجوز للمرأة أن تقيم النساء في صلاة الجمعة ولا تخطب فيهن الجمعة لأن صلاة

بالنساء يوثقن فيه الفرائض أمر حسن بدون جدال خاصة في ظل الظروف المحيطة بالمرأة في الوقت الحاضر تلك الظروف التي تدعو المرأة إلى أن تثنى بنفسها وهي تعبد الله بعيداً عن أية عوائق.

وأضاف

- لكن لابد عند مناقشة هذه القضية أن نسال أنفسنا ما الدافع إلى خروج هذه الفكرة الآن إلى حيز الوجود «مشيراً إلى أنه إذا كان الدافع إليها الحفاظ على المرأة واعطائها حرية الحركة في مكان تم إعداده خصيصاً لها لتؤدي فيه الصلوات وتستمع إلى دروس العلم من إحدى المتخصصات فهذا شيء طيب ومحمود لكن لا يفهم منه التفرقة بين الرجل والمرأة واث الأكاذيب والاتهامات ضد الإسلام والمسلمين وإنما يفهم الأمر على أساس أن المرأة تسمى إلى أن تؤدي حق ربها في مسرة حفارية لا أن تعزل عن الرجل بصورة أبدية.

وأكد الشيخ فكري حسن أن كتب السنة روت أن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت على عهد سيدنا عثمان بن عفان لو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى ما عليه النساء الآن لأمر النساء أن يصلين في بيوتهن وذلك راجع إلى ظروف الحياة في عهد الخليفة عثمان وعلى بن أبي طالب التي تغيرت عما كانت عليه في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فما بالنا اليوم ومشكلات الحياة قد تكاثرت؟

●● أثار افتتاح مساجد خاصة للنساء في هولندا والهند جدلاً بين علماء الأزهر حيث أعرب بعض العلماء عن تأييدهم لتلك الفكرة بشرط ألا تقام فيها صلاة الجمعة ولا ترفع المرأة صوتها بالأذان في حين ذهب البعض إلى أن إنشاء مثل تلك المساجد فكرة سخيفة لا يقرها الإسلام ولم يعرفها التاريخ الإسلامي في مراحله المختلفة وتستهدف تشويه صورة الإسلام وإظهاره بأنه لا يعطي للمرأة حقوقها. وكان قد افتتح في العاصمة الهولندية أمستردام مؤخراً مسجد للنساء فقط، حيث رفعت فيه امرأة أذان العشاء باللغتين العربية والهولندية، وتولت إمامة الصلاة فيه امرأة ويندرج هذا المسجد في إطار مشروع ينفذه المركز الثقافي «دي بالي»، الذي يضم مسلمات هولنديات ومعهد التطور الثقافي التابع لمؤسسة «الفورم»، المدعمان مالياً من الحكومة ويهدف إلى إشراك وإدماج المرأة المسلمة في المجتمع وإن كان بعض المسؤولين في المنظمات الإسلامية الأوروبية يرون أن الهدف من هذا المشروع هو شغل مسلمي أوروبا عن قضاياهم الرئيسية خاصة أن الإسلام لا ينظر للثروة نظرة شهوانية أصلاً في حين اعتبر آخرون أنه إذا كان الهدف منه تبصير المسلمات بأمور دينهن فلا ضرر منه ●●

المؤيدون: يجوز إقامة مساجد للنساء بشرط عدم رفع المرأة للأذان أو أداء خطبة الجمعة.

● يباح للنساء إنشاء مساجد خاصة بهن بعيداً عن مساجد الرجال بشرط أن يكون الغرض منها أداء الصلاة والاستماع إلى الدروس الدينية.

وهذا المسجد النسائي لا يختلف عن غيره من حيث شكله الداخلي أو الخارجي غير أن كل القائم عليه من النساء وكل متطلبات تقوم بها النساء سواء في جانب العبادة أو الشؤون الإدارية من جهة أخرى أعلنت جماعة النساء المسلمين في ولاية تامل نادو الهندية عزيمتها بناء مسجد خاص للنساء العضوات فيها كخطوة أولى واللائي يقترعهن بصوالى ٥٠٠ سيدة يوثقن فيه الصلوات بعيداً عن

مساجد الرجال. وقال علماء الأزهر أن فكرة إنشاء هذه المساجد تأتي عقب قيام الكتيرة أمينة وعود بإمامة الرجال والنساء في صلاة الجمعة وهي تسير في نفس السياق الذي يستهدف تشكيل إسلام متحرر يتفق مع المفاهيم وأنماط الحياة الأوروبية.

من جانبها أوضح الشيخ فكري حسن إسماعيل عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أن بناء مسجد خاص

المعارضون: فكرة سفينة لأمم تتحد طوال التاريخ الإسلامي وتؤدي إلى وضع نوازل وهواجز بسين فئات المجتمع الإسلامي .

الجمعة ليست واجبة عليهم
فصلًا الجمعة تجب على الحر
البالغ المقيم الذكر الصحيح
والمرأة ليست من هؤلاء موضعاً
أنه يجوز إقامة مساجد للنساء
تقام فيها الصلوات باستثناء
الأذان وخطبة الجمعة ويمكن لهن
أن يصلين الجمعة ظهراً .

وقال الدكتور عبدالسميع
- أن انشاء مسجد للنساء
في حد ذاته لا تنفعه الشريعة
الإسلامية لكن يجب مراعاة هذه
الضوابط وهي بذلك لا تختلف عن
الاماكن المخصصة للنساء في
المساجد وتؤدي فيها المرأة صلاة
الجمعة مؤتمّة بالرجال مؤكداً أنه
إذا كان الهدف من إقامة مساجد
للنساء أن تخطب المرأة الجمعة
وتعطي المنبر وتصلّي بالنساء أو
بالنساء والرجال معاً فهذا لا
يجوز شرعاً .
وأضاف :

- إن الامام لا يصعد المنبر
لإداء خطبة الجمعة إلا بعد الأذان
والمرأة لا يجوز لها أن تؤذن فكيف
تصعد المنبر إذن؟ مشيراً إلى أن
هذه الخطبة هي الحكمة من منع
المرأة من خطبة الجمعة .

مباح شرعاً
وأوضح الشيخ **محمود**
عاشور ويقول **مشيخة الأزهر**
السابق أن انشاء مساجد خاصة
بالنساء مباح شرعاً فلا بأس أن
تكون هناك مساجد خاصة تصلّي
فيها النساء فقد كان النبي -
صلى الله عليه وسلم - يجعل
السيدة عائشة - رضي الله عنها
- تزم النساء وتتف وسطهن ومن

هذا المنطلق يجوز تخصيص
مساجد للنساء لتؤدي المرأة
الصلوات فيها بعيداً عن الرجال .
وأضاف قائلاً
- لكن لا يجوز للمرأة أن
تؤذن ويجوز لها أن تقيم الصلاة
ولكن إذا كان الأمر مقتصرًا على
محيط النساء فيجوز لها أيضاً أن
ترفع الأذان طالما لا يسمعه إلا
النساء مثلاً .

وأشار الشيخ **محمود عاشور**
أن انشاء مساجد خاصة للنساء
أفضل على أي حال من أن نفاجا
بامرأة مثل أمينة وبند تخطب
الجمعة وتزم الرجال والنساء في
الصلاة فمثل هذه المساجد لا
تنطوي على مخالفة للشرع .

وبالنسبة لإداء صلاة الجمعة
في مساجد النساء أكد الشيخ
عاشور أن صلاة الجمعة ليست
مفروضة على النساء ويجوز لهن
إدائها في سبيل التطوع خلف
الرجال ولكن إذا قامت امرأة
بإمامة النساء وخطبة الجمعة في
هذه المساجد المستقلة فلا بأس
بصلاتهم لكن عليهم أن يدركن
أنها غير مفروضة عليهم وأن
يدركن أيضاً أن صلاة المرأة في
بيتها أفضل من صلاتها في
مسجد قومها وأن صلاتها في
مسجد قومها أفضل من صلاتها
في المساجد العامة التي تجمع
مختلف المسلمين كباراً وصغاراً
رجالاً وأطفالاً ونساءً لأن أمر
المرأة في الإسلام مبنى على
الستر .

فكرة سفينة
وأكد الدكتور محمد

أبوليلة رئيس قسم
الدراسات الإسلامية بكلية
اللغات والترجمة جامعة
الأزهر رفضه لإنشاء مساجد
خاصة بالنساء وقال

- أنتي ضد هذه الفكرة غير
الجديرة بالاحترام والاعتبار لأن
ذلك لم يحدث في تاريخ المسلمين
لا في المشرق الإسلامي ولا في
المغرب الإسلامي ولا في عهد
رسول الله - صلى الله عليه وسلم
- ولا في عهد صحابته ولا
تابعيه ولم يحدث في عهد دولة
بني أمية ولا دولة بني العباس ولم
يحدث لدى دولة الإسلام في
الأندلس موضعاً أن هذا يؤدي
إلى تقسيم المسلمين والمجتمع
المسلم ووضع حواجز وفواصل
كبيرة بين فئاته .

وأضاف :
- المرأة مع الرجل في بيت
واحد أمأ أو زوجة أو بنتاً وقد
تكون في شارع واحد إذا كانت
خالة أو عمّة أو جدة أو غير ذلك
فلماذا يخطب الرجال والنساء في
الحياة وفي الأسواق والمدارس
ودور التعليم ثم يطالب البعض
بالتفرقة بينهم من خلال انشاء
مساجد خاصة للنساء مؤكداً أن
مثل هذا الكلام سيئف ولا يؤدي
إلى نتيجة مقبولة على الإطلاق
وهذا من البعد السيئشة
والمرغوضة .

وقال
- كفانا أن امرأة مارقة تقيم
الرجال والنساء في صلاة الجمعة
وتؤذن لها امرأة وتقيم لها أخرى
ثم نسمع اليوم فكرة تدعو إلى
انشاء مسجد خاص للنساء
متسائلاً من سيكون الامام هل
سيكون رجلاً أم سيدة؟ وهل فكرة
عزل النساء في مساجد مستقلة
يمكن أن يتبعها عزلهن في بيوت
ومصحات مستقلة ومتاجر
وحافلات مستقلة؟ وما الموقف
بالنسبة لنور العبادة لدى أتباع

الاديان الأخرى فهل البوذية أو
اليهودية تقيم معابد خاصة
للنساء وهل المسيحية تفر بكنائس
للنساء وأخرى للرجال؟

غرض غير نبيل
ويستطرد الدكتور أبوليلة
قائلاً:

من خلال دراستي للاديان لم
أقف على شيء كهذا في الديانات
حتى الديانات الوثنية مؤكداً أن
هذه الفكرة يخفق وراءها غرض
غير نبيل سوف تكشف الأيام
عنه .

ويطالب المسلمين في العالم
بالتصدي لتلك الأفكار الهدامة
ويقول:

- ليعلم المسلمون جميعاً أن
النبي - صلى الله عليه وسلم -
عندما أباح لأُم عطية واسمها
ورقة بنت عبد الله أن تزم في
الصلاة حدد لها مكان الصلاة
وهو بيتها أو دارها وحد لها نوع
من تصلّي بهن من نساء بيتها
وقال الفقهاء: «وهذا مبني على
اشتراط الرسول أن يؤذن لها
وتقيم لها رجل ثم هي تصلّي
ويجب أن تلتف النظر إلى حقيقه
مهمة تتمثل في تكريم النبي لورقة
لأنها أول من حفظت القرآن كاملاً
من النساء واتلفت كلمة جمهور
الفقهاء أن هذا الاستثناء أو تلك
الافضلية لم تعط لامرأة أخرى
غير ورقة .

وأوضح أن عزل النساء في
مساجد مستقلة تكريس للعصية
والجهل والأشياء أخرى سوف
تكشف عنها الأيام متسائلاً لماذا
في تلك الأيام بالذات تطلع علينا
تلك البدع والمخترات التي تضرب
في الإسلام لكن الإسلام على أية
حال من القوة بحيث لا يهزم إن
شاء الله ويريدون ليطفأ نور الله
بأنسأهم ويأبى الله إلا أن يتم
نوره ولو كره المشركون» .

تحقيق : أحمد عطية

مقامات التصوف (٢)

فى الحلقة السابقة بدأنا التحدث عن مقامات التصوف وتحدثنا عن مقامات الرضا بالقضاء والقدر والتسليم لله والانقياد له وبذلك التوصل وفى هذه الحلقة نستكمل الحديث عن باقى مقامات التصوف ونبدأ بمقام الورع .

الورع

د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر
السابق :

الورع مقام سام من مقامات السالكين الذين يعيشون حياتهم المترعة بمطالب الإيمان ويطبّقون ذلك عملياً ، وليس معنى الورع أن يترك الإنسان الحياة الدنيا ، وألا يتعصّب بها فيها من طيبات فالقرآن الكريم يقول «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً» «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» ، «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق».

وليس معنى الورع الحرمان ولكن معنى الورع أن يتروك الإنسان ما هو أحياناً من الحلال مخافة أن يقع فى الحرام ، كما قال سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه : «كنا نترك سبعين باباً من الحلال مخافة أن تقع فى باب واحد من الحرام».

وهنا نلاحظ على سبيل المثال التطبيقى أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيته فبرى الثمرة ساقطة ويأخذها يريد أن يتناولها فيقول : «أخشى أن تكون من مال الصدقة فيطرعها» لأن الصدقة محرمة على رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، وعلى آل بيته . ونرى أن سيدنا أبا بكر حينما يقول كنا نترك سبعين باباً من الحلال مخافة أن تقع فى باب واحد من الحرام يعنى زيادة فى الصلح والبعد عما فيه شبهة هذا هو الورع .

يأتى سيدنا أبا بكر رضى الله عنه غلامه بطعام من الحلوى وبعد أن أكله سأله ولما اشتبه عليه أنه ربما يكون حراماً ، أو اشتبه عليه بمصدر هذا المال الذى اشتري به وضع أصبعه فى حلقه واستقاء ما أكل وقال : لو لم يخرج إلا بآخر نفس فى حياته لأخرجه ..

هذا هو الورع الذى طبقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وطبقه أصحابه ، لأن الورع حينما نأخذ أنفسنا به ونحن نترك الحلال مخافة أن تقع فى الحرام هذا يقعنا من باب أولى إلى ترك الحرام ، وما فيه شبهة «الحال بين والحرام بين» كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

«الصلح بين والحرام بين وبينهما أمور متشابها فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لديته وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام ، كالأرعى يرمى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، إلا إن لكل ملك حمى ، ألا وإن

●● التراث الصوفى طريق يقربنا إلى الله سبحانه وتعالى ، وفى هذا الإطار تبث قناة «المحور» القضايا البرنامج الدينى «القرب من الله» الذى توضح فيه ، ما هو التصوف وحقيقته من خلال الكتاب والسنة .

ونحن بدورنا بالاتفاق مع قناة المحور ننشر متابعة لهذه الحلقات ليعم النفع جميع المسلمين . ●●

تابع الحلقات : أحمد شامخ



د. أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر السابق

مصرف بيتك الخاص ، هذا هو الورع ولو كان حلالاً لنا فمادامت هناك بطون جائعة لا تجد القوت فلا يمكن أن نأكل الحلوى .

على هذا النحو كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سلفنا الصالح وكان العارفون بالله وكان أهل التصوف يأخذون أنفسهم بالورع حتى إذا صادفتهم حياة القسوة كانوا صابرين ويقضاه الله راضين .

أ . محمد عارف : هل للورع معنى عند الصوفية يخالف معنى الورع عند غيرهم من سائر المسلمين ؟

د. أحمد عمر هاشم :

حمى الله فى أرضه محارمه . هذا الورع أيضاً نراه فى تطبيقات الصحابة وفى حياتهم العملية التى كانوا يتركونها أسوراً ليست محرمة لكن مخافة أن يكون فيها من الترف ومن الزيادة عن الغير من سائر المسلمين . فسيدنا عمر يأتى رسول ولده على الربييعان ينوع من الحلوى جميل ، يقول له : أكل المسلمين ياكلون هذا هناك ، قال : لا يأتمر المؤمنون هذا طعام الصوفة منهم ، قال له : عذ به إلى الوالى وقل له عمر يأمرك ألا تأكل من طعام حتى يشبع منه قبلك جميع المسلمين .

زوجته عندما تطلب منه الحلوى ، يقول لها لا أشتري لك الحلوى وفى المسلمين فقراء يحتاجون إلى القوت الضرورى ، فتجته زوجته وتأتيه بعد خمسة أيام حاملة بعض الدريهمات القليلة ليشتري بها الحلوى فيقول لها من أين لك هذا ؟ - بهذا كان أول من سن قانون من أين لك هذا ؟ - قالت هذا ليس من بيت المال ولكن من مصرف بيتى الخاص وقرته كى أشتري به الحلوى ، يقول لها ولو كان من



د. عمر عبد الله كامل



محمد عارف

الإيمان وصبر حتى يقهر الشهوة التحق بمنزلة الصابرين وإن ضعف حتى تغلب شهوته ولم يصبر على دفعها التحق بمن لا صبر لهم وكان ممن يخالفون أمر الله عز وجل ، لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «عجبا لأمر المؤمن ، إن أمره كل خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سرأه شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له » هذا الصبر جعل الله عز وجل له جزءا عظيما عنده وجعل أجره غير مقرر ويحضرني قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا كان الصوم صوم عن الطعام وعن الشهوات » فالرسول صلى الله عليه وسلم قال عن ربه «إن الصوم لي وأنا أجزي به» لا يعطى لغيره أو لسواه أن يجز به فأسجده عند الله عظيم ، لهذا يقول الله عز وجل «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » يعطيه بغير حساب فهو عطاء دائم.

يقولون أن الدين الإيمان بالله عز وجل نصف صبر ونصف شكر ، والصبر هنا يتوجه إلى الصبر على الابتلاء ويختبر الله به العبد وما يصيبه من التواب في حياته ، ركن من الصالحين من يقهر مرض أو بعاة فصر حتى لقي ربه لا يشكو ولا يئن حتى أن بعض الصالحين كان يرى أنه لو

الله صلى الله عليه وسلم «تمم المال الصالح في يد الرجل الصالح» لأن الرجل الصالح يضمعه في محله ، وليس معنى الزهد هو الفقر ، وإنما خلو القلب عن التعلق بالدنيا وما فيها .

فالمطلب مخصص لله سبحانه وتعالى والسعى في الدنيا لأبد منه والذي علمنا السعي في الدنيا هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابه من بعده . أ . محمد عارف : كانت هناك حكمة كان الشيخ أهم من أن تسمى وأتف من أن تكون غاية وهذا يصعد معنى الزهد .

ويقول المولى سبحانه وتعالى «وايتق فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »

الصبر

علي الابتلاء

الشريف عبد الله (الصبلي) أستاذ الفقه وأصوله :

الصبر مقام ومنزلة من منازل السائرين إلى الله عز وجل هو في حقيقته في اللغة الحبس والكف فيقولون في تعريفه إنه حبس النفس عند الجزع والتعسيف وحبس اللسان عند الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش ، ويقسرون إنه باعث الدين في مقابلة باعث الشهوات فإذا ثبت

المرتبة عليه لك سبحانه وتعالى . قال الإمام أحمد بن حنبل : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، ألا يطول الأمل وتظن أن بقاء دائم . وفي رواية أخرى عنه قال : عدم الفرح على إقبالها وعدم الحزن على إقبالها .

سئل أبو سليمان الدارمي عن الزهد قال : ترك كل ما يشغل عن الله ، فكل شيء شغفك عن الله سبحانه وتعالى صرقتك عن الزهد ، فلابد أن تفرغ القلب لله سبحانه وتعالى ، وأقل من صدق في زهد أنت الدنيا وهي رغبة ، لماذا ؟ لأن الدنيا متاع الخروب تعب أن تدر من القيل على الله سبحانه وتعالى ، تترين له حتى يخرط فيها ، لذلك أثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : غري غري فإنني قد طلتك ثلاثا لا رجعة فيها .

كان رضي الله عنه إذا قيل له امتلا بيت مال المسلمين بالمال ، قام فزوع كل ما فيه على مستحقه وكسبه وغسله وصلى لله ركعتين لأنه أوصل المال لمستحقه .

إن من يترك الدنيا لعلمه بحقايرها بالنسبة إلى مغازاة الآخرة ، لو قلنا مثلا فرعون عاش ٨٤ عاما وهو يقول أنا ريكم الأعلى ، وبعد أن مات وإلى اليوم منذ ٥ آلاف عام وهو في عذاب وكلم الباقى من العذاب في الآخرة .

فهل هناك عاقل يحتوى هذا الزمن المحدود حتى لو انتهى فيه الربوبية بما هو دائم والله لو كانت الدنيا من ذهب ففنى والآخرة من فخر دائم فيجب على العاقل أن يفتار الفخر .

هذا هو الزهد ، هل الزهد هو إنه لا تطلب المال ، لا ولكن الزهد أن تضع المال في يدك لا في قلبك ، بمعنى إن زاد أو نقص لا تفرح ولا تحزن فهو عرض زائل يأتي ويذهب وقد يكون كما قال رسول

هولا يخالف إلا أن الصوفية يأخذون أنفسهم بمزيد من الدقة في الورد مثلا الصبابة التي يقولها يحيى بن معاذ «الورد ودع في الظاهر وهو ألا يتحرك إلا لله تعالى ، وورد في الباطن وهو ألا يدخل قلبك سوى الله » هنا تتجلى المغارقة بين الصوفية وبين عامة الناس لأنهم يأخذون أنفسهم بمزيد ويوتقون حبالهم بالله سبحانه وتعالى .

الزهد

د. عمر عبد الله كامل أستاذ الشريعة والفكر الإسلامي :

يقول المولى سبحانه وتعالى إن الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر ثم يقول في آخر الآية وما الحياة الدنيا إلا متاع الخروب ، فإذا كانت الدنيا هذه هي صفتها فأي عاقل يؤمن بها مولانا سبحانه وتعالى الذي خلقنا وخلقها وصفها بهذا الوصف التبيح ، أفلا تصغر في عين المؤمن ، قال سفيان الثوري : الزهد في الدنيا قصر الأمل ، لأن ما أملك الإنسان هو طول الأمل ، فلو تأمل في شيء ولا تعلم حياته متى تنتهي ، فقد تكون في خمس دقائق أو في اليوم التالي .

والزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال ، لو نظرت إليها على إنها زائلة مهما طالت وفارقتها بالآخرة لا تحترق الباقي على الفاني ، فيسهل عليك عندئذ الاعراض عنها ، وقيل الزهد هو عزوف القلب عن الدنيا بلا تكلف ، أي لازال الرجل يدرج نفسه على الزهد فيها حتى تصبح له ملكة لا محل لها في قلبه .

أما إسماعيل الطائفة الجنيد رحمه الله قال : الزهد خلو القلب عما خلط منه اليد ، لأن ما خلط منه اليد واشتغل به القلب صرقتك عن العباداة ، صرقتك عن الإشتغال بالله فكان قلبك متعلقا بالدنيا ، صار لك عن الحقوق

قال «أه» وهو مريض تسخط من قضاء الله وقدره ويصبر على ذلك دائماً وأبداً.

والصبر أيضاً يقسمونه إلى أنواع فيقولون أنه صبر على طاعة الله عز وجل ، الصبر أن تصبر على أداء الطاعات ، وصبر عن معصية الله وصبر على استحسان ولاء الله عز وجل واختباره ، والصبر على الطاعة وعلى المعصية يتعلق بما يكسب العبد ويفعل أما الصبر على امتحان الله فهو يتعلق بما لا دخل للعبد فيه ، ويقولون أنه صبر بالله وصبر لله وصبر مع الله فهو أنواع مختلفة ، لهذا كان من ثمرات الصبر الطمأنينة بالنفس والسخط من قضاء الله وقدره ، باب عظيم لهم والحنن والقدر ، أما الرضا فيخلص العبد من كل ذلك ويفتح له أبواب الجنة هذه يفتح له الطمأنينة في الدنيا ويفتح له طمأنينة أكبر يوم اللقاء يوم أن يلقى ربه.

أيضاً الصبر يخلص العبد من أن يكون في ظاهر الأمر مخلصاً له عز وجل فيما حكم به ويفضي ولهذا يقول مصنف : اللهم ما إن تفعل بي ما أريد فصبري على ما تريد . وهنا أتق قول الله عز وجل «وأنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار» صبراً وإيماناً بما قضى الله وقدره.

أ . محمد عارف : في الحقيقة مقام الصبر مقام كبير وعظيم لذلك الله سبحانه وتعالى

في كتابه العزيز مآج الصابرين «وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا نوح عظيم» «والله مع الصابرين» «والله يحب الصابرين» وقول النبي صلى الله

عليه وسلم : واصبر كما صبر أولو العزم من قبلكم .

ما الفرق بين الشكر والحمد ؟

د . أحمد عمر هاشم : الشكر والحمد لرب العزة سبحانه وتعالى مطلوب أن نشكره وبين أن الشكر يترتب عليه زيادة النعمة «لئن شكرتم لأزيدنكم» بعض العلماء يقول إن الحمد خاص بالله وأن الشكر لله وللخلق أيضاً ، فيقول الحمد لله والشكر لله ويمكن أن يشكر الإنسان غيره ممن أسدى له نعمة «عبدى لم تشكرني إذا لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه» والبعض يرى أن يكون الحمد للإنسان ويكون لله ، ولكنه للإنسان يكون وصفاً قائماً بأن يقول الناس فلان محمود السيرة ، أى يمدح الناس ما يقيم به ، أما الشكر فيكون على عمل أداء وعلى نعمة أسداها إلى الضمير ولذلك سمعوا الشكر إلى شكر باللسان وشكر بالقلب وشكر بالجوارح والعمل .

الشكر عند الصوفية : يرون أنه ممسك للنعمة مقيد لها مبق لها ويؤيد النعمة «ولئن شكرتم لأزيدنكم» فيزدادون شكراً على شكر ، ويقدمها ويقيها عند الإنسان ، ويرون أن المعصية تتنافى مع شكر النعمة وترتب عليها زوال النعمة وأن شكر الله سبحانه وتعالى بالطاعة والعبادة ويميزه من القرب من الله سبحانه وتعالى يقيها ويؤيدها .

د . عمر عبد الله كامل :

قيل القناعة كنز لا يفنى استغنى عما شئت تكن مثله ، قال تعالى «ومن عمل صالحاً من ذكر وإنه وهو مؤمن فلنحيينه

حياة طيبة» وقال كثير من المفسرين الحياة الطيبة في الدنيا هي القناعة ، القناعة كنز لا يفنى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لماذا ؟ لأنك تعرف منها كل ما تريد وكما يقول الشيخ الضعراوى «استغن عن شئت تكن مثله» .

إذا لم تكن لى حاجة عندك أو لم أتعل إلى ما فى يدك فلماذا أخضع لك أنا منك إذن.

قال بشر الحافى : القناعة ملك لا يسكن إلا فى قلب مؤمن ، فإذا علمنا أن الإسلام درجات : إسلام ، إيمان وإحسان فهو من خصائص المؤمنين القناعة .

فالقناعة أن يرضى الإنسان بما آتاه الله تحقيقاً وأن يسمى فى المزيد توكلاً ، بشرط ألا تشغله عن الله سبحانه وتعالى ، القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد ، هذا أول الرضا وهذا أول الزهد .

قال بعض السلف : أنظر إلى ما هو نوك تهون عليك حالك . والقناعة ليست فقط مقصورة على المال ، بل على الصحة أيضاً ، فكل ما يأتيك من الله فهو جزء من رزقك .

التوبة والإنابة الشريف عبد الله العبدى :

التوبة أهم واجبات المؤمن إذا وقعت منه الخطيئة ، والتوبة هو

أن يبتعد عن الذنب أولاً ثم أن يعزم على ألا يعود إليه أبداً ، ثم أن يأتي من الطاعات ما يحو هذا الذنب الذى كان ، والعلماء بين ممان ثلاثة التوبة والإنابة والتوبة ومن تاب طمعا فى الثواب فهو صاحب الإنابة ومن تاب مراعاة لأمر الله رغبة فى الثواب وغرباً من العقاب فهو صاحب الأوبة ويجعلون ذلك مقامات فالتوبة صفة المؤمنين والإنابة صفة الأولياء والمقربين والأوبة صفة أنبياء الله ورسله .

والتوبة من الذنب تجعل الإنسان كسناً لا ذنب له إذا صحت هذه التوبة ، والله سبحانه وتعالى إذا أحب عبداً أهداه إلى التوبة ، فالتوبة تسبقها توبة ، لو لم يتب الله عليك ما هيئ لك أسباب التوبة فإذا ثبت تاب الله عليك ، فكأنها توبة قبل التوبة وتوبة بعدها .

والتوبة تحو الذنب قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو علمتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندتم لتاب الله عليكم» فلا يبقى بدم التوبة أبداً ذنب ، فالتوبة غسل للقلب حتى لا يبقى فيه إلا الله عز وجل .

لتابع الحقائق فى العدد القادم



بقلم : أسامة توكيل

الحمد لله كما ينبغي لجلاله
وعظيم سلطانه ومجده نحمدك حمد
الشاركون لنعمائك وإن تعدوا نعمة
الله لاتحصوها والصلاة والسلام
على الحبيب المصطفى سيدنا
ومولانا محمد النبي الأمي
الهاشمي اللهم صلى وسلم وبارك

عليه وعلى والديه الأكرام وآل بيته وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق
قدره ومقداره العظيم في كل لحظة ونفس عدد ماوسعه علمك يا حي
يا قيوم .

السيدة أسماء رضوان الله عليها هي ابنة أحب الناس إلى
الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الصديق رضوان الله
عليه فكنا نعلم من هو الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه
ومكانته عند حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم يامن قال عنه
الصديق الأمين صلى الله عليه وسلم ولوزن إيمان أبي بكر وإيمان
الأمه أرحمت كلّة أبي بكر .

هذه هي أسماء ابنة الصديق التي وصفت بأنها كانت منبعاً
للحكمة والبلاغة والأخلاق العظيمة السوية والشجاعة النادرة
والإيثار فلها من الخواص البطولية الكثير والكثير وكان من أبرزها
وأشهرها دورها في أثناء هجرة الحبيب صلى الله عليه وسلم مع
حبيبه الصديق رضوان الله عليه فهي التي كانت تأتي لهما بالطعام
أثناء إقامتهما في الغار وتلتهنهم بخباير ككاف مكة وما يربوونه وكانت
تصغر ليد الطعام ليلاً وحضناً عزم الحبيب وصاحبه على مفارقة
الغار لبدء رحلة الهجرة أحضرت لهم الطعام ولم تجد شيئاً تربطه
فيه ففشت نطالها فضعف فربطت الطعام بنفسه وانتطقت بالنصف
الأخر وإذلك سميت بذات النطالقين رضوان الله عليها .

ومن أمثلة شجاعته النادرة أنها أبو جهل بن هشام يسأله
عن أبيها فآخبرته بأنها لاتدري أين مكانه فطمعها على خداه لطمه
قوية حتى سقط قرقها .

وأيضاً من أمثلة حكمتها مع أهلها سألها جدّها ذات مرة بعد
هجرة الصديق هل ترك لهم مالا أم لا فآخبرته أنه ترك مالا فكيفهم
ثم أحضرت بعض الحمص والحجارة وغطتها بغطاء كثيف ودعت
جدها ليأكله وكان ضعيف البصر فاطمأن لذلك ولم يشعر بشيء .

وقد تزوجت السيدة أسماء رضوان الله عليها من الزبير بن
العوام وأجرا المدينة وهي حامل في شهرها اتاسع فلما وصلها
قباء وضعت حملها . ثم أتت بوليدها المدينة وأتت به الحبيب صلى
الله عليه وسلم فكنه وسماه عبدالله .

وكانت السيدة أسماء زوجة مثالية لزوجها تعينه في كل شيء
تخذه ولا تشكر لأبيها مالم يورث بينهما .

وكانت أيضاً تنقسم بحبها للناس والقيام والسعي على خدمتهم
ما استطاعت لذلك ولا تدخر وسعاً لإسعاد غيرها من الناس فهي
ابنة من أنفق ماله في حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

وأمثلة صبرها ، صبرها على المحنة التي مر بها ابنها عبدالله
مع عبد الملك بن مروان فكان البلاء شديداً عليها حتى قتل ولدها
على يد عبد الجبار ولكنها صبرت واحتسبت ذلك عند الله عز وجل
وعاشت بعد ذلك راضية بقضاء الله مرضية حتى انتقلت إلى جوار
ربها وقد جاوزت المائة من عمرها رضوان الله عليها .

وبالتوحيد تم لنا الصفاء
بسر الذات حيث أتى النداء
بحبك للمحب كما تشاء
وهم شعث ويأطنهم نقاء
وهم من بيننا قوم بطاء
ومن قريوا وبالأزواج ناوا
وهم للخير في الدنيا وعاء
رجائي فيك فالدنيا عناء
إلى أجل ويدركني الفناء
ونعيم النفس في الدنيا شقاء
وإن الخير في الدنيا ابتلاء
وذلل النفس للمرضى شفاء
وطعم الحلو في العصيان داء
سوى صفر وأعالي هباء
وأرجو أن يتجهني الرضاء
كريماً والعراة اليك جواو
وعزك ليس يعقبه انتهاء
كما ثبت عليه الانبياء
ونحن لك العبيد أو الإماء
ولم يجهله إلا الأغبياء
ضعاف والضعاف لهم دماء
وأنت مليكننا ولك الشناء
فإن اليأس يعقبه الرجاء
إلى مولاه فالمعقبى النجاة
وحاشا أن يضيق بي السقاء
اليه وهو لي نعم الدواء
سواء حيث كان الاصلفاء
وما لسواك قد رفع اللواء
وها أنا ذك محسوب مباء
زمام القلب وهو لك الفداء
جنت وهل لجنون جزاء
رثا حالي يحق له الرثاء
وأك سباتي والألياء
وبعد الموت لي بكم الهناء

محمد سعيد محمد الخربسي

يا حبيب الله

الأرض تشهد عليك

ماتخيلش اللهو ياثر فيك
وإذا كنت ف نعيم فالشيطان يغير
ودايما يصمى للتدمير
وأوى تجعل للمولى شريك

عيش ف الدنيا وكون إنسان
أوى تفكر الغنى بيدوم
وحسن نفسك بأيام الصوم
يصفح عنك وتتل رضوان
كلمات / فؤاد حسن

يا ابن أدم الأرض متشهد عليك
وانكر ربك علشان يحميك
وعمره ما تمنى لمؤمن خير
خليك أنت زى الطير

وإذا فكرت تعيش ف أمان
وراعى كل يتيم بحنان
وساعد دايمًا فقير محروم
واسأل ربك القويم

يا حبيب الله .
يا خير خلق الله .
يا رسول الله .
يا رحمة مهداه .
يا خير خلق الله .
يا نعممة للأمة .
يا رحمة للأمة .
يا منبع الحكم .
يا حبيب الله .
يا من اصطفااه الله .
يا من طالت نجواه .
يا مصفوة خلق الله .
يا حبيب الله .
يا خير من عبد موله .
وأفضل من دماه .
يا من رباه الإله .
وعلى كرام الأخلاق .
يا حبيب الله .
يا من عصمه الإله .
يا حبيب الله .
يا من عاش لله .

سليمان عبدالمجيد
مصطفى

مآثر الهلاك

قلت كريم وعظيم الشأن
فطن ما بتعمل حساب لجبان
فكرنا بأجدادنا وأجداننا زمان
داخل مصر وفلسطين وجنوب لبنان
وكل شيء مسموس بميزان
لقنا حب حقيقي وحنان
أزهي عصور الاطمئنان
ويصونك بفظة رب الكون
في مسيرتك مهما يكون
يا أبو قلب كبير وحنون
تسلم من كل حاقد جاهد ملعون
عبدالله وأبو مازن وشاؤون
حاضرة عظيمة تاريخ ولقون
توجت أرجاهه بغصن زيتون
وتجسرت الأرض أبار وعيون
كله علشان مصر يهون
يحميك ربى من الأعداء ويصون
شوف راضي عنك كام مليون

السيد إبراهيم بحيرى
مدرس بمدرسة أبو بكر
الصادق بالبصرة

سألتنى عنك يا مبارك
صديق وصريح جدا فى كلامك
وقوفك ضد الظلم الجائر
ماحدث أنكروم مجهودك
يوم وراء يوم نبني ونعمر
بين أحضانك الدافئة يا مبارك
عاش الشعب المصرى فى عهدك
يحميك يا مبارك ويعينك
كلنا إيد واحدة ووراك دائماً
ياما ضحيت للوطن العربى
يرصاك المولى يا مبارك
فى شرم الشيخ جمعت ما بين
عهدك حافل برخاء عامر
من دمياط للسند العالى
فى الصحراء شقنا الخضرة
نفسدك بدمائنا وأرواحنا
اخترنا وبأيعنا من جوه قلوبنا
لك بصمة فى قلوب الناس

وانشغل بنفسك عما سواك
قواله ليقص منك الذى أفناك
فكرته فملكك بالإمساك
سيكون فيها شقاك
ولا ينفعك الذى أغواك
دون هيب من يوم الهلاك
وتناسوا أنهم مسئولون عن هذا الهلاك
خاضعوا فى عرض هذا وذاك
ففى أن يكن خيرا عند الذى سواك
قاله جل وعلا عن كل هذا نهاك
اتق الله وعد إلى من إليه منتهاك
إلى الغدا من العذاب الفتاك
لوجه خالق الخلق لا لحدك

شعر /

أبمن السعيد عبدالصمد
كوم النص - دمشق - كفر
الشيخ

حسن لسانك من الاغتياب
ولكن على حذر من يوم عسر
أحب أن تاكل لحم ميت
ولا تهوى بنفسك فى نار
فكل إنسان مسئول عن نفسه
فكم من أناس يهتك الأعراس
مشغولون بذكر العيوب والذل
لاترى اثنان يجلسان إلا وقد
لاتكن من أخيك ساءخرا
ولا تلمز ولا تفتن على أحد
يا من زاده القليل والقال
وأعمل ليوم أنت فيه محتاج
وكن ممبياً وبوداً خالصاً

كرامة ولي

أبأ الدهشمان يا نسل الصبيب . لك جسد سليما قد وجدناه
فبعد الدفن للجسم الشريف . أتى الأمر بنقل قد فهمناه
وبعد ما يقرب الشهرين قمنا . بنقل الجسم صحيحا قد رأيناه
ولقد زفقت حقيقة في يوم عرس . وحفل جامع قد شهدناه
جمعت لك البلدان شرقا وغربا . كل يسارع لهوا قد نظرناه
ولقد تحجب قوم منكرون بقولهم . كيف يخرج جسما ميتا قد دفناه؟
وكيف يحفظ من دون أرض . فالجسم يؤكل ويقتى هذا ما علمناه
نسوا الكرامة من إلها للولي . قاله يحفظ لنا الجسم إن حفظناه
من المعاصي والذنوب المبعده . عن حضرة الرب الذي ارتضيناه
فالأولياء لهم من ربهم كرم . وتأييد لسعيهم ومدد قد دريناه
فيا منكرنا للأولياء كرامة . إن رمت حقا نيل ما نلناه
ظهر فؤادك من غل ومن حسد . ولا تسفر من الناس أعلاه وأناه
أما سمعت القول واحفظ الله يحفظك . من رسول به أمنا واتبعناه
فالحفظ عام للولي روحا وجسد . وهذا في الشريعة وارد قد فقهناه
وهذا الشيعي أخلص دائما . على يدك طريقا قد سلكتاه
أبأ الدهشمان يا نعم الولي . لك في الولاية باع ما دركناه
ولم يك مثلك من يشبهك . فأتيت في عصرنا فريدا قد عدناه
عبدنا ولم نعدم فروحك دائما . هي ماء حياتنا قد شربناه
ونور علمك نستضيء به يوما . وغير حيك في قلوبنا قد أزلناه
ولطيب وصلك دائما نشوق . ولأهل بيتك حيننا قد منحناه
فهم نسلك الأطهار منلق قدسوا أبأ رفيعا قد عهدناه
فهذا الخليفة منك أعني محمدا . بعد انتفاك سر ك فيه بايعناه
فهو عمدة من عمدة قد ورث . منك حال ومقال قد سمعناه
فيارب أكرمنا نوايا سرمدنا . بشيخنا والآل واصفح ما جئناه
وصل الإله على النبي محمد . والآل والأصحاب بعد الأمر ما عناه
عبدالهادي محمد أحمد
سليم الجمال
ناظر مدرسة غنيم
الابتدائية بالفيوم

يا حبيبى يا رسول الله

يا حبيبى يا رسول الله . كل حب وسبيل وصفه
مهما كان قوة غرامه . مهما كان نشوه عواصفه
إلا حبسبك حب ناز . حب ما عمر القلب صافه
حب لما ملك قسواذى . الصمت خيم فوق شفائيه
لأن مافيش أبدا كلام . يوصف اللي القلب شافيه
يوصف الشوق والغرام . واللى أنا فى الحب عارقه

يا حبيبى يا رسول الله . صعب أوصفك حوى ليك
صعب أوصفك غرامى . أو هيامى وفكرى قبيك
صعب أوصفك جوارحى . الدابية من الشوق إليك
ولا روحى وهى هيامه . وفى كل لحظة بتحتاجيك
كأنى فى الروضة الشريفة . واقف يا سيدى ما بين أيدك
أصلى وأسلم وأبارك . وأتمنى أكون دايما راحتك

يا حبيبى يا رسول الله . قلبى أنا بعتب عليه
بقوله ليه فى حب الحبيب . قصصرت ليه وأملت ليه
يا رمتنى كنت املك قلب . غير قلبى اللي عايش بيه
قلب ما يعرفش غير حيك . وغير حيك ما يسكن فيه
قلب عصره ما عرف الذنب . وأقف يا سيدى بأيديه
كأن أملى أحبك حب . بقلب جديد مالوش شبيه

يا حبيبى يا رسول الله . يا رهمه من الله للأنام
ياريتنى كنت املك عمسر . ما بتعيش أبدا فيه الأيام
أطوبى فى حب الله وحسبك . وحب اللي ترضى عنه تمام
يا ريتنى املك فى حبي بيان . بيفيض بأعلى وأعلى كلام
ويكل ببيع يكون منزان . ويكون نابع من الإلهام
أوصف به فى حبك حالى . بعد ما قلبى فى حبك هام

شعر / إبراهيم نعيم خليل
عطف أبو جندى - أظور
غربية

نورانيات محمدية

يا خير ممنوع من خير مباح فى مدحك ماذا أقول
وقد خاطبك الإله فى القرآن يا أيها النبي يا أيها الرسول
صلى عليك الله يا خير الورى ما ارتوت بالماء الصحارى والسهول
صل عليك الله يا نور الهدى ما هطلت الأمطار وسالت السهول
اللهم صلى على النبي صلاة فيها فروع الصلوات والأصول
وشفعه فينا شفاعته بالإقامة بالمدينة إقامة تبار فيها العقول
صلى عليك الله يا سيد الورى صلاة فيها الرضا والتقبل
صلاة تقيم بها بأم القرى إقامة فيها لكل مشاكلنا الحلول
د. سميح أحمد محمود إبراهيم
أستاذ الاحصاء الإسلامى - كلية التجارة - جامعة
الغربية

ردود خاصة

الأخ الصديق / أمين إسماعيل محمد

لك منا كل تحية وتقدير على اهتمامك وحرصك على
الحصول على المجلة وهذا يسعدنا كثيرا لأن اهتمامك
بالحصول بانتظام على مجلتك المفضلة / التصوف
الإسلامي أكبر دليل على نجاحها وعلى أننا نسير فى
الاتجاه الصحيح .
وبالنسبة لطلبك عزيزى القارئ فإن اشتراك المجلة
سنوى فقط وهو ثلاثون جنيها ولك كل الشكر .
- الأخت / فهيمة أحمد
شكرا على اهتمامك بعمراسة الموقع ومشاركاتك
الدائمة ونرجو منك توضيح طلبك فى المرات القادمة .
وشكرا

بسرير القسراء

زوجتي ..

(رضاء، ووفاء، أزوجة الصغار / حسن أبو الفيط)

العين متى تدمع
لتي أظلم إلى ضيائها
عني رحلت ولم أكن
كم من عناء نومها
كم من سقسيم ظل في
أذهلتني بتسرع
عجباً لصنيع غائب
عجباً ذهبت ولم يزل
هل ضقت ذرعاً بالشرى
أم أنت سر قد سرى
فقد كنت نوراً بيننا
فقد كنت طهراً عندنا
لم انتبه حتى مضى
لم انتبه حتى مضى
الآن أعرف قدرها
قلبي لها متطلع
يا أم طفلينا انتبهى
فهما هنا وهناك في
وأنا بعيد عنهما
قسالوا لتنسى هل كذا
زاد الفراغ فزاد ما
طفلك بمدك مدع
ناداك كل منهنهما
أمن انشغال عنهما

والقلب كم يتزوج
لك شاحصاً أتطلع ؟
رغم العاصف أتوقع
سوت يطول ويهجر
سقم سنين يجرع
فعلبك كم أتقطع
وعليه شمس تسلم
لك في فؤادي موقع
فمن السماء للطلع ؟
نحو النري يتزوج ؟
يهدي ولا يتوسع
في نافذته الركع
عني نههار مسرع
صبح جميل مقنع
أثرى هناك وتسرع ؟
متقطع متزوج
بمد الفتا ما يجمع
كم مسوق لا ينفع
كل هنا مستزوج
نفساه أم نقتبع ؟
للقاه أو نتجوع
وأنا فؤاد مزوج
وداعصاً لا يسمع ؟
أم لا يرد مسود ؟

شعر : حسن أبو الفيط المصيلة - شين الكوم - منوبة

فضل النية

قال الله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » وإرادة وجه الله في النية الصالحة .
وقال تعالى : « أن يريد أصلاً يوفق الله بينهما » فجعل

النية سبب التوفيق .
وقال : « وإنما الأعمال بالنيات ، ولكل امرئ ما نوى » ، فمن كانت

هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتكفها فهجرته إلى ما هاجر إليه .
وقال : « والثالث أربعة : رجل أتاه الله (عز وجل) علماً وما لا فهو يحمل بعلمه في ماله فيقول رجل : لو أتاني الله تعالى مثل ما أتاه لعلت كما يعمل فها في الاجر سواء ، ورجل أتاه الله تعالى مالاً ولم يفته علماً فهو يتخبط بهجه في ماله فيقول رجل : لو أتاني الله مثل ما أتاه لعلت كما يعمل فها في الوز سواء » ، فبالنية تتم الشراكة في محاسن العمل ومساوئه .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه : ما خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال : « ان بالمدينة أقواماً ما تطعنوا وأديا ولا وطناً موطناً فيفخذ الكفار ولا اتفقنا نفقة ولا أصبنا مخصصة لا يشاركونا في ذلك وهم بالمدينة » قالوا : وكيف ذلك يا رسول الله وليسوا معنا قال : حبسهم العذر فكانوا شركاء بحسن النية .

شعبان عبدالعالم إبراهيم / محافظة المنيا - بني حسن

الشريف

عشق وتعبير

(سماحة الشيخ الكريم الشيخ / حسن الشناوي)

يالها من عشق وتعبير . وناس في الدنيا طيبين كثير
لن نراهم إلى حين . ونميش مع كل الطيبين إلى المصير
عشق وتعبير لهم . في كل مكان تعبير
تعبير لحب النبي (ﷺ) . فيه يلتصقون كل أمير
عشق وتعبير للكرام . والأولياء الهاد والقرين
وجوههم نضرة من . شدة الطيب والتذكير
لله وحده لا شريك له . إنه على عباده بصير
يعطي درجات للمصلحين . الذين وصلوا إليه بالتفكير
في مخلوقات الله . سبحانه في ما خلق كثير
ونعم لم تصمم أيدي . وناس طيبين في الدنيا كثير
السننهم وطبهم . يذكروا الله الواحد الضبير
الذي هدانا بالصليب طه . صلى الله عليه وسلم صلاة الله عليه كثير
كلمات

علاء أبو الصفا الفضري

لنا - نقادة - طوخ

ولد الهدى فالكون في اطمئنان

من قبل آدم كان في الحسين
في أرض مكة صاح بالقرآن
وهو الأمين الصادق الصدنان
وهو الذي قد جاء بالبيان
يرقى بها فتشوز بالرمضان
وجزاك خيراً عن هدى الإنسان
حقاً بلا ريب ولا كتمان
والبيت فيها مصدر الإيمان
ساد الورى ورسول كل زمان
تتجو جميعاً من لظى النيران
والبيت فيه هداية وبيان
يسعى به الإنسان في اطمئنان
ويظل منصوراً على الشيطان
وتعاونوا بالبر والإحسان
إن الكتاب رداؤنا نوران
ويزيده شععباً من الإيمان
وبأولها والمباحي للداران
للناس أخرجنا لكل أمان
مسلاً الورى بالنور والإيمان
نادى بالقرآن كل زمان

في ليلة الإثنين وجد محمد
ولد الهدى فالكون في اطمئنان
فهو الرسول الداعي بالقرآن
وهو الشفيح المأني للآكام
فهاك البرية كلها خلقاً
صلى عليك الله في ملكوته
النور يسرى دائماً يسلم
والنور لاح يشررب ويبارها
فيها البقيع وفيها نور محمد
صلوا على الهادي البشير محمد
أم القرى أصل الهدى ووعاه
والسمي فيها من مناسك ربنا
يزاده إحساناً على إحسان
اتباع طه تهذبوا وتقبحوا
وزنوا الكلام على الكتاب لتلقوا
يشتان للعقل السليم مكانة
فمحمد طيب القلوب وزادها
وهو الشفيح لامة خير الأمم
هذا الربيع وذاك نور محمد
صلوا عليه وسلموا في كل وقت

أحمد عيسى عبد العال محمد
الأزهر الشريف

أخوة وتعارف



الاسم : مؤمن رمضان حلمي محمد
العنوان : محافظة قنا - مركز نقاده - قرية طوخ
الهواية : التأليف



الاسم : غزى أبو هلب جاهين الرفاعي
العنوان : قنا - مركز أبو تشت - السليمان - نجع أبو مريز
الهواية : التصوف وفعل الخير والطريقة الرفاعية



الاسم : محوم محمد
العنوان : جمهورية الجزائر
الهواية : قراءة الكتب الدينية



الاسم : خليفة فكرى عبدالمجيد الرفاعي
العنوان : قنا - مركز أبو تشت - السليمان - مزية سليم
الهواية : الذكر فى المولد والمناسبات الدينية والطريقة الرفاعية



الاسم : محمد شاهين على مرسى السمين
العنوان : سوهاج - جرجا - الخلفين نجع سرور - السمانية
الهواية : مراسلة الشباب المسلم



الاسم : على محمد حسين
العنوان : أسيوط - الوليدية - مساكن الرى
الهواية : قراءة كتب التصوف - الفقه - الأحاديث - التصوير



الاسم : مصلح سليم منصور العيادى
العنوان : قرية الأبطال - ص . ب / ٤٦٦٥ الاسماعيلية
القنطرة شرق - شرق البحيرات المرة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم



الاسم : زين العابدين غزى أبو هلب
العنوان : قنا - مركز أبو تشت - السليمان - نجع أبو مريز
الهواية : سماع الأناشيد الدينية



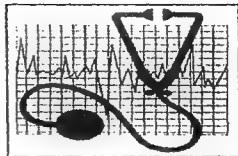
الاسم : معوض مصطفى معوض
العنوان : بنى سويف - مركز الفشن - قرية البرقى
الهواية : تجويد وترتيل القرآن الكريم



الاسم : أحمد كمال أبو كلام
العنوان : مليح - مركز شبين الكوم
الهواية : خليفة السادة الرفاعية



الاسم : سندس وفاطمة خالد محمود قريطم
العنوان : شبرا الخيمة - ٩ ش مدرسة عمر مكرم
الهواية : سماع القرآن الكريم



يقدمها : ضاحي النجار

العالم المصري د. محمد الوحش خبير جراحة وزراعة الكبد بلندن وقصة الدواء الجديد لعلاج فسيروس «سى»

الدم ويعد ذلك عزل الفيروس، عندما نتحدث عن فصل الفيروس معناه أننا استطعنا محاصرة فيروس «سى» بمكونات أخرى وإحكام السيطرة على هذه المكونات والفيروس داخلها. هذا الفيروس ما يكن باستطاعة أحد أن يصنعه بيده ولا إمكانية أخذه في نقطة مياه.. لكن التدخل تم عن طريق الإبراح بأن تم معرفة الأحماض النووية المكونة للفيروس.. كانت المشكلة الأساسية ما هي الأشياء التي لديها قدرة الإمساك بالفيروس وكانت بحق عملية معقدة جدا. وقد تمت والحمد لله.

❑ وكيف يمكن التأكد من ذلك أن هذا الشيء هو فيروس «سى»؟
يقول د. الوحش:

— لقد تمكن العلماء من ملاحظة حدوث اختراقات في غشاء الخلية الكبدية التي تم وضعها في «المياه» واكتشفوا وجود الفيروس وأن أعدادها أكثر نتيجة تناثره بالخلاية وقد تم ذلك عن طريق مجسات استخدمها الباحثون. وهنا تأكدوا تماما من اكتشاف الفيروس «سى».

❑ بعد العزل سوف يتم إنتاج الدواء الجديد لعلاج فيروس «سى» فكيف يتم ذلك؟
يقول د. محمد الوحش:

— هذه أخطر خطوة قائمة سوف يقوم بها العلماء، هذه الخطوة تكرر نفس الخطوة التي حدثت بالنسبة لفيروس «بى» حيث إن فيروس «بى» لم يكن له علاج ومجرد عزله تمكن العلم والأطباء من إيجاد علاج له، وأصبح له «مصل» «فاكسين».

❑ وحاليا تطبق خطوات العلاج السابقة في فيروس «بى» و«سى» محصورة بدقة في الوقت والزمن مع الثاني والصبر وسوف يصل العلماء إلى علاج الفيروس «سى» وإذا تم الوصول إلى العلاج فسوف ينتجه بإذن الله الوصول إلى المصل الواقي عن طريق التطعيم.

❑ ما هي توقعاتك بخروج الدواء الجديد إلى الأسواق؟
يقول د. محمد الوحش:

— هناك أبحاث وشركات أدوية تعمل، وفعلنا حاليا هناك أشياء يتم تجربتها وكيفية التعامل مع العارض النووي الخاص بالفيروس لتفكيكه وتخليص وهي الآن في طور التجربة والبحث، فبعد نشر عزل الفيروس بدأت الحياة مع جديد. لدينا خامة جديدة موجودة يستطيع

●● على مدى أربع سنوات من البحث العلمي المتواصل، قامت مجموعة من العلماء من أمريكا وكندا ولندن، بالشغف على شكل فيروس «سى» الشرس، والذي راح ضحيته مجموعة من المرضى دون معرفة هذا الوباء الفتاك.

منذ مارس الماضي ٢٠٠٥ لم يكن أحد يعرف لمصاح أو شكل أو تكوين هذا الفيروس المسمى بفيروس «سى»، الذي لم يشرك أي أثر له بعد أن يكون قد دمر خلايا الكبد تماما.

أخيرا وبعد عفا كبير وجهد مضن تمكن العلماء من معرفة فيروس «سى» وعزله تماما، وبالتالي معرفة مكوناته.

العالم المصري د. محمد الوحش وقصة الدواء الجديد الذي سيجري بطرح لعلاج فيروس «سى» أو القضاء عليه تماما، بل والوقاية منه. ●●

كان العلاج يقدم عن طريق التجربة الحية على المرضى، وبالتالي المضاعفات كانت قائمة. ولم يكن باستطاعة أحد أن يعرفه، فالقصة كلها كانت اجتياحية، لما الأطباء بعد ذلك إلى تجربة الدواء على الحيوانات وتمت تجارب أطوار من خلالها نتائج ليست لها علاقة تماما بالإنسان. القصة معقدة. هنا أصبح كما يقول د. الوحش قضية فصل فيروس «سى» هو التحدي الأكبر أمام البشرية والأطباء. لأنه بمجرد التعرف على الصدور يمكن وضع خطة معينة للقضاء على هذا العدو.

❑ هنا نسأل د. محمد الوحش متى بدأت هذه الأبحاث للتعرف على فيروس «سى» وعزله؟

— هذه الأبحاث بدأت منذ خمس سنوات، في ثلاثة مستويات في أمريكا وكندا ولندن. وقد أعلن رسميا في ١٦ مارس ٢٠٠٥ بحث رسمي بين الفيروسات الدولية أنه تم فصل الفيروس.

❑ كيف تمت هذه القصة؟
يضيف د. الوحش:
— العملية لم تكن سهلة على الإطلاق، بل احتاجت إلى مجهود ضخم، فهي ليست عملية ترشيح

التحليلان كانا أكثر دقة من مضادات الفيروس في كشف الفيروس في الدم لكن اتضح بعد ذلك أن الفيروس من الممكن أن يكون موجودا ولا تظهره هذه التحليلات. لأن الفيروس «سى» مشكلة خطيرة جدا. لأن لديه غشائين من الخارج قام العلماء بعد ذلك باستحداث نوع آخر من التحليل معقد تكنولوجيا وهو الـ «بى - سى آر»، هذا التحليل من مميزاته أنه يعمل على إظهار الأحماض النووية الخاصة بالفيروس، فلو كان فيه شبيهة حامض نووي في الدم هذا التحليل يظهره، وبذلك أصبح الـ P.C.R هو الفحص في وجود الفيروس من عدمه.

❑ لكن أين هو هذا الفيروس؟
يقول د. محمد الوحش:

لا أحد كان يعرف هذا الفيروس لأنه في حقيقته كائن صغير جدا.. ليس به خلية مثل البكتيريا ولا نواة الفيروس ما هو إلا عبارة عن حامض نووي فيه بروتينات بتقسيم معينة. ومن الصعب جدا القيام بعملية الفصل. فأحماض النوى مغلف بغشاء بروتيني كما هو الحال في فيروس «بى».

❑ وكيف يقدم هذا العلاج؟
يقول د. محمد الوحش:

منذ عام ١٩٨٠ وبالتحديد في نهايته واجه الأطباء شيخ مخيف يعمل على التهاب الكبد وحمى الصفراء بالعين، وتغير في وظائف الكبد ولم يكن معروف السبب في ذلك. لكن المبروف لدى الأطباء هو فيروس «آء» و«ب».

لكن عندما اكتشف العلماء والأطباء أن هناك شيئا آخر يسبب هذا الالتهاب كما يقول د. الوحش لم يكن باستطاعة أحد التعرف عليه، وقد تم عمل تحليلات لفيروس «آء» و«ب» ولكن تبين لهم أن هناك فيروس آخر مجهول الهوية هو السبب في هذه المناعية وإذا أطلقوا عليه فيروس «آء» ولا «ب».

وفي نهاية ١٩٨٩ يتيقن الأطباء أن السبب لهذه المشكلة هو فيروس - أطلقوا عليه الفيروس «سى». وكان يتم التعرف عليه كما يتكرر د. محمد الوحش من طريق كشف الأجسام المضادة في الجسم بلقذ معينة من الدم واختبارات قسطنطين الرؤية بوجود أجسام مضادة لهذا الفيروس. بينما الفيروس ليس له وجود.

❑ لم يقف العلماء هنا مكتوفي الأيدي. فقاموا بعمل نوع من التحليلات لاكتشاف الفيروس.. هذان



د. محمد الوجش

العلم التعامل معها بحرية ومساحة أكبر وبنقطة كبيرة في الوصول إلى العلاج وينسب مضاعفات أقل. هذا هو الفرق الآن.

□ معنى ذلك أن هناك شركات أدوية عالمية سوف تقوم بإنتاج هذا الدواء الجديد؟

يقول د. محمد الوجش:

« لكي أكون أميناً مع الناس مع نفسي هذا الدواء وهذه القصة ليست حكراً على أحد ولا على شركة معينة، لأنه لا توجد شركات تقوم بهذه الأعمال داخل معمل عام، الشركات دورها ينتج في التحويل المادي للبحث العلمي، حيث هذه الشركات تعمل مع الهيئات العلمية المروفة والعلمية بهذه القصة، حيث يتم الاتفاق بينها وبين هذه الجهات العلمية بعد فصل الفيروس ويكون الناتج المادي حكراً أو يتناقص معين بين الاثنين.

هذا يبدأ نور الشركات بعد ما يقول العلماء أن اللادة العلمية الفعالة للفيروس في هذه المرحلة ١٠ س. ص. ع. مثلاً.

تأخذ الشركات هذه المعلومة، ثم تبدأ في مرحلة تصنيع الدواء علماً بأن أي شركة لا تستطيع إنتاج هذا الدواء وطرحه في الأسواق فوراً لعدم وصولها إلى صيغة كيميائية في كبسولة أو قرص أو في حقنة وهذه الصيغة الكيميائية تعتقد أنها قاتلة للفيروس هنا ترجع الشركات إلى المراكز البحثية طالبة منها تجربة هذا الدواء على متبرعين للتأكد من أنه مجرب ولو فائدة وأخطار جانبية غاية في الضعف وكسمية الأمان مرتفعة جداً.

ومعنى فإن طرح الدواء في الأسواق ليس بالسهلة التي يتصورها الناس، منظمة أو هيئة

الأدوية والأغذية الأمريكية. وهي الجهة الوحيدة في العالم التي تصدر تراخيص وأحقية الشركات في إنتاج الدواء، لذلك اختبارات صعبة ومعقدة جداً وهي بالطبع تشترط معايير أمن شديدة جداً سلامة المريض.

□ معنى ذلك أننا سوف نتنظر هذا العلاج الجديد للفيروس قريباً؟

يضيف د. محمد:

بالتأكيد في المستقبل القريب، وقد يكون العام القادم بإذن الله. طالما أننا عزّلنا هذا الفيروس الخطر. □ هل الدواء الجديد سيكون له القدرة على التعامل مع أنواع الفيروس المختلفة؟

— يوجد ٦ أنواع من الفيروسات على مستوى العالم، لكن من الناحية العلاجية لا يوجد أي فرق إطلاقاً، لأنه عند عزل نوع واحد من الفيروسات يصبح الباقي مثل الأول. المحلول الأساسي لكل الفيروسات واحد، ولا توجد مشكلة.

□ وهل من حق الدول التي قامت بعزل فيروس «سي» أن تكون صاحبة حق الاحتكار على مستوى العالم؟

— في الحقيقة إن الدول لا تعتكر إنتاج الأدوية عموداً، وكما نعرف أن البحث العلمي مكلف جداً ويحتاج إلى المال، وإذا لم يوجد بحث علمي جيد، فلا توجد نتائج علمية لخدمة البشرية فمن الذي لديه القدرة على الصرف على مراكز البحث العلمي بكل تأكيد الشركات الكبيرة التي تعمل في هذا المجال. لذا فمن حقها عند الوصول إلى نتائج فعلية أن تمتلك حق بيع وتوزيع هذا الدواء.

الذي يحدث في عالمنا المعاصر أن معظم الإبحاث العلمية المتطورة تولوها شركات.

ويرى د. الوجش أن هناك أملاً كبيراً لمرضى الفيروس «سي» عندما يظهر الدواء الجديد كما نطمح أن هذا الفيروس شخيصاً، وبعض المرضى نجد أن الفيروس لديهم قد دمر جزءاً من خلاياه الكبيرة، وأدنياً شريحة كبيرة منهم مصابة بذلك. بل إن ٨٠٪ من هذه الشريحة مصابة بتدمير خلايا الكبد، هذه النسبة سوف يكون العلاج الجديد مفيد لها تماماً أما الـ ٢٠٪ الباقية فلا يجدي معها العلاج، بمعنى أن المريض الذي لديه تلف كامل، العلاج الجديد لا يشكل له فائدة.

في المقابل هناك ٨٠٪ من مرضى فيروس «سي» مقسمين إلى نوعين أما خامل أو نشيط، خامل مغناه لا توجد أي أنزيمات مرتفعة، تدل على إصابة المريض، أما النشيط والذى لديه ارتفاع وانخفاض في الإنزيمات، فذلك يعد تشظياً، لكن لم يصل إلى تلف الكبد فذاك والذي لديه فيروس خامل سوف يستفادون الاستفادة عظيمه جداً من هذا العلاج الجديد. لأنه سوف يقلّته وبالتالي التخلف منه. والكبد هنا في حالة سوف تسمح بتجديد خلاياه. □ وهل من الممكن إيجاد وإقامة من الإصابة بالفيروس بهذا الدواء الجديد؟

يرى د. محمد الوجش أنه بعد فصل الفيروس وعزله والخطوة الأولى ويعدها يبدأ العمل لإنتاج محمل جديد فإذا تم صناعة محمل

جديد مثل محمل فيروس «B» مع الأطفال منذ البداية سوف تتحقق الوقاية والدواء الجديد هذا سوف يكون أمناً بنسبة كبيرة جداً، ونسبة المضاعفات سوف تقل كثيراً. لأننا سوف نتعامل مع شيء نعلمه.

□ وكيف تكون صورة وشكل الدواء الجديد؟

يضيف د. محمد الوجش: الاتجاه الحالي أن يكون الدواء على شكل كبسولات لأن المادة الفعالة كلما تحولت إلى مادة مبلوعة في أفضل من المادة المحقونة.

□ بعد إنتاج هذا الدواء سوف نقول وداعاً للأدوية القديمة؟

يقول د. الوجش: اعتقد أن الأمل في المستقبل وبالذات بعد فصل هذا الفيروس وفصلية الانتروفيرون ومضاعفاتها وبعد هذا العمل والجهود والكثير نتمنى أن نقول وداعاً لها في المستقبل القريب بلا رجعة.

□ مسأداً يقول د. الوجش للمرضى المصابين حالياً بفيروس «سي» لحين الإتيان بالعلاج الجديد؟ أقول لهم الأمل أصبح حقيقة وكبديراً في النجاح قاب للعلاج من فيروس «سي» فاصبرنا قاب قوسين أو أدنى من العلاج. □ فقد فتحت أبواب الأمل وفي المستقبل القادم بإذن الله سوف يكون فيه علاج لهذا الفول الذي يقترس أكباد ليس المصيرين فقط، بل للكثيرين من العالم.

□ وهل تقبلون للمصابين بفيروس سي حالياً الانتعاش عن تعاطي الانتروفيرون وأتباعه؟

— إذا كنا أمام مريض وحالة كبده لا يستطيع معها أن ينتظر مدة زمنية حتى ظهور العلاج الجديد، أخلاقياً لا استطيع مع العلاج عنه بالانتروفيرون لأنه الفرصة الوحيدة المتاحة حالياً. حتى ولو كانت نتائجه ٢٠٪ أو ٥٠٪ الآن. لكن المريض الذي باستطاعة كبده التحمل لمدة سنة أو اثنتين أقول له انتظر للعلاج الجديد.

واعتقد - والكلام الدكتور الوجش - أن الدواء الجديد لعلاج الفيروس «سي» سوف يكون متاحاً في الأسواق في العام القادم لأن العلماء والباحثين قطعوا شوطاً كبيراً على طريق الوصول إلى هذا العلاج.

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائنا خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب في شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعيادتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوربون المجلة المرفق مع بيان نوعيته وتخصص الطبيب. حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب.

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الاسم :
المسن :
العنوان :



التصوف

شريعة. طريقة. حقيقة

بقلم المهندس : محمد عبد الخالق الشبراوي
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى

على العبد يصير في حال قيامه بها مطلباً لتلك الحالة فيفوتها صدق الاخلاص في توهض لها .

ويكون في الظاهر قائماً لله تعالى وفي الباطن قائماً لنفسه . فيكون منموماً ، لأن المضمون إنما هو طلب الحالة وخلاف ما لو جاعته بنفسها فلا ينقص من إخلاصه شيء . فنياً إلهي لكل طاعة ومعضية لا حول ولا قوة إلا بالله .

قال سيدي ابن عطاء الله السكندري رضى الله عنه : من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الدم على ما فعلته من وجود الزلات . وقال الحزن على فقدان الطاعة مع عدم التوهض إليها من علامات الافتقار .

وهناك أسباب مانعة للعبد للتوهض بالطاعات منها :

- أولاً : كثرة الأكل والشرب فإن ذلك يزيد الرطوبة وهي تزيد في النوم .
- ثانياً : تعب الجسم فإن ذلك يورث الضعف والكسل .
- ثالثاً : عدم نوم القبولة .
- رابعاً : ارتكاب الآثام .

وقال أبو سليمان الداراني أهل الليل في إلههم أشد لذة من أهل اليوم في ليلهم وعدم وجود الحالة تلك سببه الغفلة عن حضورهم مع الله وقسوة القلب فتمتدح وجد الذكر ذلك لليلع أنه مريض من ذنوبه فعليه أن يبادر بالتوبة والرجوع ويعرض نفسه على الطبيب وهو شيخه إن كان لعله يداويه . لأن الشيخ الذي يحسن الأرشاد والأسعاف من طريق المعرفة الإلهية والمحببة والتلقي الإلهي . يصمن القيام بين يدي مولاه والقرب منه . ويتدرج بالمرشد في جميع أهواله والقابلية والمقامات السنية حتى يتخلص من الكثافة البشرية وينجذب بقلبه للسماوى اجتذاباً دائماً لا ينقطع وهذا المقام يطلق عليه مقام الاصططام عند العارفين بمقامات ومظاهر الفناء وقد كنت قد ذكرت سابقاً وهي تسعة مظاهر المرتبة الأولى : الذلول - المرتبة الثانية : الذهاب - المرتبة الثالثة : السلب . المرتبة الرابعة : الاصططام - المرتبة الخامسة : الانعدام - المرتبة السادسة : السبق - المرتبة السابعة : اللحق - المرتبة الثامنة : الطس - المرتبة التاسعة : النحو - وهذا لا يتأتى إلا بالإرادة ومظاهرها أيضاً أولاً : الاندباب القلبي . ثانياً : الولوج - ثالثاً : الصباية - رابعاً : الشفقت - خامساً : الهوى - سابعاً : الغرام - سابعاً : الحب - ثامناً : الود - تاسعاً : العشق .

الهي دلتى على من يدلتى عليك . وأوصلنى بمن يوصلنى إليك يا الله يا رحمن يا رحيم . يا أرحم الراحمين . يا أرحم الراحمين ، اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن . وأعوذ بك من العجز والكسل . وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال . اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ومن الدل إلا لك ومن الخوف إلا منك . وأعوذ بك من شر الشيطان وسوء الخلق يا أرحم الراحمين . اللهم إني أعوذ بك من شدة الأعداء ومضال الداء وخيبة الرجاء . اللهم أرحم الراحمين . ويارب العالمين . خذ بيدي يا سيد المرسلين يا من صلى عليك الله في كل وقت وجين . نصلى عليك سيدي بدعاء رب العالمين . اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة تقربنا إلى الحضرات الربانية . لكي نرى المواجهات السنية . ببركة أسناننا المشايخ أصحاب الطلعة البهية والقلوب المصطفوية .

والى اللقاء فى العدد القادم وبعد الإذن من مشايخنا الأتقار أعزهم الله العز الدائم .

الحمد لله الذى آتانا نعمته الشفاء بفضل دعوات أهلى والأشقاء . أهلى أهل لا إله إلا الله . وأشقائى أهل لا إله إلا الله . فشحراً لى عابدى منهم فمن عابدى وجد الله عندي كما فى الحديث القدسى الشريف . وعن سيدنا المصطفى صاحب المقام المثني . صلى الله عليه وسلم . قال رب العزة . «عبدى مرضت فلم تعبدنى . قال وكيف أعبدك وأنت رب العالمين ، قال : أما علمت أن عبدى فلان مرض ولم تعده . أما لو عدت لوجدتني عنده . اللهم أدقني حلوة طاعتك . ووفقني فى صدق الإخلاص فيها . حتى لا أتى يوم القيامة صفر اليدين . اللهم لكل طاعة ومعضية لا حول ولا قوة إلا بالله . اللهم لكل هم وبغم ما شاء الله . اللهم أنت الشافي فلا شفاء إلا شفاؤك ولا دواء إلا دواؤك .

يارب قد عجز الطبيب فدأوني
بغنى لطفك واشغنى يا شافى
أنا من ضيقك قد حسبت وإن من

شيم الكرام اللطف بالأضياف
إلهى إن الجهل موت والعلم حياة فاقض علينا يا معلم الربانى الذى يفاض من حضرة الإله على الروح والعقل . فيضاً مديراً . يا الله يا رحمن يا رحيم وبجاه من قلت له حسبك الله وكفى سيد الأزلين والآخرين من الأزل والأبد جيب رب العالمين ونحن له خادمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم صل وسلم وبارك على حضرة سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكمالهم .

وأعلم أخصى في طريق الله أن التجلى الإلهي ليطمئنه العاشق إذا رفعت عنه الاشتغال إلا إذا ساعدته الأقدار ولاحظته عين الرعاية من الكريم الستار . فالحجاب رحمة على المحجوب إلى أن يتقوى بمنه علام الغيوب على مشاهدة أنوار المطلب . فى باطن الروح وهي الحقيقة القابلة لتجليات واصل المشاهدات وأصل مجتمع الأنوار الربانية المودعة فى القنات الإنسانية

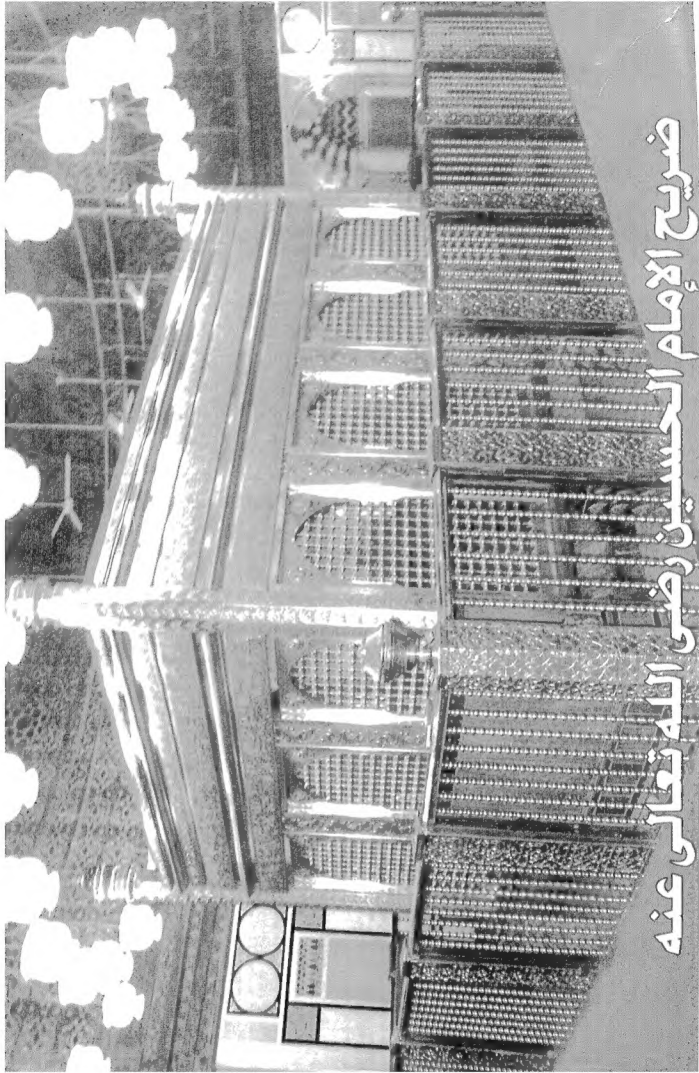
وإذا كان باطن الروح عند العارفين هكذا . يكون عند العوام السر وهو ما يكتفى به النفس من حديث . وقال الإمام الشاذلى قدس سره : السر هو الذى لا يطلع عليه ملك ولا شيطان ولا تحصى به النفس ولا يشاهده العقل وهو فى إضمار لم تحصى المهم وهو فى لب أبواب القلب من حقائق حضرات الإلهام كثران النار الكامن فى الشجر الرطب فإذا أراد الله إظهاره انتقل إلى الأحوال .

أسياى وأهلى فى الطريق . لقد تحدثنا فى المقال السابق على أن الروح تذوق الأنوار وأن هناك نوعاً للروح ونوعاً للذات . وكذلك عند الروح للذات . وكذلك من هى أقوى الأرواح ؟

فيذا تلقنا حلوة تلاوة القرآن الكريم باللسان وأنصتنا له لوجدنا له حلوة وإذا تلقنا حلوة تلاوة القرآن الكريم بالروح الذى فى الروح لوجدنا هذا الكثر متجاوباً من نور كلام الله وأخلفت الحالة إلى مزيد من الحلوة تماماً كما فى قصة مسلم بن ميمون الخواص . يقول كنت أقرأ القرآن فلا أجد له حلوة فقلت فى نفسي أقرأ كذاك كذاك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت حلوة ثم أردت زيادة فقلت فى نفسي أقرئ كذاك كذاك تسمعني من جبريل عليه السلام حيث نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم فزادت حلوة ثم أردت زيادة فقلت لها أقرئني كذاك تسمعني من رب العالمين فجاءت الحلوة كلها .

وحاذر يا أخصى فى الله كل الحزن من حلوة الطاعة ففتاى يوم القيامة صفر اليدين فإن استحل الطاعة سم قاتل . لأن فتح باب حلوة الطاعة

ضريح الإمام الحسين رضي الله تعالى عنه





مسجد الحسين رضي الله عنه